

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل: 1333056229

دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية
1926-1959م من خلال أرشيف ما وراء البحار
(فانسان-Vincennes)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في :

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

شعبة تاريخ

إشراف الدكتور:

بومولة نبيل

إعداد الطالبة:

مجالدي سميرة

الاستاذ	الرتبة	الصفة
د. صالح لميش	أستاذ محاضر	رئيسا
د. نبيل بومولة	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د. إبراهيم مرزقلال	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 1438 – 1439 هـ / 2017 – 2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ النمل: ١٩

أتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان وأسمى
الإحترام والتقدير لمن غمرني بالفضل وخصني بالنصح
إلى الأستاذ المشرف **نبيل بومولة** الذي لم يبخل علي
بنصائحه وتوجيهاته فجزاه الله خير جزاء
كما يسرني أن أوجه أسمى عبارات التقدير وأخلص
العرفان إلى أساتذتنا الكرام على إرشاداتهم
وأرائهم

أقدم خالص الشكر والتقدير والإحترام
إلى الأستاذ الفاضل "مراد توفيق" الذي ساعدني في
إنجاز هذه المذكرة
وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو
بعيد

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي عهدي هذا إلى اللذين قال الله تعالى فيهما:

قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ الْإِسْرَاءُ: ٢٣

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها

أهدي هذا العمل

إلى من تعبت لتريحني

إلى من أعطتني الدعم وعملت حتى أحقق كل الأطلام وزرعت في قلبي الأمل

واللاطمئن

إلى قرّة عيني ورمز العطف والحنان

إلى أمي الغالية فاطمة حفظها الله

إلى من رباني وعلمني كيف أعيش بالأخلاق والفضيلة وسهل لي درب الحياة وأهدني

بروح المثابرة والعمل

إلى من تعب من أجل راحتي وسعادتي

إلى من تهواه نفسي أبي الحنون محمد حفظه الله

إلى قدوتي في الحياة ومنبع الحنان أختي الغالية منيرة

إلى سنداي في الحياة فاروق وسفيان

إلى من ساعدني في عهدي هذا ووقف إلى جنابي طيلة إنجاز هذه المذكرة فاتح

إلى رفيقات دربي اللواتي جهعنني بهن القدر في مقاعد الدراسة

إلى من تكاتفنا يدا بيد

إلى فرشات الربيع سارة، أميرة، إلهام، مريم، نسيمة، كريمة

إلى شهداء ثورة التحرير

حسمية

قائمة المختصرات

د.ت: دون تاريخ

تر: ترجمة

ص: صفحة

ص ص : من الصفحة إلى الصفحة

P : pages

pp : pages à pages

ط: الطبعة

ج: الجزء

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: MTLD

المنظمة الخاصة: OS

اللجنة الثورية للوحدة والعمل: GRUA

فرقة الاستعلامات والاستغلال: GRE

الحركة الوطنية الجزائرية: MNA

الأرشفيف الوطني لما وراء البحار: AOM

وزارة الدفاع الحربية: SHD

لجنة التنسيق والتنفيذ: CCE

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر عبر مختلف العصور بروز رجال عظماء رفضوا الانصياع والخضوع للمستعمر، فكانوا بذلك أبطالاً خالدين سجل التاريخ أسماؤهم بأحرف من ذهب، فقد وقف هؤلاء الأبطال في وجه الاحتلال وقفة صمود وتحد، ووهبوا أعز ما يملكون، وهي الحياة هذا بالنسبة للشهداء الذين التحقوا بالكفاح والنضال من أجل أن تحيا الجزائر، حاربوا كالأسود المكشرة عن أنيابها للدفاع عن حقهم أمام وحش ضار مستبد اغتصب أرضهم، فهؤلاء الأبطال الذين أذهلوا القادة الفرنسيين وزرعوا في قلوبهم الرعب، وأكدوا لهم أن في الجزائر رجالاً سوف يحررون الوطن ويعيدون له كرامته، فمنهم من بقوا أحياء وواصلوا عطائهم لبناء جزائر مستقلة ومنهم من نال الشهادة في ميدان الشرف واستشهد تحت ضربات العدو الغاشم ومن أبرز هؤلاء الأشاوس والشجعان العقيد عميروش آيت حمودة الملقب "بذئب الصومام" "ملك الجبال" و "قاهر الأدغال" وغيرها من الصفات التي وصفه بها العدو الفرنسي.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية موضوعنا هذا في دراسة شخصية العقيد عميروش من خلال الأرشيف الفرنسي، وإضافة لبنة في مجال البحث العلمي من خلال الأرشيف الفرنسي، وكذا المسار الثوري للعقيد عميروش والذي كان خارج أرض الوطن وداخله، إضافة إلى دوره الهام باعتباره عنصراً فعالاً في عدة محطات بارزة في الثورة خاصة بالمنطقة التاريخية الثالثة، وارتباط اسمه باكتشاف أخطر مؤامرة جعلت نظام الثورة في الولاية الثالثة على شفا جرف هار.

ويمكن تحديد الإطار الزمني لهذه الدراسة التي تتناول حياة وسيرة العقيد عميروش ما بين (1959-1926م)، والتي تمثل تاريخ ميلاده إلى غاية وفاته.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- الرغبة الذاتية في دراسة شخصية العقيد عميروش.
- تشجيع الأستاذ المشرف في البحث عن هذه الشخصية، ومن خلال مصادر الأرشيف الفرنسي التي تعد سابقة في قسم التاريخ وليس من خلال الموضوع بحد ذاته، وإنما من خلال المادة التي درسنا بها الموضوع.

أسباب موضوعية:

- ارتباط الموضوع بطبيعة التخصص "تاريخ معاصر".
- تسليط الضوء على شخصية العقيد عميروش وإبراز دوره ومظاهر مساهمته والتعرف على مساره النضالي في تاريخ الحركة الوطنية بالجزائر وفرنسا.
- محاولة المساهمة في إضافة مجهود يميظ اللثام عن تاريخ الجزائر المعاصر وخاصة الثورة التحريرية 1954-1962.
- المساهمة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية بصفة عامة وتاريخ الولاية الثالثة بصفة خاصة.
- التطرق إلى أهم أعماله وإنجازاته، وجهوده الرامية لحماية الثورة التحريرية من كل الدسائس والمؤامرات الاستعمارية وهو على رأس الولاية الثالثة.

الإشكالية:

إن المنتبوع لمسار الثورة الجزائرية من جميع جوانبها تبرز له مجموعة من الأحداث التاريخية التي حدثت أثناءها والتي كادت تعصف بها وتخرجها عن هدفها الرئيسي المتمثل في تحقيق الاستقلال، واسترجاع السيادة الوطنية وذلك بمساهمة من رجالها العظماء من بينهم العقيد عميروش وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- ماهو الدور الذي لعبه العقيد عميروش في الثورة الجزائرية؟ وما مدى مساهمته في إرساء قواعد النظام والانضباط في الولاية التاريخية الثالثة من خلال المصادر الارشيفية ؟

وتتدرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات نحاول الإجابة عنها وهي كالتالي:

- من هو عميروش آيت حمودة؟ كيف نشأ؟
- كيف كان نشاطه السياسي قبل الثورة؟
- كيف تم التحاقه بالثورة؟
- ماهو دوره في مؤتمر الصومام؟ ولماذا ترتبط قضية ملوزة بذكر العقيد عميروش؟
- ما هي الظروف التي تقلد فيها العقيد عميروش قيادة الولاية الثالثة؟ وما هو رد فعله تجاه علمية الزرق؟
- ماهي ملابسات استشهاده؟

مناهج البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة ومجموعة التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي: لرصد الأحداث واستعراض وقائع تاريخية ووصفها وصفا كرونولوجيا حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في موضوع بحثنا. أما المنهج التاريخي التحليلي: فقد وظفناه لتحليل الأحداث والوقائع والحقائق ونقدها والتأكد من صحتها ووصلها مع بعضها.

خطة البحث:

ولتغطية موضوع الدراسة اعتمدنا على الخطة التالية والتي تضمنت: مقدمة حيث قمنا بذكر مدى أهمية الموضوع وذكر دوافع وأسباب اختيار الموضوع ثم طرح الإشكالية والمناهج المتبعة، ثم تقييم المصادر والمراجع المعتمدة، وذكر الصعوبات التي واجهتنا، ثم ثلاثة فصول، وفي الأخير خاتمة، ومجموعة من الملاحق المتعلقة بموضوع الدراسة. جاء الفصل الأول تحت عنوان: «شخصية العقيد عميروش آيت حمودة»، حيث تناولنا في المبحث الأول مولد ونشأة العقيد عميروش آيت حمودة، أما المبحث الثاني

تطرقنا فيه لوصف شخصية العقيد عميروش، والتحاقه بمقاعد الدراسة رغم الظروف الصعبة السائدة، ثم يليه المبحث الثالث نشاطه السياسي قبل الثورة.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: «دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)»، فقبل التطرق لمباحث هذا الفصل تحدثنا في تمهيد يتضمن التعريف بالمنطقة الثالثة قبل مؤتمر الصومام، مروراً إلى المبحث الأول تطرقنا فيه للحديث فيه عن التحاقه بالثورة، ثم المبحث الثاني تحدثنا فيه عن دور العقيد عميروشي مؤتمر الصومام، انتقلاً إلى المبحث الثالث فقد تعرضنا فيه إلى مجازر بني يلمان -ملوزة- وردود الفعل حولها داخليا وخارجيا.

أما الفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة: «دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)» بداية بتمهيد حول التعريف بالولاية الثالثة بعد انعقاد مؤتمر الصومام، وتضمن المبحث الأول الحديث عن تعيينه على رأس قيادة الولاية الثالثة، ثم عالجنا في المبحث الثاني دوره في عملية الزرق وأخيرا المبحث الثالث الذي تطرقنا فيه إلى استشهاد وملايساته.

التعريف بالمصادر والمراجع:

وفيما يتعلق بالمادة العلمية التاريخية التي اعتمدنا عليها في إعداد هذه الدراسة فقد سعينا إلى جمع ما أمكننا من المصادر والمراجع للإلمام بالموضوع.

المصادر:

الأرشيف الوطني لما وراء البحار المستخرج من وزارة الدفاع الحربية من مدينة باريس الذي يحتوي على ثلاث علب أرقامها كالتالي: 625 و 1717 و 1700 المتحصل عليه من طرف الأستاذ المشرف، فالعلبة الأولى: أفادتنا في موضوع الدراسة ككل، أما العلبة الثانية التي تناولت موضوع مجازر ملوزة، أما العلبة الثالثة فأفادتنا في الفصل الثالث في استشهاد العقيد عميروش.

مذكرات عبد الحفيظ أمقران الحسيني: الذي تطرق فيه لنشاط عميروش بباريس ضمن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وكذا ضمن الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين، وأفادنا كذلك في دراسة دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية والوقوف عند دوره في التحضير لمؤتمر الصومام.

ومن الكتب التي اعتمدناها نذكر منها: كتابي جودي أتومي "العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ" و"العقيد عميروش أمام مفترق الطرق" قلّهذين الكتابين أهمية كبيرة، فهما يمسان في طياتهما شخصية عميروش واستخدمنا منهما اسهامه في الثورة التحريرية لخدمة القضية الوطنية، وجميع مايتعلق بسيرته الثورية.

كتاب عبد العزيز وعلي: "أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة"، والذي عالجنا من خلاله بعض أعمال العقيد عميروش قبل وأثناء قيادته للولاية الثالثة وكذا استشهداه وملابساته.

المراجع:

عبد الكريم شوقي: "دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية" وهو أحد الدراسات السابقة، التي تطرقت لهذا الموضوع والذي أفادنا في الكثير من جوانبه التي ما يزال الغموض يكتنف شخصيته ومسيرته الثورية، كما ساعدنا في دراسة ظروف نشأة العقيد عميروش، ومن المؤشرات التي تدخلت في تكوين شخصيته، وكذا نشاطه في تاريخ الحركة الوطنية بالجزائر وفرنسا، ودوره في الثورة التحريرية الذي دام أربع سنوات ونصف.

سعيد بورنان: "شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962"، والذي استقينا منه مولده ونشأته وكذا نشاطه السياسي داخليا وخارجيا.

سعيد سعدي "عميروش حياة: موتتان وصية ملحمة جزائرية"، أفادنا في جميع عناصر الدراسة، بداية بالحديث عن تعليم العقيد عميروش، وكذا دوره في مؤتمر الصومام.

وكذا كتابي يحي بوعزيز: "الثورة في الولاية الثالثة " و "ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين"، ومحمد عباس، فيهم كذلك إشارات تتعلق بالعقيد عميروش ومسيرته النضالية.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات المتعلقة بشخصيات الولايات الثالثة ضئيلة جدا إن لم نقل منعدمة، إلا أن شخصية العقيد عميروش قد درست من طرف الأستاذ عبد الكريم شوقي تحت عنوان: "دور القائد عميروش في الثورة التحريرية (1954-1959م) مذكرة مكملة لشهادة الماجستير بجامعة الجزائر ، إضافة إلى مذكرة لصاحبها بن معمر بوعلام ماستر "دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية (1954-1959م) بجامعة مسيلة.

الصعوبات:

- ضيق الوقت للبحث في هكذا مواضيع.
- المادة الأرشيفية المعتمدة، كانت باللغة الفرنسية التي تستدعي وقتا ومجهودا لترجمتها ومحاولة تحليلها، وإعادة صياغة الأفكار باللغة العربية.
- صعوبة التحكم في المادة العلمية نتيجة كثرتها ووجود تضارب واختلاف في الحقائق التاريخية حول هذه الشخصية.

الفصل الأول

شخصية العقيد عميروش آيت حمودة

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: شخصيته وتعليمه

المبحث الثالث: نشاطه السياسي قبل الثورة

المبحث الأول: المولد والنشأة

هو ذلك الرجل الذي وهب شبابه للقضية الجزائرية وحياته من أجل استقلال الجزائر وحريتها، فقد أبلى في سبيل ذلك البلاء الحسن كان وطنيا متيما بالجزائر إلى درجة أنه أهمل أهله وعائلته من أجلها، وهو البطل والشجاع الصارم العقيد عميروش.

ولد عميروش آيت حمودة بتاريخ 31 أكتوبر 1926م بقرية تاسفت¹ أوقمون دوار أوصايف بمقاطعة جرجرة، أمه آيت منداس فطيمة²، المولودة في قرية إيغيل بوغماس القريبة من قرية مولده، ووالده السيد آيت حمودة عميروش بن أحمد بن سليمان من مواليد 1853 بعرش واصيف ولاية تيزي وزو³ فهو ينتسب إلى عائلة ولد حمودة⁴، لم يعرف والده الذي توفي قبل شهرين من ميلاده⁵ فمنحته أمه اسم المرحوم والده طبقا للأعراف السائدة⁶.

وبذلك ولد عميروش يتيم الأب وهو من عائلة بسيطة الحال، فقيرة فقرا مدقعا مثل الكثير من العائلات الجزائرية آنذاك عامة وعائلة منطقة القبائل خاصة، تلك المنطقة المتميزة بالطابع الجبلي الوعر مع قلة الأراضي الزراعية المحصورة في بعض الأودية والمناطق الضيقة⁷.

¹ - تاسفت: قرية تقع فوق تلال جرجرة على إرتفاع يقارب ألف متر، ليس بعيدا عن صخرة شهيرة يد الهودي، أنظر:

جودي أتومي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، تر: موسى أشرشور، دار ريمة، الجزائر، 2008، ص13.

² - Archive National d'Outre Mère, Service Historique de la Défonce, Vincennes paris 1H625, dossier Amirouche.

أنظر الملحق رقم (01)

³ - نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة ميلاد آيت حمودة عميروش بن أحمد بن سليمان، رقم 2018، الصادرة من بلدية واسيف ولاية تيزي وزو بتاريخ 20 مارس 2018.

أنظر الملحق رقم (02)

⁴ - A.O.M, op. cit.

⁵ - جودي أتومي، المصدر السابق، ص13.

⁶ - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2006، ص238.

⁷ - محمد الصالح الصديق، العقيد عميروش، ط3، شركة دار الأمة، الجزائر، 1999، ص17.

ومما سبق ذكره يتبين أن عميروش ولد يتيم الأب في أسرة فقيرة تتكون من الأم وشقيق أكبر منه هو "بوسعد" المولود في 24 أبريل 1923م بالقرية نفسها، وقد كان ميلاده عسيرا بسبب الظروف الطبيعية التي كانت تعيشها المنطقة، خاصة وهي على أبواب فصل الشتاء، ومن جهة أخرى بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة المتدهورة التي كانت تعيشها أسرته وسائر الأسر الجزائرية.¹

وكانت أحوال الأسرة عموما تزداد فقرا وتدهورا من يوم إلى آخر نتيجة كثرة الحاجة المتزايدة، تولت الأم رعاية ولدين أكبرهما لم يتعد الأربع سنوات، والثاني رضيع في حاجة ماسة إلى الغذاء وهي عاجزة عن توفيره لهما نتيجة انعدام أي مدخول للأسرة، حيث تركت قرية "تاسفت أوقمون" مسقط رأس ولديها وقرية زوجها، متجهة نحو قرية "ايغيل بوغماس" أين توجد ديار أهلها وأحوال ولديها²، علها تجد ما تسد به رمق طفلها اليتيمين الصغيرين، وتستترهما من العراء وتحفظهما من كل المخاطر³، وكان عميروش آنذاك يبلغ من العمر حوالي ثلاثة أشهر.⁴

فقد كانت ظروف العوز والفقر صعبة على طفولته، بل كانت قاسية موجعة، حيث مارس الرعي مع أخيه بوسعد لتخفيف الحمل عن الوالدة التي كانت تكافح بضراوة كي توفر القليل من المال الذي يسمح بإدخال ولديها إلى المدرسة الفرنسية لأنها كانت تؤمن بضرورة العلم للسير قدما في الحياة.⁵

وعندما بلغ سن السادسة عشر من عمره انتقل عميروش⁶ رفقة عمه بلعيد آيت حمودة إلى وادي الفضة بولاية الشلف حاليا ليعمل معه كطباخ لمدة خمس سنوات كاملة،

¹ - بوسعد آيت حمودة، "الأخ الأكبر لعميروش" الخالدون لقصة من أبطال الثورة، شريط وثائقي تلفزيوني، إعداد عز الدين بوكردوس، الجزائر 1976م.

² - شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر 2003، ص 26.

³ - إبراهيم لونيسي، العقيد عميروش وعملية الزرق، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 16.

⁴ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 26.

⁵ - سليمة كبير، العقيد عميروش الشجاع الصارم، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت)، ص 5.

⁶ - سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ج 3، ط 2، دار الأمل، 2004، ص 147.

وأثناء هذه الفترة تعلم حرفة الخياطة ثم اتجه إلى "عين تادل" بولاية مستغانم حاليا، حيث مكث فيها ثلاثة أو أربعة أشهر قصد العمل غير أن الأمور لم تكن على ما يرام فغادرها إلى بوقيراط بالولاية نفسها.¹

اشترك مع أحد الأشخاص وهو حمدي إبراهيم من "بني يني" وهي قرية بولاية تيزي وزو حاليا، في التجارة لمدة عام واحد، ثم افترقا وغادرها من جديد نحو مدينة غليزان،² وهناك اشترى محلا صغيرا لبيع الحلي وعمل بالاشتراك مع أخيه بوسعد آيت حمودة.³ فكما تثبت الوثائق الأرشفية الفرنسية أنه قام بفتح هذا المحل في العاصمة ومارس حرفته كعمل يومي في مدينة الجزائر لأن ظروف المعيشة والواقع الذي عاش فيه لم يسمح له بمواصلة دراسته فلم يتحصل على مستوى تعليمي عالي ولا على شهادة عمل.⁴

كان عميروش وأخاه بوسعد يجلبان المعدن من قسنطينة وسطيف ويصنعان صياغة ذات جودة راقية، كل إنتاجهما كان يسوق مما يدل على أن تجارتهما كانت مزدهرة، لكن عميروش كان ينفق أغلب المداخيل في مساعدة الغير وإسعاف مناضلي القضية الوطنية.⁵ وبهذا فإن عميروش مارس أعمال الكبار منذ صغر سنه فمنذ بلوغه سن السادسة عشر عاما، تحمل المسؤولية الكاملة وازداد وعيه بواقع الحياة المر في الجزائر آنذاك نتيجة ويلات الاستعمار الغاشم، فمن خلال هذا الواقع فإن عميروش وكغيره من أقرانه، عاش هذه الإرهاصات التي سوف تؤثر على شخصيته مستقبلا.⁶

¹ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 37.

² - بوسعد آيت حمودة، المصدر السابق.

³ - جودي أنومي، المصدر السابق، ص 15.

⁴ - A.O.M,op.cit

⁵ - جودي أنومي، المصدر السابق، ص 15.

⁶ - الصالح بونخيل، محاضرة بعنوان (المقاومة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1945)، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، قصر الأمم، الجزائر من 28 إلى 31 أكتوبر 1981م.

الفصل الأول ————— شخصية العقيد عميروش آيت حمودة

شاهد عميروش كل ذلك وعاشه فتأثر به غاية التأثر وشعر في عمق بتفاهة الحياة وضياعها مادام الاستعمار يعبث ويدنس ويمسخ وينسخ¹. فلقد عرف منذ صغر سنه بمقتته للاستعمار² عندما بلغ عميروش سن الرشد دعي إلى الخدمة العسكرية الإجبارية فتمنع وتهرب ثم امتثل والتحق بالثكنة في أواخر الحرب العالمية الثانية حيث قضى بها سنتان.³ وعند بلوغه سن 23 سنة⁴، تزوج من ونجة آيت حمودة ابنة عمه آيت حمودة بلعيد تاجر بوادي الفضة⁵، وذلك قصد تحميله المسؤولية العائلية وجعله يهتم بأسرته الصغيرة التي عرفت أول وآخر ولد لها، والذي سمي عمران والمدعو نور الدين آيت حمودة في 15 جويلية 1943م، غير أن الرجل ظل يناضل ويضحي بماله وجهده ووقته من أجل الأهداف الوطنية.⁶

فمستقبله يراه في السياسة والنضال السري والدفاع عن الوحدة الوطنية، ورص الصفوف وتحرير الوطن.⁷

¹ - محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، ص19.

² - عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص391.

³ - محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد، بسكرة-الجزائر، 2013، ص 98.

⁴ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 37.

⁵ - A.O.M, op.cit.

⁶ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص38.

⁷ - جودي أتومي، المصدر السابق، ص15.

المبحث الثاني: شخصيته وتعليمه

1- شخصيته:

لقد تميز العقيد عميروش بقامة طويلة طولها 1.79م ذا جسم أنيق، وبشرة واضحة اللون ووجه طويل الشكل أما لون شعره كستنائي داكن¹، كان عميروش رجلا قويا ذو العينين الواسعتين والشوارب الضخمة²، وكانت له علامات خصوصية ندبة مستقيمة تقدر بـ 1 سم و 5 ملم أفقية تحت إبهام اليد اليمنى، ندبة من الولادة من الأذن حتى نقطة الذقن، غياب القاطعة العلوية، ولقد لاحظ عليه أحد المسجونين في نوفمبر 1958م أن عميروش ترك لحيته تظهر بعض الشيء، ذات اللون الكستنائي الأحمر الداكن جدا.³

يعتبر العقيد عميروش في الحقيقة القائد الحربي المشهور والرجل البارع في ميدان التنظيم والقيادة، وبالتالي فهو القائد القدير الذي تميز بالكفاءة التسييرية التي استطاع أن يجعل بها الولاية الثالثة وحدة نموذجية يخشاها العدو⁴، ولقد لقبه ضابط جيش الاحتلال آنذاك بملك الجبال وقاهر الأدغال وصاحب النظام الحديدي وغير ذلك من الصفات والنعوت التي تنطبق عليه تمام الانطباق، رغم أنها صادرة عن العدو إلا أنها حقيقة⁵، كان مثل الأسطورة شديد الحرص على وحدة صفوف المجاهدين.⁶

كما يروي المساجين الذين حرروا من طرف جيش التحرير الوطني في بداية نوفمبر 1958م أن قائد الولاية الثالثة ترك انطبعا حسنا على المساجين، فالعقيد عميروش

¹-A.O.M, S.H.D, 1H625, op.cit.

²- عاشور شرفي، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)، التنسيق والمراجعة: مصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009، ص 1068.
أنظر الملحق رقم (03)

³- A.O.M, op.cit.

⁴- عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تقديم: عبد الحفيظ، أمقران الحسيني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 400.

⁵- A.O.M, op.cit.

⁶- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979م، ج1، تقديم: عبد الحفيظ أمقران الحسيني، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 81.

الفصل الأول ————— شخصية العقيد عميروش آيت حمودة

حسب المساجين له شخصية ذات تأثير قاس جدا، مهاب كما يقصون عليه عدة حكايات نادرة جعلت منه شخصية أسطورية¹.

كان عميروش إنسانا شجاعا عادلا وباسلا، وله من الصفات ما يقربه من القادة العسكريين العظام²، كان لا يبقى أبدا لمدة 24 ساعة في مخابأ واحد³، وقد قالت عنه صحيفة المجاهد الصادرة بتونس 1953/04/02 مايلي: لقد كان عميروش يمثل وجه الجزائر الحقيقي في جلاله وثباته⁴.

كما كتب مؤلف فرنسي في عام 1962 إن عميروش تتوفر فيه جميع الشروط التي يمكن أن تؤهله لأن يتبوأ الريادة في جبهة التحرير، فطن مثل: بن بولعيد، شديد وقاس مثل: بن طوبال⁵، لكنه فروسي شهم مثل: زيغود يوسف⁶، غامض مثل: كريم بلقاسم، وشعبي مثل رابح بيطاط وسفاح مثل: أوعمران وساحر للعقول مثل عبان رمضان وببيروقراطي مثل شريف محمود⁷ عميروش كان خلاصة كل هذه الخصال وهذا هو سر

¹– A.O.M, op.cit.

²– جودي أتومي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق تر: موسى أشرشور، دار ريمة، الجزائر، 2008، ص 05.

³– A.O.M, op.cit.

⁴– وعلي عبد العزيز، المصدر السابق، ص 400.

⁵– هو أحد أعضاء مجموعة الـ 22 الذين عملوا على تفجير الثورة، كان عضوا في المنظمة الخاصة، كان من مفجري الثورة في الشمال القسنطيني ومن المشاركين في هجومات أوت 1956م كما شارك في مؤتمر الصومام، قاد الولاية الثانية بعد استشهاد زيغود يوسف في 23 سبتمبر 1956، يعتبر أحد الباءات الثلاثة الفاعلة في الثورة، أنظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 84.

⁶– ولد بقرية اسمندوا في 18 فيفري 1921، وبها نشأ ودرس المرحلة الابتدائية بالمدرسة الفرنسية، شارك في تنظيم مظاهرات 8 ماي 1954، وكان من ضمن قائمة الفائزين في انتخابات البلدية في أكتوبر 1947، وإثر اكتشاف المنظمة الخاصة، أُلقي عليه القبض لكنه تمكن من الفرار من سجن عنابة ومن ثم حوكم غيابيا بتهمة المساس بالأمن الخارجي للدولة وحياسة أسلحة وذخيرة بصفة غير قانونية، كما التحق بحزب الشعب وتولى قيادة المنظمة الثانية بعد استشهاد ديدوش مراد، استشهد يوم 23 سبتمبر 1956. أنظر:

الزبير بوشلاغم، الشهيد يوسف زيغود في الذكرى الثلاثين لاستشهاده، مجلة أول نوفمبر، العدد 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، صص 29-31.

⁷ – Djoudiatoumi, Le colonel Amirouche, entre mythe et histoire, Edition Rym, Alger, P55.

شهرته الأسطورية، كان متواضعا مع زملائه لا متفوقا عليهم بل كل ما في الأمر أنه يجمع في شخص واحد جميع تصرفاتهم وصفاتهم.¹

وبشهادة المساجين فالعقيد عميروش كان متواضعا ومتعاطفا حيث يروي أحدهم أن عميروش لاحظ المساجين بدون بطانيات فغضب غضبا شديدا وذهب بنفسه وانتزع البطانيات من الضباط الحاضرين ومنحها للمساجين²، فلقد كانت تصرفات العقيد عميروش مع السجناء الفرنسيين جد حسنة.³

وقد كان عميروش متواضعا مع كل الجميع وقريب من كل أحد كثير التحمل للمتاعب والمشاق، ذكي إلى حد بعيد، رزين الطبع وإذا رأى تهاونا في أمر، أو انتهاكا لحرمة أو هزلا في جد أو سخرية أحد من أحد ثار ثأره، وانفجر بركانه، كما كان نموذجيا في الاستقامة والصراحة ذاهمة وصرامة ولا يتسامح فيما يضر بالثورة، بارع في التخطيط والتنظيم.⁴

يذكر المساجين أنه في أول نوفمبر عميروش شخصا من حضر وقدم لهم القهوة⁵ كما يذكر وعلي عبد العزيز⁶ في ميدان الطعام أنه من المستحيل أن تراه يسابق المجاهدين إلى الحصار بل ولا يتناول وجبته حتى ينتهي الجميع من تناول طعامهم، فاستعد بعض المجاهدين لعجن الكسرة وتنظيفها، ولكن عميروش المتواضع ما كاد يلاحظ ذلك حتى

¹ – A.O.M, op.cit.

² – أنظر الملحق رقم (04)

³ – A.O.M, op.cit.

⁴ – محمد الصالح الصديق، المصدر السابق، صص 87-88.

⁵ – A.O.M, op.cit.

⁶ – من مواليد 12 جانفي 1929 في بلدية أوزلاقن، درس في زاوية تميلوين بأوزلاقن ثم بالزاوية الإدريسية وبعدها عمل كإمام من 1949-1955، بأوزلاقن، التحق بالثورة عام 1955 على يد عميروش الذي عينه قاضيا ومفتيا بأوزلاقن، ثم تدرج في المناصب القيادية، كما شهد مؤتمر الصومام عن قرب، له عدة كتابات حول تاريخ الثورة خاصة بالولاية الثالثة. أنظر:

شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص66.

الفصل الأول ————— شخصية العقيد عميروش آيت حمودة

قال: " هاتوا القصعة والدقيق واستريحوا أنتم" وعجن للكتيبة ما يربو عن ثلاثين قطعة من الكسرة.¹

كما ذكر الأرشيف الفرنسي تنقلات عميروش الفردية حيث لا يبقى إلا 3 أو 4 أيام في الشهر في مركز قيادته²، وباقي الوقت يتجول عبر كامل الولاية حيث يحضر العديد من الاجتماعات ويقوم بدوريات تفتيش³ ويذكر المجاهد "سليمان محمد"، كان رائد في جيشا لتحرير الوطني، ولازم عميروش مدة وقال عنه لا يتغيب عن الاجتماعات إلا لضرورة قاهرة ويؤدب من يتغيب عنها.⁴

كان العقيد عميروش عندما يذهب إلى اجتماع ما كان دائما مرفوقا بكتيبته المتكونة من كشافين في المقدمة على بعد 500 متر، وعند ذهابه في دورية تفتيش واستطلاع فإنه يكون برفقة حراسه الشخصيين يتراوح عددهم من 03 إلى 05 ومن بينهم: الطيب، عبد الحميد، عيسى⁵، كان مركز القيادة في الولاية الثالثة بقيادة عميروش يتكون من:

لجنة ولائية تتكون من العقيد عميروش قائدا للولاية الثالثة القائد محند أولحاج⁶ نائبا له وكذا القائد سعيد بريروش⁷، ولا تجتمع اللجنة كاملة إلا في الاجتماع الولائي، وعندما

¹ - عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 408-409.

² - أنظر الملحق رقم (05)

³ - A.O.M, op.cit.

أنظر الملحق رقم (06)

⁴ - سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 161.

⁵ - A.O.M, op.cit.

⁶ - اسمه الحقيقي أكلي مقران من مواليد 07 مارس 1911، بقرية بوزقن دوار أكفادو، ولاية تيزي وز، درس حتى نال الشهادة الابتدائية عام 1926، ثم اتجه إلى الحياة المهنية والنشاط السياسي، الذي مارسه لأول مرة عام 1943 في سطيف إلى جانب فرحات عباس كان من أوائل الذين التحقوا بالثورة التي تدرج في مسؤولياتها حتى وصل إلى قيادة الولاية الثالثة برتبة عقيد عام 1959 إثر استشهاد العقيد عميروش، توفي 02 ديسمبر 1972. أنظر: أكلي محند سعيد، سي محند سعيد يروي عن أمغار العقيد عميروش أولحاج تر: عبد القادر عبيدي، منشورات مهدي، الجزائر، 2012، ص 20.

⁷ - اسمه محمد أمزيان، الملقب بـ: بريروش، مناضل قديم في حزب الشعب الجزائري إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان من المفجرين الأوائل للثورة ونائبا لعللي صلاح في قيادة ناحية عزازقة، التي تول قيادتها بعد إصابة

الفصل الأول — شخصية العقيد عميروش آيت حمودة

يكون عميروش في مركز قيادته تكون الحراسة منظمة على النحو التالي: حيث تبعد بـ 100 متر على مركز القيادة وتكون في أعلى مكان يتراوح عدد الحراس 15 حارسا مع تغييرهم في كل ساعتين ويتم تقريبهم بـ 50 مترا في الليل. وعند تواجد العقيد عميروش بالدوار تتضاعف الحراسة (مسبلين وقدماء الفدائيين).¹

كان عميروش ذا إرادة قوية وتنظيم محكم استطاع أن يجعل بهما ولايته مثالا يحتذى به، ومكن أن يتلاعب بأعدائه ويجعل الجنرالات الفرنسيين يفشلون أكثر من مرة أمامه، كما استطاع أن يجعل أجهزة الدعاية النفسية الفرنسية موضع سخريه.² إن مآثرة تاريخه وأسطورته كلها جعلته محل تبجيل ورفعته إلى منزلة كبار الزعماء الذين بقي ذكرهم في التاريخ³، فكان عميروش أحد ألمع قادة الثورة التحريرية اجتمعت فيه عدة صفات فكان مثالا في الوطنية وقوة الإيمان بالله والتضحية بالمصلحة الخاصة في سبيل المصلحة العامة، يرفق بجنوده ويسهر على راحتهم ويرفض أن يتميز عنهم في شيء.⁴

تتسم سلوكياته بالشعبية والبساطة التامة والتواضع الكامل في المأكل والملبس والمعاملة، يتواضع أمام المجاهدين إلى درجة أن يقوم بخدمتهم ويؤثرهم على نفسه حريصا على توحيد الشعب وتوثيق الصلة معه⁵، وبشهادة أحد المساجين أنه اشتكى

هذا الأخير عام 1955 وتولى قيادة الولاية الثالثة بالنيابة لفترة قصيرة بعد محمدي السعيد، تقلد عدة مناصب ووصل عام 1958 إلى رتبة عقيد، شغل بعد الاستقلال عدة مناصب في الدولة توفي يوم 05 جانفي 1988. أنظر: محمد الصالح الصديق، العقيد...، المصدر السابق، ص 45.

¹ – A.O.M, op.cit.

² محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا راية الجزائر وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 81.

³ – جودي أتومي العقيد عميروش أمام...، المصدر السابق، ص 5-6.

⁴ – سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 160.

⁵ – عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 408.

الفصل الأول ————— شخصية العقيد عميروش آيت حمودة

بضياع ساعة اليد أثناء اعتقاله، قام العقيد عميروش بمنحه ساعة دلالة على تواضعه وإيثاره.¹

تعليمه:

عندما بلغ الطفل عميروش سن السادسة من عمره دخل المدرسة الفرنسية في قريته،² فرغم الظروف القاسية إلا أن السيدة فاطمة استطاعت أن تربي ولديها وتعتني بهما، وتدخلهما المدرسة الفرنسية، حيث التحق بها "بوسعد" في عام 1929، بينما التحق بها عميروش في سنة 1932. وكان يدير هذه المدرسة معلم فرنسي يلقب بالسيد "شارل كوتال" الذي تعود أصوله إلى مدينة "بورديو".³ تساعده في هذه المهمة زوجته⁴، استطاع أن يدخل المدرسة دون التخلي عن واجباته الشاقة الكثيرة⁵، فقد كانت له قدرة كبيرة على تحمل الصعاب ومواجهتها، وقد اكتسب هذه الصفات كلها من حياته الصعبة وطبيعة قريته القاسية⁶، وقد درس عميروش حسب شهادة أحد رفاقه في المدرسة مع مجموعة من صبية قرية أخواله إيغيل بوغماس منهم: بلعمارة عمر، أحمد أعراب، واصل عميروش دراسته ولكن باهتمام قليل بسبب حالته الاجتماعية.⁷

وكانت السنوات القليلة التي قضاها في المدرسة حاسمة في حياته، إذ تعلم فيها ونمى عدة قدرات كبيرة، سمحت له في المستقبل بإشباع فضوله الكبير.⁸ كما يذكر محمد علوي أن عميروش التحق بكتاب القرية ليتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة كما تعلم اللغة الفرنسية.¹

¹ – A.O.M, op.cit.

² – آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسلك، الجزائر، 2008، ص 215.

³ – مدينة تقع في الناحية الجنوبية الشرقية على مقربة من المحيط الأطلنطي.

⁴ – عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 27.

⁵ – سعيد سعدي، عميروش حياة موتتان وصية ملحمة جزائرية، (د.د)، الجزائر، 2011، ص 32.

⁶ – A.O.M, op.cit.

⁷ – عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 27.

⁸ – سعيد سعدي، المرجع السابق، ص 32.

وكان عميروش قد أتقن الكتابة والتحدث بها² ويذكر كذلك المركز الوطني للدراسات والبحث العلمي أنه التحق بمدرسة قرآنية حيث حفظ جزء يسير من القرآن الكريم.

لم يستطع عميروش مواصلة الدراسة بسبب الفقر والعراقيل التي كانت تضعها الإدارة الفرنسية الاستعمارية في وجه أبناء الجزائر وخاصة الذين تكتشف فيهم بواذر الروح الوطنية والدينية مثل عميروش الذي كان يرفض إهانة المعلم الاستعماري لوطنه ودينه في المدرسة.³

وبهذا فالعقيد عميروش لم يحض بمستوى دراسي كبير، فالظروف الاجتماعية التي ترعرع فيها لم تسمح له بمواصلة الدراسة بجميع أطوارها.⁴

تعلم الصلاة صغيراً، مما ساعده على التحادث مع من هم أكبر منه سناً وهذا ما كان يناسبه. كما كان يقضي معظم وقته في العمل والإصغاء وتحليل أقوال وأفعال كل الذين كان على اتصال بهم بحكم عمله. يحكي ابن عمه محند أرزقي عن تلك الفترة ويقول عنه أنه "كان يقرأ كل شيء". (Yakwiqqar i-tent).⁵

¹ - محمد علوي، المرجع السابق، ص 98.

² - يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 262.

³ - آسيا تميم، المرجع السابق، ص 215.

⁴ - A.O.M, op.cit.

⁵ - سعيد سعدي، المرجع السابق، ص ص 38-39.

المبحث الثالث: نشاطه السياسي قبل الثورة

لقد قام العقيد عميروش بنشاط سياسي مكثف وواسع سواء داخل أرض الجزائر على الصعيد الداخلي أو الخارجي بفرنسا، قبل ثورة أول نوفمبر 1954م.

انضم العقيد عميروش إلى صفوف الحركة الوطنية عام 1947م فبدأ يتكون سواء من الناحية السياسية أو النضالية حيث تم تعيينه في نفس السنة عضوا في المنظمة الخاصة (OS)¹ فرع غليزان.²

كما كان مراقب لدى جمعية العلماء المسلمين شعبة باريس الدائرة 15³ حيث كان يقطن بشارع 79 الكنيسة.⁴

شارك في انتخابات 1948م لأول مجلس جزائري، كما شاركت فيه حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (MTLD) إلا أن هذه الانتخابات زورت من طرف الحاكم

¹ - هي منظمة شبه عسكرية سرية أسسها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 28 فبراير 1947، تضم مجموعة من الشباب الجزائري الملتهم الحماس، المؤمن بمبادئ الوطنية والمصمم على انتزاع استقلال الجزائر بالعمل العسكري، كلفت بالتدريب والاستعداد لضرب الاستعمار حتى حان الوقت وسمحت الظروف بذلك، ثم اكتشف أمرها عام 1950 فاعتقل أغلب عناصرها وفر أغلب قادتها، الذين سيكون لهم الفضل في إشعال فتيل الثورة في ليلة الفاتح نوفمبر 1954. أنظر:

أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود (محمود عباس)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص 301.

² - عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص 60.

³ - أنظر الملحق رقم (07).

⁴ - A.O.M, S.H.D, 1H625, op.cit.

الفرنسي نيجلان¹، مما أدى إلى وقوع احتجاجات ردت عليها السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات كان من بينها عميروش.²

يذكر الأرشيف الفرنسي بشهادة أخيه بوسعدآيت حمودة أن نشاط عميروش السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، كاد أن يكلفه حياته في إحدى المرات لما كان يحتج ويعارض التزوير الذي قامت به السلطات الفرنسية في الانتخابات سنة 1948م.³

لقد تعرض العقيد عميروش للسجن في مستغانم، حيث حكم عليه لمدة ستة أشهر حبس متبوعة بحكم ثاني بعد إطلاق سراحه بفترة قصيرة لمدة سنة واحدة، وهذا ما يدل على قساوة الاضطهاد الذي كانت تسلطه عليه الإدارة الاستعمارية التي كانت تفرض بعض الإجراءات الإدارية والوقائية، فضلا عن المضايقات البوليسية اليومية.⁴

وتذكر المصادر الفرنسية الأرشيفية أنه قد تحصل على الصورة التي تحمل رقم تسجيله في سجن وهران كتب فيها "شخص خطير مرعب"⁵، وهي الصورة التي جاءت في كتاب المؤرخ الفرنسي "ايف كوريار" في كتابه زمن الفهود.⁶

خرج عميروش في يوم من الأيام متجها نحو مدينة سيق قرب معسكر يحمل معه بعض البضائع التي ينوي بيعها وعند وصوله إلى محطة القطار وبسبب لحيته. كما ذكرت

¹ - عينه روبرت شومان بناء على نصيحة من روني مايير زعيم الأقلية الأوروبية بالجزائر لكي يشرف على الانتخابات الخاصة بإنشاء أول مجلس جزائري يوم 04 أبريل 1948، والتي كان من المفروض أن تجرى يوم 15 جانفي 1948 ولكن تأخرت حتى يتم تعيين الحاكم العام البارع في تزوير الانتخابات وتعيين الأشخاص الموالين لفرنسا. أنظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار المغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2005، صص 315-316.

² - محمد عباس، في كواليس التاريخ [3] ديغول والجزائر (أحداث، قضايا، شهادات)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص34.

³ - A.O.M, op.cit.

⁴ - جودي أئومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص15.

⁵ - A.O.M, op.cit.

⁶ - Yves couriere, la guerre d'Algérie II, le temps des léopards, Éditions Rahma, Ryadh Elfeth, Algérie, 1993, P36.

المصادر الأرشفية سابقا التي كان يعتني بها طلب منه رجال الشرطة الفرنسية تقديم وثائقه فرفض مما عرضه للاعتقال والسجن لمدة ثلاثة أشهر، وبعد خروجه من السجن استقر بغليزان حوالي ستة أو سبعة أشهر يمارس نشاطه المهني والسياسي بمحله.¹ إثر المضايقات والتوقيفات اليومية فبات له من الضروري له أن يغادر الوطن، فقرر السفر إلى فرنسا.²

وفي خضم هذه الأحداث أرسل إلى أخيه بوسعد طالبا منه مبلغا ماليا يقدر بأربعة عشر ألف فرنك من أجل السفر إلى فرنسا³، إلا أن هناك تضارب في هذا السفر حيث يرجعه الكثير من الذين عايشوه إلى عام 1954م، ويذكر عبد الكريم شوقي أن السيد "وحلي محمد" هو من أقرضه المبلغ الذي مكنه من السفر إلى فرنسا.⁴

حيث يذكر الأرشف الفرنسي أن عميروش سافر إلى فرنسا في مطلع سنة 1951م إلى باريس وبالتحديد في شارع ليكلير 07 في الدائرة 15 ثم انتقل بعدها إلى "ايسني لي مولينو".⁵

كما تذكر هي الأخرى أنه دخل بطريقة غير شرعية إلى فرنسا، التحق بسكنات خفيفة للترفيه، واتجه إلى مجموعات المتمردين الناشطة من منطقة ميشلي⁶، وأقام كغيره من أبناء الجزائر المغتربين في إقامات خاصة بالمهاجرين التي تتميز بالبساطة.⁷

¹ - عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص ص42-43.

² - محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار الفضة للنشر، الجزائر، 2010، ص99.

³ - A.O.M, op.cit.

⁴ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص44.

⁵ - A.O.M, op.cit.

⁶ - A.O.M, Ibid.

⁷ - عبد الحفيظ أمقران الحسيني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص32.

دخل عميروش فرنسا وهو في الرابعة والعشرين من عمره عمل في مصانع "رينو" ثم عمل في مصنع الشكولاتة، كانت اتصالاته بالوطن صعبة بحكم أزمة 1949م، التي تزامنت مع الانفجار الذي عصفت بحزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، اشترى عميروش بأجرته الأولى من عمله آلة خياطة قديمة، مستغلا مهنته لصناعة قمصان وسراويل يبيعها بالقرض أو يتبرع بها لأكثر الناس احتياجا، ولقد كان يدفع مداخله لدعم المنظمة السرية التي كان عضوا فيها وكان يتكفل باثنين من المناضلين.¹

انتقل إلى منطقة سان دوني ورغم ذلك بقي على اتصال ببعض المناضلين المتواجدين بالدائرة 15، لم تدم فترة انقطاعه عن النشاط طويلا وواصل كذلك أعماله الاجتماعية كمهنة الخياطة.²

علم عميروش بفئة من الجزائريين المتواجدين بفرنسا أنهم منتمين إلى جمعية العلماء المسلمين فبادر إلى الاتصال بهم، حيث كان لهم مقر بسان دوني ويتميزون عن الآخرين أنهم يتمتعون بحرية نسبية ولا يشترط فيهم قبل كل نقاش الانحياز إلى هذه المجموعة أو تلك. وكان عميروش آخر الوافدين على المجموعة ومع هذا عين بسرعة في منصب مراقب.³

يذكر سي السعدي في اليوم الذي أوفد فيه فرع حزب الشعب التابع للدائرة 15، الذي كان مازال منتميا إليه، متجهين إلى "سان دوني" قصد التشويش على اجتماع مفتوح للجمعية، قائلا: كنت حذرت رفقائي وقلت لهم أن عميروش موجود هناك وأنا أعرفه لن يكون من السهل إفساد اجتماع يشارك فيه، وبالفعل وجدت جماعتنا عميروش أمام الباب فأدخلنا واحدا واحدا.⁴

¹ – A.O.M, op.cit.

² – سعيد سعدي، المرجع السابق، ص38.

³ – A.O.M, op.cit.

⁴ – سعيد سعدي، المرجع السابق، ص42.

تم إلقاء القبض على عميروش في باريس بتاريخ 1952/01/02 متهمة توزيع منشورات تحت عنوان "جرائم الوطنيين في تونس" يوم 18 ماي 1952م بسبب مشاركته في مظاهرة بالعاصمة منظمة من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الشعب.¹

ويذكر عبد الحفيظ أمقران الحسيني² أن انضمام عميروش إلى شعبة جمعية العلماء المسلمين في باريس هناك من اعتبرها مراوغة وحيلة منه قصد تغطية نشاطه السياسي الذي استمر يمارسه في حزبه الأول³، وأثناء اجتماع "بال فيل" سنة 1953 بالدائرة التاسعة عشر بباريس استطاع التقرب من بعض المناضلين حيث عرض عليهم أن يبقى كل واحد منهم يناضل في حزبه ويتمسك بمبادئه وأسراره ونشاطه الحزبي.⁴

لقد كان نشاط عميروش متعدد الأوجه في الميدان السياسي والثقافي، والذي استطاع أن يتحصل من خلالهما على مكانة محترمة سواء خارج أو داخل منطقة القبائل وتحصله على رتبة عالية في الولاية الثالثة.⁵

وفي سنة 1954 موقبل اندلاع الثورة شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (GRUA) ويتمثل دوره في حشد المناضلين الراديكاليين وتحضيرهم للعمل المسلح.⁶

¹ – A.O.M, op.cit.

² – مناضل وثوري من مواليد 1926 ببني ورتلان ولاية سطيف حاليا. درس في قريته المبادئ الأولية في اللغة العربية والقرآن الكريم، ثم انتقل ثم انتقل إلى مدينة سطيف لمتابعة دراسته الثانوية بإحدى المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مارس التدريس في قريته ثم رحل إلى باريس أين التقى بعميروش ففاضل معه في الشعبة المركزية التابعة لجمعية العلماء المسلمين. أنظر:

عبد الحفيظ أمقران الحسيني، المصدر السابق، ص30.

³ – المرجع نفسه، ص29.

⁴ – A.O.M, op.cit.

⁵ – A.O.M, Ibid

⁶ – A.O.M, Ibidem.

ويذكر عبد الحفيظ أمقران الحسيني: "وفي إحدى اللقاءات الخاصة بيني وبين عميروش، حدثني في سرية تامة بميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954م بمبادرة من الشهيدين محمد بوضياف¹ وديدوش مراد وطلب مني أن نختار مجموعة صغيرة لا تزيد عن سبعة أو ثمانية من بين الشباب المثقف الواعي في الشعبة المركزية لتكوين خلية لهذه اللجنة الجديدة في باريس، والاستعداد للعمل الثوري هذه المرة في أقرب الآجال وزاد قوله بأن المشرف على هذا التنظيم هو ديدوش مراد بصفة مؤقتة".²

وفي الأخير نخلص بأن العقيد عميروش كان مناصلا ذا روح وطنية وقوية مستعدا للعمل مع أي مخلص في سبيل الوطن ولم يكن يفرق بين الوطنية والدين فهما شيء واحد بالنسبة له.³

¹ - ولد المناضل والمجاهد محمد بوضياف بنواحي المسيلة في 23 جوان 1919 اخذ مبادئ التعليم الأول بمسقط رأسه، غادر مقاعد الدراسة في سن مبكرة ولقد اشتغل كمحصل للضرائب بمدينة جيجل 1942 وفي هذه الأثناء انضم إلى حزب الشعب الجزائري، كما تولى الإشراف على المنظمة الخاصة في ناحية قسنطينة ما بين سنوات 1947-1950 ما كان من بين أعضاء مجموعة الـ 22 المفجرة للثورة الجزائرية اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956 من طرف السلطات الفرنسية التي كانت تقله ورفاقه من المغرب إلى تونس، أنظر:

Benjamin Stora ,Histoire de la guerre d'Algérie(1954-1962), Editions la découverte, paris, 2002, p12.

² - عبد الحفيظ أمقران الحسيني ، المصدر السابق، ص 35.

³ - سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 227.

الفصل الثاني

**دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة
الثالثة**

(1954-1957م)

المبحث الأول: التحاقه بالثورة

المبحث الثاني: دوره في مؤتمر الصومام

المبحث الثالث: مجازر بني يلمان-ملوزة-وردود الفعل حولها

تحتل المنطقة الثالثة موقعا استراتيجيا هاما نتيجة الخصائص الطبيعية التي تتميز بها¹، والتي جعلت منها حصنا منيعا للثوار الذين أعلنوا الثورات الشعبية منذ بداية الاحتلال إلى غاية الثورة التحريرية المباركة، وتمتاز بحصانة طبيعية نتيجة الطابع الجبلي الصعب للمنطقة مما جعل منها ملجأ مثاليا للشخصيات الوطنية المعروفة التي فرت من السلطات الاستعمارية قبل اندلاع الثورة، منها تم التخطيط والتحضير للثورة كما جعل منها أيضا موقعها الذي يتوسط الولايات الثورية مركز عبور واتصال أساسي بين قادات الثورة منذ الأيام الأولى من الثورة والتي تميزت بالصعوبات الكبرى على مستوى التحضير والانطلاقة ثم مد ونشر النظام الثوري بها والاتصال بين القادات الثورية بعد الانطلاقة.²

بدأ التحضير للشروع في الكفاح المسلح بتقسيم الوطن إلى خمس مناطق أولا، غير أن منطقة القبائل لم تكن منطقة مستقلة في بداية الأمر بل كانت تابعة لمنطقة العاصمة وتم تعيينها بعد ذلك كمنطقة ثورية منفصلة ممثلها كريم بلقاسم وتسمى بالمنطقة الثالثة.³

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجزائر قبل انعقاد مؤتمر الصومام ومع بداية اندلاع الثورة كانت مقسمة إلى مناطق فقط وبالتالي فمنطقة القبائل كانت عبارة عن منطقة فقط.⁴

المبحث الأول: التحاقه بالثورة

قبل الحديث عن ظروف التحاق عميروش بالثورة لابد من التطلع إلى واقع الجزائر آنذاك، حيث شهدت مجموعة من التحضيرات من طرف مجموعة من أعضاء التيار الثوري، كما قاموا باتصالات مع القادة في منطقة القبائل، حيث نشطوا بعد ذلك من أجل

¹ - أنظر الملحق رقم (08).

² - عائشة حسيني، اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة، ومظاهر من التأثر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى، الملحق الوطني الأول للتاريخ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البويرة، (د.ت)، ص 1.

³ - سليمة كبير، المرجع السابق، ص 11.

⁴ - نفسه، ص ص 11-12.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

إشراكهم في العملية وقد كانت الأوضاع تعرف توترا كبيرا، حيث كانت انطلاقا الثورة أمرا متوقعا نظرا للتطورات السياسية والشعبية الداخلية المتغيرة والحاصلة. رغم كل الأحداث والظروف التي كان يمر بها عميروش إلا أنه واصل نشاطه السياسي بفرنسا - باريس وبقي على اتصال بأرض الوطن وبجميع التطورات الجارية.¹ يذكر عبد الحفيظ أمقران الحسيني: "وفي يوم 19 سبتمبر 1954م، التقيت في مكان ما بإحدى حدائق باريس مع صديقي عميروش وكان لقاء وداع حين عازمت على العودة إلى الجزائر وكانت كلمته الأخيرة حين تبادل تحية الوداع إلى اللقاء القريب بيننا في معاقل الثورة التحريرية، دون أن يعرف أحدا موعد وتاريخ تفجيرها وكل ما عرفناه أنها قريبة على وشك الوقوع بعد إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل² من أجل القيام بالعمل الثوري الجاد،³ كما يستشف من تصريحه أيضا استعداداته للمشاركة بكل حماس وقوة فيها، وقد أبدى العزم على ذلك.⁴

وبالنسبة لتاريخ عودته إلى الجزائر فلقد كان هناك اختلاف وتباين فالبعض يدلي بأنه رجع إلى أرض الوطن في خريف 1954م، غير أن المصادر الأرشفية الفرنسية تذكر أنه بعث برسالة في شهر مارس عام 1954م إلى أهله يخبرهم فيها بالعودة إلى الوطن، فقد عاد إلى أرض الجزائر في شهر سبتمبر من نفس السنة 1954م، وبعد عودته

¹ - A.O.M, S.H.D, 1H625, op.cit.

² - اللجنة الثورية للوحدة والعمل: تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م، من أجل إيجاد مخرج للأزمة الحادة التي كانت الحركة تتخبط فيها جراء الخلاف القائم بين رئيس الحركة وأنصاره من جهة وبين اللجنة المركزية وأنصارها من جهة أخرى، لذلك كان هدف اللجنة الثورية كما هو واضح من اسمها هو التوفيق بين كلا الاتجاهين ومن جهة أخرى جرهم إلى تفجير الثورة المسلحة وهذا ما يؤكد مؤسس هذه اللجنة وهو محمد بوضياف. أنظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 58.

³ - عبد الحفيظ أمقران الحسيني، المصدر السابق، ص 35.

⁴ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 60.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

من فرنسا أثر عميروش السرية في تحركاته، وعند التقائه بعلي وعمر لم يعرفه هذا الأخير بعد نزعه للحية والطربوش.¹

عاد عميروش إلى أرض الوطن قبل اندلاع الثورة التحريرية بشهرين وقد شارك سريا في الاتصالات والتحضيرات لاندلاع الثورة خاصة في منطقة عين الحمام عن طريق تكوين خلايا لجيش وجبهة التحرير الوطني²، حيث رجع عميروش إلى الجزائر شأنه في ذلك شأن الكثير من مناضلي حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الذين عادوا من المهجر قصد المساهمة في الثورة التي كانوا ينتظرونها³، وحسب المصادر الأرشيفية تذكر أنه اختفى من منزله في الأيام الأولى من شهر نوفمبر⁴.

فقبل اندلاع الثورة شرع في التحضيرات المكثفة من تعبئة للشباب وجمع للأسلحة وتنظيم لشبكات الاستعلامات، وكل هذا كان في تكتم تام بعد علمه بتاريخ تفجير الثورة من طرف أصدقائه في اللجنة الثورية وحضوره في الموعد المحدد.⁵

ويذكر العقيد عمر أعران⁶ كيفية التحاق عميروش بالثورة قائلا: جاءنا عمر آيت الشيخ¹ الذي كان المسؤول السياسي والعسكري في ميشلي عين الحمام" ولحق بنا كذلك

¹ - A.O.M, op.cit.

² - Mohammed Elsalah el sedik, le colonels Amirouche, Edition Alger, 2008, P P 10-11.

³ - Mohammed Harbi, la guerre comence en Algérie, Edition complexé, Belgique, 1984, P35.

⁴ - A.O.M, op.cit.

⁵ - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص 21.

⁶ - ولد في 19 جانفي 1919، حصل على الشهادة الابتدائية ثم اشتغل بعض الوقت في الفلاحة، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي متطوعا، انخرط في حزب الشعب الجزائري بعد نجاته من الإعدام في أواخر جانفي بعد صدام بين الجنود الفرنسيين والجزائريين، شارك في تفجير الثورة كنائب لكريم بلقاسم ثم خلف بيطاط على رأس المنطقة الرابعة، حضر مؤتمر الصومام وكلف في أكتوبر 1956 بتنظيم الأمور على الحدود التونسية، ثم أصبح عضو لجنة التنسيق والتنفيذ من 1957-1958. أنظر:

-Mohamed Harbi, op.cit, p188.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

عميروش الذي رفضنا قبوله في أول نوفمبر، لأنه كان في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لكنه أبعد عنها فالتحق بصفوف جمعية العلماء، وعندما التحق بنا هذه المرة ألقناه بالشيخ عمر آيت الشيخ الذي كان هاربا من الشرطة منذ عام 1947م وقلنا لهم توجهوا إلى الصومام لتقوموا بالجهاد هناك فعلا فقد قاموا بالواجب وأكثر من الواجب.²

فبعد عودة عميروش إلى الجزائر وبالضبط إلى الولاية الثالثة وانضمامه إلى لجنتها حيث صعد إلى الجبل بمنطقة القبائل الولاية الثالثة³، حيث تجمع بعض المصادر أنه عين على رأس فرقة من الفدائيين والمجاهدين هجمت على معسكر العدو في نواحي تيزي الجامع⁴ بالقرب من عين الحمام "ميشلي سابقا"⁵، فمع بداية تجنيده أبدى عميروش قدرة كبيرة في تنظيم الجهاد مما جعله يتدرج في المسؤوليات بالمنطقة.⁶

فبفضل الذكاء والكفاءة التي أظهرها عميروش في المهمات التي أسندت إليه وتكوينه السياسي والعسكري جعلت عمر آيت الشيخ المسؤول المباشر عليه يقترح على قائد المنطقة السيد كريم بلقاسم⁷ إرساله إلى منطقة القبائل الصغرى لكي يقوم بنشر الثورة هناك وكسب الأنصار والمؤيدين لها وذلك لنشاطه الزائد وحيويته وكفاءته في الميدان.¹

1 - مناضل ومجاهد وشهيد من مواليد 1907 بقرية أزرو أوقلال دوار آيت منقلات بعين الحمام "ميشلي" كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مر على السلطة الفرنسية وصعد إلى الجبل عام 1947 أين التحق بجماعة كريم بلقاسم كان من مفجري الثورة، مكلف بالتنظيم والتجنيد. أنظر: عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص356.

2 - إبراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص ص 21-22.

3 - A.O.M, op.cit.

4 - تيزي الجامع: هو مركز عسكري فرنسي أقيم بالقرب من عين الحمام في جبال جرجرة قبل اندلاع الثورة بحوالي شهرين، ويعتبر من أهم مراكز تواجد القوات الفرنسية في المنطقة، تلت فيما بعد إقامة عدة مراكز أخرى هدفت فرنسا من وراء هذا الإجراء إلى ضرب الثورة في العمق وكذلك لتحقيق السهولة والسرعة في التحرك عند الحاجة. أنظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص81.

5 - محمد الصالح الصديق، العقيد عميروش...، المصدر السابق، ص 20.

6 - الطيب بن نادر، حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة على الجزائر وتاريخها المشرف، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص254.

7 - كريم بلقاسم: ولد بنواحي دوار آيت يحي موسى بذراع الميزان (تيزي وزو) في 15 ديسمبر 1922، جند في الجيش الفرنسي في شهر أوت 1943م. ليؤدي الخدمة العسكرية في مدينة الأغواط رفقة العديد من الشبان الجزائريين

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

فبعد استشهاد قائده عمر آيت الشيخ خلفه عميروش في منصبه دون إذن من القيادة إلا أن كريم بلقاسم قام باستدعائه ومعاتبته لكن العقيد عميروش برر موقفه بتحمّله للمسؤولية المطلقة كي لا تتدهور الأمور، وبعدها اكتشف فيه كريم بلقاسم الجد والشجاعة فعينه مسؤولاً على منطقة حوض وادي الصومام.²

وعلى هذا المنوال شرع عميروش في نشاطه السياسي التوجيهي في حوض الصومام، عمل جاهداً على إرساء دعائم الثورة بالمنطقة عن طريق تكثيف الاتصالات وعقد الاجتماعات وتكوين الخلايا.³

ويضاف إلى نشاط عميروش المكثف المساهمة الكبيرة في تفجير الثورة وإشراف المنطقة الثالثة على طبع ونسخ بيان أول نوفمبر 1954م على أرضها نظراً للإمكانيات المادية التي كانت تتوفر عليها وتم ذلك بالتحديد في دار بمنطقة إيغيل إيملولا.⁴

وفي الأخير يمكن القول أن العقيد عميروش استطاع في ظرف قياسي أن يلتحق بالثورة ويقوم بتنظيم وهيكله جميع جوانب العمل الثوري بالمنطقة، فالعقيد عميروش لم يترك جانباً من جوانب الثورة إلا واهتم به فكل الشهادات والأحداث تثبت ذلك والدليل على ذلك ما سبق ذكره.

المجدين، وتم ترفيقه في هذا الجيش إلى مرتبة عريف في نهاية سنة 1944 ثم عريف أول في منتصف العام 1945، سرح من الجيش الفرنسي في بداية شهر أكتوبر 1945م. انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ومن أجل ملاحقته قضائياً تم اتهامه باغتيال أحد حراس الغابات في مطلع سنة 1947، ووجه استدعاء له للمثول أمام قاضي التحقيق لمحكمة تيزي وزو في 22 مارس 1970 بألمانيا. أنظر: =

نظر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج11، منشورات الرياضي، الجزائر، 2013، ص ص 5-6.

1 - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 66.

2 - يحي بوعزيز، ثورات...، المرجع السابق، ص 47.

3 - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 67.

4- Aissa kechida, «Ben M'hidi : un homme du peuple», premier novembre, N° 17, organisation nationale des moudjahidin, Alger, 2011, P17.

أنظر: الملحق رقم (09).

المبحث الثاني: دوره في مؤتمر الصومام

يعتبر مؤتمر الصومام إحدى الحلقات الهامة في تاريخ الثورة الجزائرية بمنطقة أوزلاقن بتاريخ 20 أوت 1956م بعد عامين من اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954م.¹ بدأ التحضير للمؤتمر في شهر ماي 1956م عندما أشعروا العقيد عميروش بأن حدثا عظيما على وشك الوقوع²، تم تحديد عقد مؤتمر وطني للثورة في البداية في الشمال القسنطيني، وذلك لتسهيل دخول ومشاركة مندوبي الوفد الخارجي، ثم تحدد في النهاية في الولاية الثالثة بمنطقة القبائل التي توفر أفضل الضمانات للأمن وتتيح لكافة وفود المناطق الأخرى الالتحاق بهذه المنطقة³، غير أن المنطقة الأولى لم تحضر في مؤتمر الصومام كما هو معروف⁴، لقد وضع المؤتمر حدا لكل التغيرات والحساسيات المحلية بتقسيمه للوطن الجزائري إلى ولايات وإرسائه القواعد الإدارية والهيكل العسكرية والخطة السياسية والوحدة التنظيمية الشاملة المنسقة المضبوطة للثورة المسلحة.⁵ كما تبلورت خلاله استراتيجية عابان رمضان⁶ القائمة على توحيد جميع الجزائريين لمواجهة الاستعمار والانتصار عليه⁷، وهي الاستراتيجية المستمدة من بيان أول نوفمبر

¹ - A.O.M, S.H.D, 1H625, op.cit.

² - محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بونيون، دار الأمة، 2011، ص 67.

³ - مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (1954-1956) مؤتمر الصومام، تر: الصادق عماري، دار القصة، الجزائر، 2004، ص 52.

⁴ - محمد زروال، النماشة في الثورة، ج2، دار هومه، الجزائر، 2003، ص 306.

⁵ - عمار جرمان، الحقيقة مذكورة عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 82.

⁶ - عابان رمضان: سياسي وقائد ثوري جزائري له دور رئيسي في تنظيم الكفاح المسلح في الثورة الجزائرية، ولد في 10 جوان 1920 بقرية عزوزة، ينحدر من عرش آيث إيراثن في منطقة القبائل، يسمى الزعيم أكثر سياسة في جبهة التحرير الوطني ويطلق عليه أيضا لقب مهندس الثورة، يعد المنظم الرئيسي لمؤتمر الصومام. أنظر:

حميد عبد القادر، عابان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص ص 43-44.

⁷ - رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص 93.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

الذي أكد أن جبهة التحرير الوطني تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب أن تنضم إلى الكفاح التحريري.¹

كان العقيد عميروش القائد العسكري لمنطقة وادي الصومام بعدما التحق بالثورة التحريرية، الذي كان آنذاك برتبة نقيب، حيث أسندت مهمة التكفل بالترتيبات الخاصة بالحدث، لم يكن عميروش قد أدرك الثلاثين سنة بعد²، قام كريم بلقاسم بتكليف العقيد عميروش للتضيق والتتظيم لمؤتمر يجمع فيه كافة قادة الثورة.³

كما أرسل أعوانه ومساعديه لاستقبال ومرافقة الوفود القادمة للاجتماع، وفي هذا الإطار أرسل مساعده السيد قاسي حماني⁴ مع مرشدين لاستقبال وفد المنطقة الثانية، حيث يقول السيد علي كافي⁵ في هذا الخصوص: «وتم اللقاء بين ممثلي المنطقة الثالثة المنظمة للمؤتمر وبين المشاركين من بقية المناطق على مشارف حدودها مع مرشدين، وبالنسبة للمنطقة الثانية التي كانت من ضمن وفدها، كان في استقبالها المسؤول قاسي على حدود

1 - أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص 61.

2 - A.O.M, op.cit.

3 - joudi atoumi, le colonels amirouche entre ... ,op.cit , p 55.

4 - ولد الرائد قاسي، واسمه الحقيقي حماني، في 1921 بمنطقة سيدي عيش في وادي الصومام، وهو مناضل وطني قبل سنة 1954، والتحق مبكرا بالثورة ليكون أحد أهم منظمي مؤتمر الصومام، عضو مجلس الولاية الثالثة (1956-1957) ثم قائد القاعدة تونس (1957-1959) قبل أن يتم تعيينه رئيسا للبعثة الدبلوماسية بتونس، وهو عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957 إلى 1962، توفي بعد الاستقلال في 29 أوت 2003. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة...، المرجع السابق، ص 100.

5 - علي كافي: ولد في 07 أكتوبر 1928 بمزرعة قرب الحروش في المكان المسمى ب: "مسونة" عمالة قسنطينة (ولاية سكيكدة حاليا)، درس في المدرسة الكتانية، وحفظ القرآن الكريم هناك، انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي خريف 1956 عين قائدا عسكريا للولاية الثانية، وفي أفريل عام 1957 رقي إلى عقيد مسؤول عن الولاية الثانية. أنظر:

محمد شبوب اجتماع العقلاء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه - أسبابه وانعكاساتها على الثورة، ط1، دار دزائر أنفو، الجزائر، 2013، ص 84.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

المنطقة والذي أصبح فيما بعد رائدا وبالنسبة للولاية الرابعة ذهب عميروش لاستقبالهم»¹.
تتقل القادة إلى قلعة بني عباس² لعقد مؤتمر مهم بهدف تحضير الوسائل المادية
وجس نبض الشعب، إلا أن العدو الفرنسي قام بقصف القلعة بشكل عنيف، وبناء على
ذلك قرر القائد عميروش تغيير مكان الاجتماع وإبلاغ مسؤوله المباشر كريم بلقاسم
بالقرار.³

كما وقعت حادثة⁴ أبطلت أمر انعقاد المؤتمر، فبين قريتي إيغيل وعلي وألاغن،
انفلتت البغلة التي كانت تحمل الوثائق ومبلغا ماليا مخصصا لتمويل أشغال المؤتمر نحو
مركز العدو الفرنسي.⁵

وقد كتب حسين بن معلم في جريدة الشروق عن سبب مجيء كريم بلقاسم إلى
القلعة وهو استقبال وفد من الأوراس وحسب قوله أنه كلف عميروش بكل ما يتعلق
بالبجانب الأمني واللوجستيكي للمؤتمر بالإضافة إلى كونه مسؤولا على منطقة وادي
الصومام استدعى كل مسؤولي المناطق لمساعدته.⁶

1 - علي كافي، مذكرة الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1956-1962، دار القصة
للنشر، الجزائر، 1999، ص100.

2 - حيث ضريح الشهيد الحاج محمد المقراني بطل ثورة عام 1871م. على الضفة الشرقية لوادي الصومام. أنظر:
محمد عباس، ثوار... عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991، ص262.

3 - عبد الحفيظ أمقران الحسيني، المصدر السابق، ص ص 51-52.

4 - حادثة البغلة ومن خلال هذه الحادثة تم اكتشاف أمر انعقاد المؤتمر من طرف العدو الفرنسي حيث تحصلوا على
وثائق خاصة بالمؤتمر كانت بحوزة وفد الولاية الرابعة التي كان في استقبالها عميروش حيث وقعوا في كمين، وكانوا
قد وضعوا وثائقهم على ظهر بغلة فرت نحو تكتات العدو، وكانت فرصة ذهبية للأركان الفرنسية الذين تحصلوا على
مسودات المؤتمر قبل وصولها للمؤتمرين. للمزيد انظر:

علي كافي، المصدر السابق، ص100.

5 - سعيد سعدي، المرجع السابق، ص79.

6 - حسين بن معلم، جريدة الشروق، العدد 4807، السبت 09 شوال 1436هـ الموافق لـ 25 جويلية 2015، الجزائر،
ص10.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية أمر انعقاد المؤتمر للمرة الثانية اضطرت لجنة التحضير إلى تغيير الخطة والبحث عن مكان آخر، تتوفر فيه الشروط الأمنية، وحول هذه الفكرة اقترح عميروش احتضان المؤتمر في ناحية وادي الصومام ببلدية إغزر أمقران.¹ فلقد قطع عميروش عهدا مع نفسه أولا ثم مع بعض القادة الذين لم يبدوا مرتاحين للموقع الذي اختير بفرض مراقبة مشددة تحت إشراف فرق عسكرية مؤهلة.² وهكذا بدأ عميروش يهيئ لمؤتمر الصومام حيث في شهر أوت 1956م، زار عميروش عدة قرى في منطقة الصومام بهدف عقد اجتماع مع أبناء المنطقة حيث أكد في كلامه على ضرورة جمع المؤن وتخزينها في خنادق خاصة، تحسبا للطوارئ من انقطاع المؤونة مستقبلا بسبب الحصار الذي تفرضه قوات العدو على المنطقة.³ وقد أنعقد المؤتمر بقرية "إفري أوزلاقن" بغابة أكفادو⁴ في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام،⁵ وكان سبب اختيار منطقة وادي الصومام لتأكيد السيطرة العسكرية لجيش التحرير الوطني وتكذيب الادعاءات الفرنسية بأنهم يسيطرون على المكان ويعتبر هذا تحديا صارخا في وجه الجيش الاستعماري الفرنسي.⁶

1 - محمد خشيان، الاتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة عصور، العدد 10، جوان 2005، الموافق ل جمادى الأولى 1426هـ، جامعة وهران، الجزائر، ص16.

2 - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص60.

3 - شعبان محرز، مذكرات مجاهد من أكفادو " شواهد حية عن ثمن الحرية"، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص23.

4 - تمتد من جبال بجاية في الشمال الشرقي إلى مشالة في الجنوب الغربي وهي ذات كثافة سكانية عالية استولى عليها المعمرين لموقعها الممتاز. أنظر:

عبد الكامل جويبة، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص67.

5 - محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص134.

6 - عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ص229.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

وعند بداية أشغال المؤتمر لم يعرف عميروش الراحة طيلة الجلسات لكونه كان منشغلا بين القائمين بالأمن الذين يقدمون له تقاريرهم يوميا¹، كان عميروش أثناء تحركاته داخل المؤتمر وحوله، يتفقد مراكز المراقبة ويجتمع كل يوم مرتين أو ثلاثة بمسؤولين ويقدم لهم التعليمات حول المناوبات الواجب عليهم القيام بها لتجنبهم الوقوع في الروتين، وكان يدخل بانتظام إلى أماكن المداولات ليتحقق إذا كان لا ينقص شيء لحسن سير الأعمال.²

من خلال هذه التحضيرات أظهر عميروش كفاءة عالية في التنظيم والإعداد، كان قد اكتسبها خلال نشاطه السياسي في باريس قبل الثورة، أما عن الجانب الأمني فقد أشرف هو شخصيا على تأمين المكان بزرع رجاله في مختلف أرجاء الناحية، بحيث أصبحت كلها تحت سيطرة جيش التحرير.³

تمكن المؤتمر من إنجاز أعمالهم وذلك في حوالي عشرة أيام من 14-23 أوت تنقل خلالها القادة بين عدة قرى خوفا من اكتشاف أمرهم، لكن وبفضل النظام الأمني الذي قام به عميروش انتهت أعمال المؤتمر دون علم العدو الفرنسي وذلك نتيجة ما وفره عميروش ورجاله من أجواء أمنية مناسبة لانعقاد هذا المؤتمر فوق أرض الوطن.⁴

كما ذكرنا سابقا أن أشغال المؤتمر دامت عشرة أيام ليتكلل بالنجاح، وفي اليوم الأخير من المؤتمر قام القائد عميروش باستدعاء أعضاء اللجنة التقنية والإعدادية الساهرة على إنجاز أعمال المؤتمر إلى اجتماع خاص للاستماع فيه إلى كلمة تقييمية حيث عبر فيها كريم بلقاسم شكره للقائد عميروش ومساعديه على مجهودهم لإنجاح هذا المؤتمر.⁵

1 - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام...، المصدر السابق، ص43.

2 - A.O.M, op.cit.

3 - Yves courriere, op.cit, P369.

4 - محمد علوي، المرجع السابق، ص99.

5 - عبد الحفيظ أمقران الحسيني، المصدر السابق، ص56.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

وبعد هذا النجاح الذي حققه عميروش قررت لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE) إرساله إلى الأوراس لإصلاح ذات البين فقام عميروش بالمهمة هناك.¹

¹ - محمد علوي، المرجع السابق، ص99.

المبحث الثالث: مجازر بني يلمان-ملوزة-وردود الفعل حولها

هناك قضايا لم تكن مبعث فخر ومدعاة شرف لجيش وجبهة التحرير لطالما أنها شوهت صورة عدد من القادة الوطنيين من بينهم العقيد عميروش فنذكر على سبيل المثال قضية بني يلمان-ملوزة-.

حيث أشير بأيادي الاتهام إلى عميروش الذي لم يستطع منع المذبحة، وكان خطأه الفادح الذي ارتكبه في مسيرته النضالية، لكن يقر بعض الشهود أنه لم يكن حتى على علم بهذه العملية¹، هذه الإعدامات لها علاقة مباشرة بالمصاليين الذين استقروا في بني يلمان² وفرضوا سيطرتهم على سكانها الذين تحولوا تحت الإكراه أو ربما بصفة إرادية إلى أتباع لهم، الجنرال "بلونيس"³ أقام فيها مقر قيادته، حيث كان يجري اتصالاته من هناك مع ضابط القطاع الإداري الفرنسي "ساس" والقبطان بينو، ويرجح أنه بأمر من هذا الجنرال تمت ملاحقة المجاهدين الذين يمرون بالدوار فرادى والغدر بهم وتسليمهم لمكتب القطاع⁴، ففي الفترة التي كان فيها عميروش متواجدا بالعاصمة التونسية، وقعت مجزرة بمنطقة ملوزة في القبائل الصغرى، فبعدما أعلنت مجموعات مصالية تحديها لسلطة جبهة

1 - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص44.

2 - يقع دوار بني يلمان على حدود سطيف ومدينة، في أقصى جبال هدنة مشنة القصبة التي تنتمي لهذا الدوار، توجد على بعد 10 كلمترات من غرب قرية ملوزة. أنظر:

-Archive National d'Outre Mèr, Service Historique de la Défence, 1H1717, VI27136D1, P4.

3 - من مواليد برج منايل سنة 1912، عمل موظفا في برج بوعرييج، وعندما أنشئت الحركة الوطنية M.N.A وضع على رأسها في منطقة القبائل تمركز بلونيس ورفاقه في بداية الأمر هي الشريط الفاصل بين الولاية الرابعة والثالثة بدوار الريش قرب البويرة، لكنه وجد نفسه محاصرا من طرف قوات جيش التحرير، فاضطر للانسحاب جنوبا، ليستقر في إحدى الصحاري وهي منطقة تقع على الحدود بين الولاية الرابعة والسادسة بقوة تعداد 2000 رجل. أنظر: إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص137.

4 - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام...، المصدر السابق، ص150.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

التحرير، أمر محمد السعيد باتخاذ عقوبات تحولت في الأخير إلى قتل جماعي لسكان القرية¹.

مجازر بني يلمان²:

في بداية ظهيرة يوم الثلاثاء 28 ماي 1957م، قمت جماعة من الأفلان مكونة من 80 شخص خارجين عن القانون ومدعمة بعدد من سكان الضواحي لمحاصرة المنطقة الشرقية للدوار³.

حيث تتضمن هذه المنطقة الصغيرة 3395 من السكان مقسومين على 5 مشات مركزها الرئيسي هي مشة قصبة أين يقيم 700 شخص، قام هؤلاء الأشخاص بالتفتيش والسرقة والنهب وصولاً إلى القتل، وفي الظهيرة تم حبس الجميع لإبادتهم ليلاً، حيث قاموا بإخراجهم من منازلهم وقتل كل من يتجاوز سنه 15 سنة، لتكون الحصيلة في النهاية 301 جثة و150 جريح، لتتحول مشة قصبة بقرية ملوزة إلى مقبرة جماعية والسبب في هذه المجزرة كما ذكرت المصادر الأرشفية هو رفض الخضوع للأفلان⁴.

إبادة عين منيعة ووقرة⁵:

في يوم الخميس 30 ماي 1957م على الساعة الثامنة والنصف ليلاً قامت مجموعة مكونة من ثلاثين شخصاً بجمع العديد من رجال منطقتي "أولاد زروقي" و "أولاد بن خونة" بدائرة عين منيعة وعلى الساعة الحادية عشرة ليلاً جمع حوالي 80 شخصاً داخل حظيرة من طرف المناضلين لكي يتلقوا توجيهات وأوامر باسم الأفلان ثم غلقت

1 - سعيد سعدي، المرجع السابق، ص135.

2 - أنظر الملحق رقم (10).

3 - A.O.M, S.H.D, Op.cit, P 04.

4 - A.O.M, Ibid, P 04.

5 - تبعد قريتي منيعة ووقرة ب 20 كلم عن مدينة سعيدة التي تقع في غرب مدينة تيارت، أنظر:

A.O.M, op.cit, P 07.

أنظر الملحق رقم (11).

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

الأبواب وفتحت في وجوههم النار، هذه المجزرة لم تحدث إلا في دقائق، فقد خلفت 27 قتيل و20 جريحا ونجاة 30 شخصا، وفي نفس الليلة قامت مجموعة أخرى مكونة من 15 شخصا بنفس العملية في مقاطعة أولاد سيدي الشريف بدائرة وقرة، تم توجيه 20 شخصا إلى حظيرة الكولون حيث قام الخارجون عن القانون بفتح النيران عليهم مخلفة 08 قتلى و04 جرحى، فيح تمكن 08 أشخاص من الفرار، وقد تم إرجاع سبب هذه المجزرة إلى عدم طاعة توجيهات الأفلان كذلك¹.

ردود الفعل حولها:

رد فعل السلطات الفرنسية:

استغلت فرنسا هذه الحادثة لتنتقم من قرية ملوزة لكون هذه الأخيرة موالية لجبهة التحرير الوطني، واتهمت سكانها بالمشاركة مع جيش التحرير فيما حدث، ولم تكتفي بذلك حيث جندت أهالي بني يلماح في قواعد الحركة حتى يثأروا لقتلهم².

وهكذا بعد عام من حادثة ملوزة تعترف السلطات الفرنسية بأن بلونيس الذي سلحته فرنسا، وحمته قوات الاستعمار قد ارتكب فضائع عديدة في أرض الجزائر تذكر بقتلى مشقة القصبة التي خلفت 350 قتيلا³. لقد أجمعت الصحافة الفرنسية في إدانتها في جريدة «le monde» بتاريخ 05 جوان 1957م «في هذه القائمة المخيفة للمجازر الجماعية تكون ملوزة في المراتب الأولى بجانب "أورادور" و "ليديس"، بعيدا ما عن درجة الحس الوطني ولد نفس القسوة في مجتمعات متخلفة وفي شعوب جد متحضرة نظام أسس بوعي وطبق ببرودة، هذه المجازر ليس لها من أسباب لأنها لا تظهر لا الحس العرقي لأن جزائريين ذبحوا جزائريين ولا العقيدة الإسلامية لأن مسلمين قتلوا مسلمين آخرين، ليست إلا خلافات سياسية ومسار إرهابي باتجاه السيطرة»⁴.

¹ - A.O.M, op.cit , P 07.

² - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 101.

³ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر...، المرجع السابق، ص 150.

⁴ - A.O.M, op.cit, P 07.

الفصل الثاني - دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

كما وجه مستشار فرنسا الأول تهمة المذبحة إلى جبهة التحرير الوطني، وجمعت الدوائر التابعة للسيد لاكوست¹ كل محايد لها ليصبح سلاحا سياسيا ضد جبهة التحرير، وأذاعت على العالم أجمع بيانات مخجلة وفظيعة من مذبحة ملوزة².

حيث وردت في جريدة "New Week" الأمريكية بتاريخ 10 جوان 1957م بعد أسبوع من المجزرة قامت طائرة فرنسية بالتحليق فوق الجبال القبائلية حيث يختبئ المناضلون ففي اليوم الثاني بدأت رائحة الجثث بالانبعاث ومع البحث اكتشفوا أن الحصيلة تفوق 300 جثة من رجال وشبان» حيث روى الناجون للفرنسيين أن مجموعة من المناضلين قاموا بأخذ جميع الذكور الذين يفوق سنهم 15 سنة، وقاموا بذبحهم بأسلحة مختلفة بحجة أن السكان يقومون بمساعدة الفرنسيين³.

ونجد كذلك جريدة Daily Mail البريطانية حيث كتب قوردني يونغ يوم 01 جوان 1957م «أسفرت مجزرة القصبة عن مقتل بعثت 400 شخص من مجموع السكان من بينهم رجال وشبان الذكور قتلوا وذبحوا أمام أعين أمهاتهم ونسائهم⁴ وأبنائهم الذين كانوا عاجزين أمام الوضع وقد شبه الفرنسيون هذا الفعل بذاك الذي فعله النازيون بأوردور، يعني فعل انتقامي، فعل لا يقوم به إلا الإرهابيين⁵.

كما وصفت الجريدة الإسبانية "Yade Madrid" الصادرة بتاريخ 02 جوان 1957م، أن هذه العملية قد ارتكبت من طرف الفلاقة، حيث قام هؤلاء الأشخاص بفصل

¹ - لاكوست الوالي العام الفرنسي بالجزائر أو الوزير المقيم، عين في منصبه عقب جاك سوستيل في مطلع 1956. أنظر:

شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 81.

² - يحي بوعزيز، ثورات...، المرجع السابق، ص 153.

³ - A.O.M, op.cit, P 16.

⁴ - أنظر الملحق رقم (12).

⁵ - A.O.M, Ibid, P 18.

النساء والأطفال عن الرجال وجمعوا الرجال لكي يقتلوهم، لكن طائرة فرنسية اقتربت من المكان فما كان من الفلاقة إلا أن هربوا.¹

رد فعل جبهة التحرير الوطني:

تذكر جبهة التحرير الوطني الجزائري في هذا الصدد: أن منطقة ملوزة من أكثر المناطق نشاطا في الكفاح التحرري، وكانت مشتهرة القسبة هي مقر قيادة جيش التحرير الوطني بمعنى حارس الغابات، وأكدت جبهة التحرير أن المذبحة قام بها مرتزقة لحساب السلطات الفرنسية التي أحاطت المذبحة بالغموض واستغلتها ضد جبهة التحرير الوطني.

2

غير أن نجاح السلطات الفرنسية باتهامها لجبهة التحرير لم يكتمل وكان محدودا بفضل رد جبهة التحرير وتجنيدتها للشعب، كما لجأت للصحافة الدولية، ومنبر الأمم المتحدة بنيويورك لتشويه صورة جبهة التحرير، وذلك باتهامها بحادثة ملوزة، غير أن ممثلي الثورة في الخارج ودبلوماسيها ردوا على تلك المناورة عن طريق المطالبة بإرسال لجنة تحقيق دولية لتقف على الحقيقة، فرفضت فرنسا ذلك لأن فيه تدويلا للقضية الجزائرية، وهو الأمر الذي كانت ترفضه وتحاربه.³

كما أن الثورة كانت قد تحصلت على الأدلة وكذلك القذائف من عيار 7/12، وهي قذائف طائرات من طراز 26، ولا يمكن لجيش التحرير الوطني استعمالها، لأن سلاح الطيران كان في يد فرنسا فقط وبهذا استطاعت جبهة وجيش التحرير إبطال الاتهامات وتنفيذها والوقوف في وجه القوات الاستعمارية الفرنسية التي كانت تريد ضرب الثورة وإثارة النزاعات والخلافات.⁴

¹ - A.O.M, OP.CIT, P 15.

² - يحي بوعزيز، ثورات...، المرجع السابق، ص154.

³ - محمد عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص 253.

⁴ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 101.

رد فعل العقيد عميروش:

لقد كانت أجهزة الإعلام الفرنسية في كل مرة تحاول أن تشوه صورة الثورة وقادتها حيث ألقت تهمة مجزرة ملوزة على العقيد عميروش¹.

تلقى العقيد عميروش من محمد السعيد قائد الولاية الثالثة أمرا بالتحقيق حول هذه المذابح، فبعد عودته من تونس وجد عميروش أحداث مجزرة ملوزة راسخة في أذهان المجاهدين والأهالي، وكان جد مستاء من هذا الخطأ الفادح الذي ارتكبه مسؤولو المنطقة، حيث انتقل إلى المكان واستقر في ملوزة وتلقى تأكيدات على الأفعال التي ارتكبتها الجنود الفرنسيون²، كما أدلى عريف من فرقة المظليين بشهادة حول الموضوع وروى أنه: شهد عملية إعدام مئات المدنيين ووضعت فوق صدر كل جثة لافتة كتب عليها عبارة "خائن لجهة التحرير"، قصد إيهام الناس بأن القتلة هم مسؤولو الجبهة وتحميل العقيد عميروش هذه المجزرة³، غير أنه لم يكن موجودا أصلا في الجزائر يوم وقوع تلك الأحداث⁴، وبعد رجوعه إلى أرض الوطن أعد تقريره حول مجريات القضية والقصف الذي تعرضت له ملوزة ومقتل حوالي 300 شخص واعتقال أكثر من مائتين آخرين⁵.

1 - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص 45.

2 - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام...، ص 150.

3 - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص ص 45-46.

4 - سعيد سعدي، المرجع السابق، ص 136.

5 - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام...، المصدر السابق، ص 151.

الفصل الثالث

**دور العقيد عميروش العسكري في الولاية
الثالثة (1957-1959م)**

المبحث الأول: تعيينه كقائد للولاية الثالثة

المبحث الثاني: دوره في عملية الزرق

المبحث الثالث: استشهاده

تمهيد:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م شهدت المناطق الثورية بعض التغيير، حيث تم استبدال المناطق بالولايات، وقسمت الولايات بدورها إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وأقسام ومن بين هذه الولايات الولاية الثالثة والتي رسمها مؤتمر الصومام على النحو التالي¹: من الشمال يحدها سوق أهراس وكوربي مارين (زموري حاليا)² ومن الجنوب خط سكة الحديد الواصل بين قسنطينة والجزائر إلى سطيف ثم تمتد إلى البرج والمسيلة وعين الحجل³ وسور الغزلان وعين بسام وباليسترو⁴ (الأخضرية حاليا)⁵ ومن الغرب تحدها كوربي، فليكس فور(سي مصطفى)، مرفيل (الثنية)⁶ ومن الشرق تحدها مدينة خراطة وجبال البابور، عين الكبيرة وسطيف⁷. تم تغيير القيادة بعد مؤتمر الصومام، التي كان يقودها كريم بلقاسم خلال الفترة (1954-1956م) والذي قام بعدة مهام فيها فكان من مفجري الثورة وساهم في التهيئة لمؤتمر الصومام⁸، ليخلفه محمدي السعيد على رأس الولاية الثالثة فكان ثاني قائد بعد كريم بلقاسم، تولى القيادة

1- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصة، الجزائر، 2003، ص93. أنظر:

الملحق رقم (13).

2 - تعد اليوم بلدية من بلديات ولاية بومرداس تقع شرق عاصمة الولاية في مواجهة البحر على بعد 10 كلم.

3 - يحي بوعزيز، ثورات...، المرجع السابق، ص39.

4 - هي دائرة من دوائر ولاية البويرة حاليا تقع غرب مقر الولاية على بعد 36 كلم، وعرفت أيام الثورة أنها قلعة من قلاعها العتيقة وحصونها المنيع التي تحطمت عندها قوات العدو.

5 - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح في ركب الثورة التحريرية، ج3، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1982، ص237.

6 - تعد اليوم بلدية من بلديات ولاية بومرداس تقع في الجنوب الشرقي لعاصمة الولاية على بعد 10 كلم.

7 - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام...، المصدر السابق، ص11.

8 - علي زغود، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (ANEP)، الرويبة، الجزائر، 2004، ص53.

خلال الفترة (1957-1958م)¹، ليتولى العقيد عميروش القيادة بعده في الولاية الثالثة من (1958-1959م) وهكذا أصبحت الولاية الثالثة تحت قيادته.²

المبحث الأول: تعيينه كقائد للولاية الثالثة

تعاقب على قيادة الولاية الثالثة قبل قيادة عميروش لها كريم بلقاسم الذي كان عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ³ وبعدها عيين مسؤولاً عن جيش التحرير الوطني داخل البلاد،⁴ عين نائبه محمدي السعيد عضو مجلس الثورة خلفاً على رأس الولاية الثالثة بموجب قرارات مؤتمر الصومام إلى غاية خريف 1957م⁵، وتؤكد بعض المصادر أنه بعد رحيل محمدي السعيد⁶ المدعو "سي ناصر" إلى القاهرة، خلفه على رأس الولاية السعيد يزوران ثم عميروش آيت حمودة الذي رقي إلى رتبة عقيد.⁷

في حين تذكر المصادر الأرشفية أن العقيد عميروش استلم قيادة الولاية الثالثة مباشرة مكان سي ناصر في جوان 1957م بعد صدور الوثيقة رسمياً بتاريخ

1 - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام...، المصدر السابق، ص 20.

2 - سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 16-17.

3 - لجنة التنسيق والتنفيذ اقراها مؤتمر الصومام تمثل هيئة الأركان للحرب العامة، ولها سلطة مطلقة في مراقبة المنظمات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، ومكلفة بإنشاء ومراقبة اللجان المختلفة، وقد تم اختيار خمسة أعضاء لهذه المهمة وهم: عبان رمضان، كريم بلقاسم، يوسف بن خدة، العربي بن مهيدي، وسعد دحلب أنظر: محمد العيد ممطر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ت)، ص 84.

4 - محمد عباس، ثوار...، المرجع السابق، ص 141.

5 - محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق...، المصدر السابق، ص 45.

6 - محمدي السعيد: المدعو سي ناصر ولد بناحية الأربعاء نات إيراشن في 27 ديسمبر 1912، درس في الكتاب والمدرسة الابتدائية الفرنسية بالقرية، هاجر إلى فرنسا عام 1927، وانخرط في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا عالم 1936 بعد تأديته للخدمة العسكرية الإجبارية ما بين 1933-1935 تطوع أيام الحرب العالمية الثانية في الجيش الألماني حيث أسر على الحدود التونسية، انضم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1954، ثم التحق بجيش التحرير الوطني عام 1955 بالمنطقة الثالثة. أنظر:

محمد عباس، المرجع السابق، ص 258.

7 - عبد الحفيظ أمقران الحسيني، المصدر السابق، ص 68.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

(11/04/58)¹، يذكر عبد الحفيظ أمقران الحسيني بعد عودة عميروش من مهمته بالولاية الأولى أوراس-الناماشة، وقد صادف ذلك تاريخ استدعاء قائد الولاية سي ناصر من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ الذهاب إلى تونس، فأصبح القائد عميروش مسؤولاً على الولاية الثالثة نيابياً في بداية 1957م.²

في شهر جويلية من عام 1957م تمت ترقية الرائد الشاب إلى رتبة عقيد³ فبعد تعيين محمد السعيد على رأس قيادة العمليات العسكرية في تونس كلف عميروش رسمياً كقائد للولاية الثالثة⁴ حيث وجد الأوضاع متردية مما حتم عليه إجراء تعديلات قيادية مختلفة وفي شتى الميادين والجوانب.⁵

فقد تميزت الأوضاع بعد توليه القيادة في كل من الجزائر وفرنسا بما يلي: ازدياد توافد القوات الفرنسية إلى الجزائر، والتي بلغ تعدادها في عام 1954م حوالي 600 ألف جندي وضابط بالإضافة إلى دخول فرنسا في معترك سياسي أدى إلى سقوط حكوماتها الواحدة بعد الأخرى، نتيجة عجزها في القضاء على الثورة.⁶ كما شرعت فرنسا في إنجاز خط موريس المكهرب على الحدود الشرقية بين الجزائر وتونس، ابتداء من 20 أوت 1957م، بالإضافة إلى نشوب صراع بين أتباع جبهة التحرير وأتباع الحركة الوطنية، كما شهدت الولاية الثالثة عدة اشتباكات بين الأطراف الجنوبية أدت إلى حصد العديد من الأرواح بين الطرفين.⁷

ولقد عرفت الولاية الثالثة منذ أن آلت قيادتها إلى عميروش في نهاية عام 1957م، إنتعاشة قوية لأن عميروش كان معروفاً بحزمه وصرامته، كما أنه كان معروفاً بقساوته

1 - أنظر الملحق رقم (14).

2- عبد الحفيظ أمقران الحسيني، المصدر السابق، ص58.

3- سعيد سعدي، المرجع السابق، ص145.

4 - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص132.

5 - سعيد سعدي، المرجع السابق، ص146.

6 - يحي بوعزيز، ثورات...، المرجع السابق، ص270-274.

7 - A.O.M, S.H.D, 1H 625,op.cit.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

أمام كل من يتهاون في أداء واجباته، مما جعل كل واحد في موقعه يقوم بواجبه على أحسن وجه¹، نظم المنطقة تنظيمًا محكمًا، فكان الانضباط سائداً والسكان مؤطرين وصارت الهجمات العسكرية الخاطفة ضد العدو تنفذ بشكل منتظم.²

كما قام بتشكيل الفيلق³ والكتائب، ووضع على رأسها ضباط معروفين بشجاعتهم في ميدان القتال وبعد ذلك قام بتوزيع هذه الفيلق على مختلف النواحي، كما أولى اهتمامه على جلب الأسلحة من الخارج، فشكل لأجل ذلك كتائب خاصة وأرسلها إلى تونس رغم مخاطر الطريق في الحدود ما بين الجزائر وتونس.⁴

مما زاد في قوة الولاية الثالثة لما تولى عميروش قيادتها اهتمامه الكبير برفع الروح المعنوية للمجاهدين وعامة الناس، عن طريق التوعية الثورية والخطب الحماسية⁵، التي كان يلقيها عليهم هو نفسه⁶، ويذكر كذلك الصالح ميكاشير⁷ إلزام عميروش وحدات القتال بمهمة إنجاز عمليات عسكرية على مختلف المستويات كل شهر، وهكذا تعددت

¹ - الطيب خدام، «البطل عميروش ذكرى استشهاده»، مجلة أول نوفمبر، العدد 21، أبريل 1947، ص44.

² - سعيد سعدي، المرجع السابق، ص147.

³ - كان الفيلق يطلق في نظام جيش التحرير الوطني على فرقة عسكرية تتألف من 50 رجلا و300 (3 كتائب و20 ضابطا من الأركان) أنظر:

عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص127.

⁴ - أمير زواوي، جمال الطوفان في بلاد القبائل، تر، العيد دوان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص43.

⁵ - أنظر الملحق رقم (15).

⁶ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص136.

⁷ - ولد بتيزي وزو في 15 ديسمبر 1932 في عائلة إكناياتها متواضعة، وتابع دراسته في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى المدرسة العربية بالجزائر في 19 ماي 1956، كان في القسم النهائي، ومع نداء جبهة التحرير الوطني شارك في إضراب الطلبة، التحق بجيش التحرير الوطني في 02 أكتوبر 1957، فتم تحويله بعد ذلك من طرف العقيد عميروش إلى مركز قيادة الولاية الثالثة، أنظر:

محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى 05 جويلية 1962، القصبة، الجزائر، 2009، ص106.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

الكماثن، وكثرت الضربات السريعة للعدو¹، كما ترأس اجتماعا سنة 1958م بمنطقة أكفادو حيث عبر عن خطورة خطي موريس وشال المكهربين، اللذان كلفا خسائر فادحة حيث حرص على دفع العمل العسكري وتطويره وأكد أن الاحتياج إلى السلاح أشد من الاحتياج إلى الأكل والملبس.²

وكذلك قام بعمليات تفقد مستمرة يبدؤها من مشارف جرجرة الشمالية وكانت مجموعته مكونة من العقيد عميروش وحارسيه الشخصيين الطيب موري وعبد الحميد مهري، وكذا حمو عميروش وسليمان لعيشور والدكتور لعليام، الذي طلب منه إجراء عرض حال للوضع الصحي للولاية³، وفي هذا الإطار التحق الطبيب "أحمد بن عبيد" بالثورة بعدما تخلى عن مكتبه في برج بوعريريج، وكان العقيد عميروش هو من أمر بمجيئه لسد النقص الفادح في الأطباء.⁴

اهتم كذلك بجانب المالية، وقد خصصت له ما يسمى بمصلحة المالية التي كانت تمثل عصب كل نشاط، وعنصرا هاما من عناصر الدعم للثورة، فأولاها عناية بالغة وتمثلت مهمة مصلحة المالية في تنظيم المداخل والمصاريف حيث تخضع لرقابة شديدة وإلى تقنين محكم.⁵ أما في مجال المعلومات كانت لديه شبكة اعتمدها موردا حول تحركات العدو ومخططاته وكانت له محطات هوائية وصناديق البريد حيث كانت الأخبار تنقل بسرعة بواسطة بريد خاص عندما يرتبط الأمر بالولاية أو المنطقة وكذا الناحية.⁶

1 - الصالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، تر، العيد دوان، دار الأمل للطباعة والنشر التوزيع، تيزي وزو، الجزائر، (د.ت)، ص303.

2 - جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص96.

3 - A.O.M, op.cit.

4 - عبد المجيد عزي، مسيرة كفاح جيش التحرير الوطني الثالثة، تر، موسى أشرشور، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص164.

5 - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص ص 123-124.

6 - ساحي وميكاشير، لمحة تاريخية عن الولاية الثالثة عبر مراحل الثورة، أشغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى في الولاية الثالثة التاريخية، وزارة المجاهدين، تيزي وزو، 25-26 نوفمبر 1999، ص11.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

كما أقام محطة إذاعية بسيطة في الولاية وذلك باستعمال جهاز الاتصال الخاص بالولاية، وتمت تجربته في 20 أوت 1958م، حيث ألقى عميروش كلمته بالقبائلية وتبعه عبد الحفيظ أمقران باللغة العربية، ومنذ ذلك التاريخ بدأ استعمال هذا الجهاز في البث يوميا لمدة 45 دقيقة باللغة العربية والقبائلية والفرنسية.¹

اهتم كذلك بالجانب التعليمي، حيث عمل على نشر التعليم بين صفوف الجنود ومحاربة الأمية بكل الوسائل والطرق حيث تم احصاء حوالي 08% نسبة المتعلمين في صفوف جيش التحرير الوطني في الولاية.²

وقد أدت هذه التغييرات والتطورات في هرم الولاية الثالثة إلى ارتفاع عدد أفراد جيش التحرير الوطني بها إلى أكثر من سبعة آلاف مجاهد وأكثر من أربعين ألف مسبل، وتحمس الفتيان وحتى الفتيات للمشاركة في العمليات العسكرية والفدائية والتدرب علانية في القرى على فنون القتال وطرق استعمال السلاح.³

1 - عبد الحفيظ أمقران الحسيني، المصدر السابق، ص95.

2 - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط6، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص61.

3 - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص108.

المبحث الثاني: دوره في عملية الزرق

تعود البدايات الأولى لأكبر محاولة اختراق جيش التحرير الوطني إلى عملية الطائر الأزرق¹ في منتصف سنة 1955م، وهي العملية التي أبدعها جاك سوستيل² بهدف إيجاد قوة ثالثة لتحل محل جبهة التحرير الوطني، ولكن تخرب الثورة من الداخل، ولقد واصل روبر لاكوست العمل في هذه العملية بعد تعيينه وزيرا مقيما بالجزائر في فيفري 1956م بدلا من الوالي العام جاك سوستيل، ولم تستسلم المراكز البسيكولوجية الاستعمارية في الجزائر بعد فشل هذه العملية بل أخذت تفكر في عملية جديدة مبنية على أسس أخرى غير الأسس التي بنيت عليها عملية الطائر الأزرق، فتوصلت إلى صياغة عملية الزرق³ وتتمثل هذه العملية في أن تتم عملية الاختراق بواسطة أشخاص كانوا أعضاء في جيش وجبهة التحرير.⁴

وتعتبر عملية الزرق أول مؤامرة كبرى دبرتها مصالح الحرب النفسية للجيش الاستعماري أنها مؤامرة حيكت خيوطها عام 1956م كما ذكرت سابقا، وكان الهدف منها إقامة مقاومة مضادة في منطقة عزازقة تحديدا وتعزيز وتيزي وزو.⁵

¹ - تستند قيادة عملية الطائر الأزرق إلى البطل محمد إغزورن لكفاءته الحربية، وقدمه في النضال وإخلاصه المتميز للوطن والثورة، ولشهرته بكتمان السر. أنظر: محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إغزورن محمد، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص106.

² - جاك سوستيل: سياسي فرنسي ديغولي، شغل منصب الحاكم العام للجزائر، ولد في 03 فيفري في مدينة مونبلييه الفرنسية، حصل على دبلوم الفلسفة ودكتوراه في الأدب، شغل مناصب عديدة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993، ص ص 315-316.

³ - عملت أجهزة الشرطة والجيش الفرنسي على تشكيل عناصر بالقصبة، ودلائل جزائريين يرتدون الزي الأزرق، وسميوا بالزرق ومنهم اشتق اسم لابلويت. أنظر:

ملبكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو "سي محمد" في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص67.

⁴ - A.O.M, S.H.D, 1H625, op.cit.

⁵ - جودي أنومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962 قصص حرب، ج2، ص25.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

ولقد اختارت الإدارة الاستعمارية الولاية الثالثة لتنفيذ مؤامرتها الاستخباراتية نظرا لموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط الولايات الأخرى، وبذلك فإن عملية اختراق الثورة فيها يكون سهلا.¹

لقد حاول أحد قادة فرقة الاستعلامات والاستغلال (GRE) الفرنسية والمعروف بالنقيب ليجي² تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير بعض المتعاونين وعلى رأسهم إلياس صاحي غندريش، ومحمد هاني المدعو عمار، وهما مجاهدان تم إلقاء القبض عليهما من طرف القوات الفرنسية التي أبقت هذا الأمر سريا ثم نجحت في إغرائهما بالعمل معا.³

كما يذكر النقيب محمد صايكي في مذكراته أن السلطات الفرنسية كانت تستعمل عدة طرق في حربها النفسية لجلب وتوريط العديد من العملاء، حيث كانوا يبتشون فيهم روح الفشل واليأس ويتم إقناعهم بأن الخلاص والسلام هو إتباع طريق السلطات الفرنسية والانضمام إلى فرنسا وكانوا يقومون بعمليات غسل المخ للجنود وتارة يستعملون معهم أسلوب التهديد والشدّة، حيث يتم ترهيبهم إذا لم يسيروا وفق منهجهم بإبلاغ ذلك لمسؤولي جيش التحرير الوطني وبهذه الطريقة تم إيقاعهم في الشبكة التجسسية واستطاعوا بواسطتهم أن يخترقوا صفوف المجاهدين.⁴

¹ - إبراهيم لونيسي، القضاء الفرنسي خلال الثورة التحريرية إشارة إلى محاكمة لعموري وزملائه، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر، 16-17، مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 146.

² - من مواليد 1922 بالمغرب الأقصى وهو أحد ضباط مصلحة الاستعلامات الفرنسية، تطوع أثناء الحرب العالمية، ثم شارك في حرب الهند الصينية، دخل الجزائر عام 1955م، حيث عين في مصلحة التوثيق والاستخبارات ثم كلف بقيادة فرقة الاستعلامات والاستغلال (GRE)، والعمل على ضرب الثورة من الداخل تحت قيادة العقيد قودار وهو المشرف على عملية الزرق. أنظر:

HENRI LE MIRE, Histoire militaire de la guerre d'algérien, Editions ALBIN MICHEL, Paris France, 1982, P76.

³ - A.O.M, op.cit.

⁴ - محمد صايكي، (مذكرات النقيب) شهادة تائر من قلب الجزائر، تحرير: محفوظ البيزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص 76.

ومن بين الأحداث التي ارتبطت كذلك بعملية الزرق والتي كان لها تأثير كبير على الثورة منها قضية اختطاف مسؤولي المنطقة الرابعة للولاية الثالثة في جانفي 1958م حيث أُلقي القبض على الملازم الأول حسين صالح¹ ورفاقه من طرف فرقة كومندوس تابعة للجيش الفرنسي بقيادة النقيب ليجي وبمساعدة كل من العميل "حسن غندريش" و"هاني" و"عليو" الذين دلوهم على مكان مقر قيادة المنطقة الرابعة للولاية الثالثة في برج منايل.²

وتذكر كذلك المصادر الأرشفية أنه بدأ أمر اختراق الثورة، عندما قبضت المخابرات الفرنسية على الشابة المناضلة في صفوف الثورة المدعوة روزة³، حيث روضت الشابة تدريجيا وأظهرت قبولها التعاون مع المخابرات الفرنسية، وعمد ليجي لوضع رسالة بقائمة إسمية كاذبة تحوي أسماء الثوار المتعاونين مع المخابرات الفرنسية من الولاية الثالثة مختومة بختم جبهة التحرير، رأت روزة القائمة وعندها صعدت إلى الجبل، ولكنها أصبحت مشتبه بها.⁴

وتم أسرها من طرف القوات الفرنسية، واستعملها النقيب ليجي ليزرع الشك في أوساط المجاهدين في الولاية الثالثة وهو ما حدث فعلا.⁵ وحسب شهادة رشيد أجعود⁶ الذي حقق معها بطلب من عميروش الذي كان قد اشتم رائحة التآمر من الفتاة روزة بعد

¹ - حسين صالح: أعدم من طرف جيش الاستعمار بعد وقوعه أسيرا سنة 1958 بمؤامرة دبرها ضابطا المخابرات ليجي أنظر:

عبد الحفيظ أمقران الحسيني، المصدر السابق، ص37.

² - عبد المجيد عزي، المصدر السابق، ص ص 158-195.

³ - روزة: اسمها الحقيقي تاجي الزهرة من مواليد 1940 بالجزائر العاصمة تلقب بروزا كانت تنشط ضمن خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني في حي بلكور بالعاصمة، أُلقي القبض عليها في نهاية عام 1957 وأصبحت لعبة في يد النقيب ليجي. أنظر:

PIERR LE ROY, TERREUR LES MAQUIS, HISTORIA MAGASINE N° 26, P 1787.

⁴ - A.O.M, S.H.D, op.cit.

⁵ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، ص ص 498-499

⁶ - أنظر الملحق رقم(16).

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

أن قابلها بحدسه المعروف به، يذكر رشيد أجعود أن الفتاة روزة اعترفت لنا بأن النقيب ليجي هو الذي أرسلها إلى المنطقة بهدف ربط اتصالات مع مجموعة من ضباط المنطقة وأن تقوم بقتل أحدهم ثم تفر إلى أقرب ثكنة عسكرية.¹

مما اضطر العقيد عميروش إلى عقد اجتماع طارئ ضد كافة المسؤولين في الولاية الثالثة لدراسة الأوضاع، تقرر خلاله إرسال الرائد أحيمي إلى المنطقة الرابعة حيث تمركز في ضواحي آث وعبان للإشراف على التحقيقات واعتقال الزرق، بينما أرسل لنفس الغرض النقيب العربي تواتي إلى المنطقة الثالثة واستقر بدوره في ضواحي تيزي وزو أما النقيب حسين محيوز²، فقد كلف بالإشراف على مركز الاستتاق في أكفادو ويساعده في ذلك كاتب الولاية الملازم رشيد أجعود، بينما عهد إلى الملازم أحيمي آث واعر قيادة الفيلق الولائي والتجول به في مختلف الجهات تحسبا لكل طارئ واستعدادا للتدخل في كل ما من شأنه أن يعرقل التصفية وهذا إلى جانب تكوين محكمة عسكرية للنظر في ملفات الزرق.³

أمر عميروش بفرض حراسة مشددة على كل قادم من خارج الولاية وإجراء تحقيق مع كل الذين دخلوا إليها قبل ذلك وأغلبهم من الطلبة،⁴ ومن هنا بدأت تصفية أغلب المتقنين والمتخرجين من الجامعة الذين التحقوا بالثورة حديثا، حيث وضعوا في خانة الخونة واقتنع عميروش أنه محتاط بالخونة من كل جهة.⁵

1 - إبراهيم لونييسي، المرجع السابق، ص46.

2 - حسين محيوز: ينحدر من منطقة الأربعاء ناث إيراثن، وبالتحديد من قرية آيث يعقوب، التحق بالثورة في أواخر عام 1955، كما أن لديه مستوى شهادة التعليم الابتدائي وممكنا من اللغة الفرنسية، وفي عام 1957مقد رقي إلى رتبة نقيب قائدا للمنطقة الرابعة، يتميز بصرامته وقساوته مع الاستعمار، يعرف كذلك باسم حسين لبلوات، عاش حتى الاستقلال وشغل عدة مناصب في الدولة. أنظر:

جودي أتومي، العقيد عميروش أمام ...، المصدر السابق، ص ص 58-59.

3 - عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص165.

4- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص112.

5 - A.O.M, op.cit.

كان رد العقيد عميروش منسجما مع صرامته الثورية على الرغم من أن أغلب الكتابات الفرنسية وحتى الجزائرية الدائرة في فلكها تذهب إلى تفسيره بدمويته ووحشيته الرهيبة، فقد أقدم على القيام بعمليات تصفية واسعة النطاق في كل مناطق الولاية الثالثة ذهب ضحيتها أكثر من 400 شخص.¹

ويذكر علي كافي بهذا الصدد: «وتمكن سرطان الشك من نفسية العقيد عميروش وبعض مساعديه فسارع دون تحري ولا تعمق وتدبر بإقامة محاكمات صورية واستعجال الإعدامات فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800 من الضحايا أغلبهم المثقفين، ولتبرير الموقعة أصر عميروش بأن باقي الولايات بأنها مهددة بنفس العملية، وبالفعل امتدت العدوى سريعا إلى الولاية الرابعة حيث ذهب ضحيتها حوالي 500 شخص».²

ونجد كذلك شهادة الرائد سعيداني فيما يخص العملية الزرقاء ورد فعل عميروش حولها قائلا: «إننا نعتقد أنه لو كان أي قائد مخلص للثورة في مكان العقيد عميروش لما فعل غير ما فعل عميروش في هذه الواقعة، وإذ كان هناك لوم فإنه يوجه للمدعو حسن غندريش الذي أعطى للعدو أسماء الفدائيين في العاصمة بعد إيقاف "ياسف سعدي"، كما كان السبب في إيصال النقيب ليجي داخل صفوف المجاهدين في الولاية الثالثة».³

ورغم ما وقع من تجاوزات والتي راح خلالها العديد من الأبرياء، إلا أن العقيد عميروش لم يتهرب من المسؤولية حيث طلب من الحكومة الجزائرية المؤقتة في تونس بإيفاد لجنة تحقيق لتقصي كل الحقائق بخصوص هذا الموضوع ومعاقبة المتسببين في هذه المؤامرة مهما كانت مناصبهم.⁴

¹ - عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص272.

² - علي كافي، المصدر السابق، ص 183.

³ - الطاهر سعيداني، (مذكرات) القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص186.

⁴ - بوعلام بن معمر، العقيد عميروش ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016، ص39.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

ومهما يكن فإن التهم الموجهة للعقيد عميروش فهي تهم باطلة لأنه لم يكن ضد المتعلمين كما تدعي بعض الإشاعات، بل كان محبا للمتعلمين والمتقنين والدليل على ذلك أنه كان يعينهم كمساعدين له شخصيا ويقوم بترقيتهم في مناصب قيادية، كما كان يرسلهم إلى تونس لإكمال دراستهم.¹

وفي الأخير تؤكد معظم الوقائع والأحداث التي حدثت والشهادات التي جمعت صحة هذه المؤامرة، والتي أشرف عليها العقيد قودار²، ونفذها وسهر على حسن سيرها النقيب ليحي.³

¹ - محرز شعبان، المرجع السابق، ص 72.

² - العقيد إيف قودار هو رئيس قيادة أركان الجنرال ماسو في الجزائر، وهو المسؤول عن المهمات الصعبة والقذرة ومن المقربين له. أنظر:

ALLISTAR HORNE, Histoire de la guerre d'Algérie, P196.

³ - عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 140.

المبحث الثالث: استشهاده

بعد نهاية اجتماع عقداء الولايات¹ في الداخل²، قرر العقيد عميروش العودة إلى ولايته ليتفقد أحوالها³، ففي شهر مارس 1959م قام عميروش بعدة جولات في الولاية الثالثة⁴ حيث تلقى استدعاء في ربيع 1959م من الحكومة المؤقتة بالمشاركة في اجتماع لقادة الولايات بتونس من أجل الوقوف أمام المشاكل والصعوبات التي تعطل مختلف نشاطات الثورة⁵.

قبل سفره إلى تونس كان قد أنهى آخر جولة عبر الولاية، وجمع أعضاء مجلس الولاية⁶ حيث عين الرائد محند أولحاج رسمياً كقائد للولاية الثالثة⁷ وأمر جميع وحدات الولاية بطاعته، وستتخذ عقوبات صارمة ضد كل من يخالف هذا القرار⁸، كما ألقى عميروش عدة توصيات والتي تمثلت في تجنب المعارك وتقسيم الوحدات وتخزين المؤن الغذائية والأدوية والحد من التنقلات أقصى ما يمكن⁹.

1 - انعقد ذلك الاجتماع الذي دعي إليه العقيد عميروش بضواحي جبل ما بين 6 و12 ديسمبر 1958، وحضره إلى جانب العقيد عميروش كل من العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة والحاج لخضر قائد الولاية الأولى، وسي محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، ورفض الحضور كل من العقيد لطفى وكافي ويعود سبب رفضهما إلى حضور الاجتماع حسب ما أورده رابح لونيبي إلى اعتقادهما بأنها محاولة من عميروش لجمع قادة ولايات الداخل ودفعهم إلى دعم كريم بلقاسم ضد كل من غريميه بوصوف وبن طوبال. أنظر:

محمد شبوب، المرجع السابق، ص32.

2- عامر زاهية، المصدر السابق، ص32.

3 - لخميسي فريخ، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص234.

4 - عبد العزيز وعلي، المصدر السابق، ص406.

5 - عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص193.

6 - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام...، المصدر السابق، ص368.

7 - أنظر الملحق رقم (17).

8- A.O.M, S.H.D, 1H625, op.cit.

9 - سعيد سعدي، المرجع السابق، ص214.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

وفي الأخير قدم للجميع نصائحه وتوجيهاته، كما طالب بمساندة خليفته بالطاعة وبالانقياد له بعدما أثنى عليه خيرا، ثم ودع الجميع¹ تاركا رسالة معبرا فيها عن حبه لجنوده.²

وكان من المقرر أن يقوم العقيد عميروش بالسفر رفقة العقيد علي كافي الذي أستدعي إلى نفس الاجتماع في نفس الوقت مع قادة الولايات إلى تونس³، وعند دراسة قرارات اجتماع العقداء بالداخل وقع الاتفاق على سفر العقيد عميروش صاحب المبادرة والعقد سي الحواس⁴ وكلفا بتبليغ ذلك إلى الخارج⁵، فاستجاب العقيدان عميروش وسي الحواس لهذه الدعوة ونسقا السفر معا⁶.

فلقد عزم العقيد عميروش على السفر إلى تونس من أجل الاجتماع بالحكومة المؤقتة والوقوف عن كذب أمام المشاكل والصعوبات التي تعطل نشاطات الثورة، وعلى رأسها إدخال الأسلحة على الحدود ولا سيما أن فرنسا أصبحت أكثر قوة خاصة على الحدود إثر إنجاز خط مورييس⁷ المكهرب⁸.

1 - أنظر الملحق رقم (18)

2 - وعلي عبد العزيز، المصدر السابق، ص 63.

3 - جودي أتومي، العقيد عميروش أمام...، المصدر السابق، ص 373.

4 - أحمد عبد الرزاق المدعو "سي الحواس" من مواليد سنة 1924 بخنشلة، اشتغل في التجارة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، كان عضو في المنظمة الخاصة، سنة 1958 أصبح قائد للولاية السادسة برتبة عقيد في جيش التحرير، حضر اجتماع العقداء الأربعة، توفي في 29 مارس 1959 في معركة جبل ثامر ببوسعادة. أنظر:

Benjamin Stora, Dictionnaire biographique des militants nationalistes Algériens (1926-1954), Editions l'hamattan, paris, 1985, P135.

5 - مريم ماني، محند أولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية 1959-1962، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010-2011، ص 61.

6 - عثمان مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 422.

7 - طوله حوالي 500 كلم، يمتد على طول الحدود التونسية، الجزائرية، على طول الخط تتابع دوريات عسكرية مدججة بالسلاح، تنير طريقها ليلا كاشفات النور، والخطان مزودان بمنبهات إلكترونية تحدد بالضبط المكان الذي تتم فيه عملية القصف للسلك المكهرب، يحمي الخط حوالي 80 ألف جندي، أنظر:

علي كافي، المصدر السابق، ص 219.

8 - عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 156.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

انطلقا العقيدان من الولاية السادسة¹ ففي طريقهم إلى تونس² تمكنت قوات الاحتلال من هزم الكتيبة التي كانت ترافق العقيد عميروش بفضل من بعض المرشدين الخونة التابعين للعقيد جورج لويس³ الذي أرسل قوات من المضليين لتحقيق هذا الغرض وإرغامهم على خوض معركة كانت نتيجتها هزيمة الكتيبة ومقتل 73 مجاهدا وأسر ثمانية أشخاص آخرين منهم الكاتب الخاص للعقيد عميروش⁴.

غير أن العقيد عميروش استطاع الخروج من تلك المعركة ومواصلة سيره رفقة حرسه الخاص المكون من ستة عشر رجلا، من بينهم ضابطان أحدهما برتبة ملازم والثاني برتبة مرشح وعمار مزيان المساعد⁵.

فبعد هذه المعركة عقد العقيد سي الحواس اجتماعا، وتم تقسيم المجاهدين إلى مجموعتين على أن تلتقي كلاهما في جبل ثامر ببوسعادة، ولقد عرفت مجموعة العقيدان عميروش وسي الحواس أن العدو يقصد نفس المكان الذي تقصده المجموعة إلى جبل ثامر⁶ وعليه قام العقيد سي الحواس بتقسيم المجاهدين إلى ثلاثة أفواج:

– الفوج الأول: بقي في جبل ميمونة من بينهم أحمد بن شرودة.

¹ – عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، ص 643.

² – وزارة المجاهدين، الشهيد محمد الشريف بن عكشة 1926-1959، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010، ص 16.

³ – ولد في عام 1912 وهو خريج مدرسة سان سير، اشتغل في الدبابات بالشرق وإفريقيا وفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية مع لوكلاك، أصبح بعد ذلك قائد للفرقة الثامنة للسياسي في 1958، ثم بمقاطعة بجاية في 1959 و1960، ثم رئيس ديوان كريستيان فورثي المحافظ الأعلى للجمهورية بالجزائر من أفريل إلى جويلية 1962، ثم مدير معهد الدراسات العليا للدفاع الوطني. أنظر:

باتريك إيفينوروجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج2، تر: بن داوود سلامنية، دار الوعي، الرويبة، الجزائر، 2013، ص 137.

⁴ – لخميسي فريخ، المرجع السابق، ص 238-239.

⁵ – عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 193-194.

⁶ – محمد بوزيد (بن صابر)، معركة سيدي ثامر واستشهاد العقيد عميروش وسي الحواس، مجلة الرؤية، ثقافية، معرفية، تاريخية، شهرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الأول، جانفي-فيفري، 1996، الجزائر، ص 202.

– الفوج الثاني: متكون من حرس "سي الحواس" ويضم 140 جنديا كلفهم بالسير نحو جبل ثامر عبر طريق غير الطريق الذي سلكه العقيدان وكان تحت قيادة موسى بلعمري.

– الفوج الثالث: يضم العقيدين ومختلف القادة المرافقين والكتاب منهم إسماعيل خليف الملازم الأول عماري مزيان وكذا الملازم الأول محمد الشريف بن عكشة¹...الخ².

وفي ليلة 28 مارس 1959م، انطلق الفوج الثاني في اتجاه جبل ثامر متقدما فوج العقيدين، وذلك لأنه سوف يقطع المسافة راجلا غير أنه ظل الطريق، أما الفوج الثالث والذي يضم العقيدين فقد انطلق على ظهر الخيل والإبل وهناك اختلاف في عدد المجاهدين 40 و65 مجاهدا³.

وفي اليوم الموالي وعندما التقى الجمعان في 19 مارس 1959م⁴ بدأت القوات الفرنسية بمحاصرتهم بعد أن كشف عن تواجدهم بالمنطقة وهكذا حدثت معركة غير متكافئة الأطراف بين المجاهدين والجيش الفرنسي⁵، ولقد كانت عدة قوات الاحتلال الفرنسي هائلة في ميدان القتال مزودة بطائرات ودبابات، مدفعية الميدان وأسلحة متطورة

¹ – ولد في 05 جانفي 1926 في إشمول لأبوين هما الوردي وطوروش فطومة وهما من قبيلة الزحاحفة التي تنتمي إلى عرش بني توبة الدواودة، انتقل إلى قرية الحجاج لياشر التعليم التقليدي في النحو والصرف والفقه والتوحيد، وحفظ المتن على يد الشيخ الميهوبي محمد الدراجي وهو من الطلبة المجازيين على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس. أنظر: محمد الطاهر عزوي، جوانب من حياة الشهيد محمد الشريف بن عكشة، شهداء منطقة الأوراس من 1954-1962، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص52.

² – علي سرياني، مداخلة في الندوة الوطنية الأولى للعقيد (سي الحواس و عميروش)، بمنشونش (بسكرة)، 29 مارس 1997.

³ – عبد الكريم شوقي، المرجع السابق، ص 158.

⁴ – محمد الصالح بن طامة وآخرون، كلمة تأبين للشهيد عميروش وسي الحواس بمناسبة إعادة دفن رفاتهما، مجلة أول نوفمبر، العدد 57، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982، ص75.

⁵ – محمد بوزيد (بن صابر)، المصدر السابق، ص158.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

وكذلك استخدم الجيش الفرنسي قوات اللفيف الأجنبي¹ في معركة حامية الوطيس بين الطرفين².

ولما تأكد المجاهدون أن قوات العدو تتجه نحوهم في جبل ثامر، تخلوا عن الجمال والخيول وأسرعوا في السير على الأرجل وأخذت الطائرات تحلق فوقهم لتتعرف على أماكنهم، وحث سي الحواس المجاهدين بالإسراع للصعود إلى الجبل حيث الخنادق والمخابئ متوفرة³.

وعلى الساعة السادسة والنصف بدأ القتال من طرف الطائرات المغيرة والتي قدر عددهم بخمسين طائرة، واستمر القتال إلى غاية الساعة التاسعة صباحا، أسقطت خلالها طائرة مقاتلة نفثة وطائرة أخرى من نوع الهليكوبتر وبعدها قام الجيش الفرنسي بقصف مكان تواجدهم بمدفعية الميدان الثقيلة⁴.

بعد هذا القصف العنيف شرعت جنود العدو الفرنسي في الزحف على الجبل آملين إلقاء القبض على العقيد عميروش وسي الحواس أحياء⁵ لكنهما استشهدا بعد اشتباك عنيف مع القوات الفرنسية بتاريخ 29 مارس 1959م⁶، وبهذا فقدت الثورة الجزائرية أحد أكبر وجوهها وهكذا كانت نهاية البطل الشجاع الصارم⁷.

¹ - هيئة عسكرية فرنسي تتألف من مرتزقة أجنبية تأسست في الجزائر من قبل لوي فيليب بأمر أصدره في 10 مارس 1831م، اختارت مقرها في سيدي بلعباس، هذا اللفيف الأجنبي تم بعد مشاركته في قتال المقاومين الجزائريين تحويله بين 1935 إلى 1938 إلى إسبانيا لمقاتلة الكارليني. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص238.

² - A.O.M, op.cit.

³ - عثمان الطاهر علي، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية، الرويبة، الجزائر، 1996، ص40.

⁴ - A.O.M, op.cit.

⁵ - محمد صايكي، المصدر السابق، ص77.

⁶

⁷ - أنظر الملحق رقم (19).

ظهر عميروش في صورة بوجه مشوه¹ بسبب الشظايا وعينين متورمتين، وانتشر نبأ استشهاداه بسرعة البرق في كل أرجاء الولاية، وعمدت القوات الفرنسية إحداث الضجة حول الحدث على أعمدة جميع الصحف الفرنسية².

فمن بين الصحف التي تناولت حادثة استشهاد العقيد عميروش جريدة "Paris Match" التي كتبت: «مات أسد الجبل، ست ساعات بعد مقتله كانت عيناه لا تزال مفتوحتان عن آخرهما، وكان الجنود خائفين حتى من الاقتراب منه، بالرغم من أنه ميت لا شك في موته الذي يبدو في امتقاع لونه ويبوسة جسمه، ولكن عيناه فقط لم يمسهما الموت فقد بقي فيها تاريخ عجيب³، هذا يدل أن عميروش ظل يرعبهم حتى وهو ميت⁴. احتفل الكولونيل دوкас قائد العملية بنصره إثر استشهاد العقيد وانهالت عليه التهاني إلى ساحة المعركة وقلد نياشين وأوسمة من يدي الوزير الأول ميشال دوبريه نفسه⁵، وفي تلك الأثناء كانت طائرة فرنسية توزع منشير في سماء المعركة تحمل عزاء للقائد سي محند ولجنوده بمقتل العقيد⁶.

أما بالنسبة لملاسات استشهاد العقيد عميروش وسي الحواس فتبقى مجهولة لحد الساعة، وبقيت محل استفسار فهناك اختلاف وتضارب حول هذه القضية. فالبعض قال أن الشفرة التي كانت تستعملها اتصالات الخارج تمكن الفرنسيون من فكها. والبعض الآخر قال بأن العقيد وشي بهما عن سابق ترصد لمنعهما من الوصول إلى تونس⁷.

ويذكر كذلك الطاهر السعيداني في مذكراته متهما الحكومة الجزائرية المؤقتة بأنها تخوفت تحركات للعقيد عميروش بعد اجتماع العقداء، لذلك قررت تسريب مكان تواجدهما

1 - أنظر الملحق رقم (20).

2 - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص312.

3- A.O.M, op.cit.

4 - محمد الصالح الصديق، العقيد عميروش، ص16.

5 - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص311.

6 - أنظر الملحق رقم (21).

7 - جودي أتومي، المصدر السابق، ص ص 316-317.

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

للعُدو الفرنسي عبر الراديو في المكان المسمى بجبل ثامر¹، وفي هذا الصدد يذكر حسين بن معلم أن تواجد قوات الجيش الفرنسي في جبل ثامر ببوسعادة ليس مجرد صدفة أو عملية روتينية لمحاصرة قرابة 50 رجل بل كان سببها وشاية راح ضحيتها العقيدان عميروش وسي الحواس من طرف أحد أعوان الاتصال بالراديو كان يعمل تحت إمرة عبد الحفيظ بوصوف² الذي كان يرغب في التخلص من هذين المعارضين لقادة الثورة في الخارج³.

بينما نجد طرف آخر يفند هذا الاتهام الموجه للحكومة الجزائرية المؤقتة، ومن بينهم محمد بوزيد (بن صابر) على أنه لا علاقة لها بالوشاية بهما للعُدو الفرنسي، ففرضية الوشاية أو الخيانة لم تكن موجودة أبداً في قضية تواجد العقيدان "عميروش وسي الحواس" في جبل ثامر، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون، لأن العقيد سي الحواس هو الوحيد الذي كان يعلم بالمسيرة من جبل الميمونة إلى جبل ثامر⁴.

فبعد استشهادهما قامت السلطات الفرنسية بإخفاء جثمانهما ودفنهما بسرية تامة أثناء الليل أمام ثكنة عسكرية فرنسية⁵، لكن جودي أتومي يذكر أن جثمان العقيد عميروش اختفى فجأة⁶، في حين نجد مطالبة الملائم الأول رشيد أجعود من الجيش الفرنسي استرجاع جثة العقيد عميروش⁷.

1 - الطاهر سعيدي، المصدر السابق، ص ص 202-203.

2 - ولد بميلة سنة 1926، من عائلة متوسطة الدخل، التحق بمقاعد الدراسة حتى وصل إلى درجة الأهلية بالفرنسية، انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري وكان عضواً في المنظمة الخاصة، شارك في لقاء مجموعة 22 بالمدينة، تولى قيادة الولاية الخامسة، كما عين عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية والثالثة، يتميز بالكفاءة والقدرة على التنظيم والصرامة والانضباط الشديد، ويعتبر مؤسس وزارة التسليح والاتصالات في الحكومة المؤقتة. أنظر: محمد شوب، المرجع السابق، ص 49.

3 - مذكرات اللواء حسين بن معلم، حرب التحرير الوطنية، تر: أحمد بن بكلي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2014، ص 126.

4 - محمد بوزيد (بن ناصر)، المصدر السابق، ص ص 216-218.

5 - نفسه، ص 219.

6 - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص 319.

7 - أنظر الملحق رقم (22).

الفصل الثالث — دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

أثناء فترة حكم الشاذلي بن جديد أعيد الاعتبار للشهيد العقيد عميروش بعد ثلاثين سنة من استشهاده، حيث تم إعادة رفاتهِ إلى أرض الوطن ودفنه بمقبرة العالية.¹

¹ - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص323.

الغلاظة

الخاتمة:

لقد أكد التاريخ أن ثورة الجزائر هي ثورة شعبية، وثقة شباب صدقوا الله مع عاهدوا به، وقد كان العقيد عميروش أحد الشباب المعطاء والغيور على وطنه، ليكون أحد الفاعلين في الولاية الثالثة، ومن خلال دراستنا نخلص إلى:

- أن العقيد عميروش ولد يتيم الأب في أسرة فقيرة حالها حال الأسر الجزائرية، تحمل المسؤولية في سن مبكرة، حيث تنقل عبر المدن لكسب قوته ومساعدة والدته.

- دخل المدرسة الفرنسية برفقة أخيه بوسعد، تعلم اللغة الفرنسية والكتابة بها، كما حفظ القرآن الكريم، وكان يؤمن منذ البداية بضرورة استقلال الجزائر لإكمال استقلال الوطن العربي، وأن الجزائر دولة عربية إسلامية رغم كل شيء، فلقد كان إنسانا شجاعا قوي الإيمان بالله، كما كان متواضعا وحازما.

- وهب العقيد عميروش شبابه للقضية الجزائرية، فكان مناضلا ومجاهدا من الطليعة المتقدمة، تابع باهتمام نشاط الحركة الوطنية، فانخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي المنظمة الخاصة، تم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية، وتعرض للعديد من المضايقات التي جعلته يسافر إلى فرنسا ومواصلة نشاطه هناك في الحركة أولا، ثم الشعبة المركزية للجمعية ثانيا، وأخيرا فرع اللجنة الثورية للوحدة والعمل المنادية باستقلال الجزائر.

- تمكن من خلال انخراطه في النشاط السياسي للحركة الوطنية داخل وخارج البلاد من اكتساب خبرة وحنكة سياسية أثبت من خلالها قدرة وكفاءة عالية أهله لأن يتدرج في سلم المسؤوليات.

- عاد من فرنسا إلى الجزائر قبل وقت قصير من اندلاع الثورة دلالة على وطنيته الصادقة، حيث قام بإرساء قواعد النظام والانضباط في الولاية

الثالثة خاصة القبائل الصغرى، أين تمكن في ظرف وجيز من إرساء النظام الثوري وتكوين خلايا في القرى والمداشر.

- أجرى عدة اتصالات بقيادة الولايات المجاورة وتمكنه من عقد صلات وثيقة بها، وهذا ما جعله يتبادل المعلومات والأخبار مع قادتها وتنسيق العمل لمواجهة مؤامرات العدو ودسائسه، وهذا ما جعله أن يكون أهلاً لتولي عدة مناصب، وأن يكون أحد رجالات الثورة التحريرية الفعالة من خلال تكليفه بعدة مهام كانت لها أثر على مسار الثورة.

- إشرافه على التحضير والإعداد المادي لانعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956م، بل يعتبر صاحب الاقتراح في اختيار المكان لاحتضان المؤتمر واستقبال أقطاب الثورة في ربوعه، واستطاع بكفأته العالية تأمين عقد المؤتمر، وأظهر عميروش قدرة كبيرة في التخطيط والتنظيم نتيجة تحليه بالشجاعة والإيمان القوي بالدين والوطن، وبذلك تمكن من هز كيانه الاستعماري الفرنسي.

- لقد كان للعقيد عميروش مكانة سياسية وعسكرية، وعليه فهو معرض للتوفيق أو الإخفاق نظراً للظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الثورة التحريرية والمخاطر التي كانت محيطة بهم في كل لحظة، والدليل على هذا اتهام العقيد عميروش بمجازر ملوزة التي لم تكن له أي علاقة بأحداثها ووقوعها.

- لقب بالزئبق لأنه كان كثير الحركة كما لقب بملك الجبال، وصاحب النظام الحديدي كل هذه الصفات كان قد جسدها على أرض ولايته، مما أكسبه ود المحيطين به وتقديرهم له، وهذا كله جعله يتأهل ويندرج في مسؤولياته من ملازم أول إلى رتبة قائد للولاية الثالثة من 1957 إلى 1959م، ولقد

استطاع أن يجعل من ولايته مثالا يحتذى به ووحدة نموذجية يخشاها العدو وإفشال كل محاولاته.

- اكتشافه لأخطر مؤامرة جعلت نظام الثورة في الولاية الثالثة على شفا جرف هار والتي تتمثل في مؤامرة الزرق، حيث ارتبط اسمها تاريخيا به نظرا لاكتشافه لها، فهذه الحرب النفسية التي شنتها مصالح الاستخبارات الفرنسية في الولاية الثالثة، حتمت على العقيد عميروش اتخاذ قرارات حازمة لإنقاذ الثورة والتي راح ضحيتها عدد كبير، فلقد اتهم بتصفية الطلبة والمتقنين، لكن هذه مجرد ادعاءات لتشويه صورته، فالعقيد عميروش لم يكن ضد المتقنين في انضمامهم للثورة كما يشاع، بل كان صاحب مشروع حضاري بقوله: «إن الجزائر بحاجة إليكم بعد استعادة الاستقلال الوطني لتبنوها وتعمروها وتشيدوا مستقبلها، وعليكم بمواصلة الدراسة»، فلقد شجع على ذلك من خلال إرساله لبعثات طلابية خارج أرض الوطن من أجل الدراسة.

- كان خبر استشهاد العقيد عميروش قد هز الأوساط الجزائرية والعسكرية الفرنسية فأصيبوا بالدهشة والذهول، فالقوات الفرنسية كثيرا ما علقت آمالها في القضاء عليه في معارك واشتباكات ضارية، فباستشهاده قد أزلت عقبة كبيرة أمامها، أما الجزائر فلقد خسرت أحد رجالات الثورة الذين كان لهم قيمة كبيرة سواء عند العدو الذي كان يحسب له ألف حساب أو عند الثورة نظرا لمكانته المحترمة التي كان يحظى بها ودوره الفعال فيها، وقد جاء في تسريح فور: «إن القضاء على عميروش معناه القضاء على 80% من الثورة في بلاد القبائل»، إلا أنه رد عليهم محند أولحاج بمنشور عنوانه "كلنا عميروش" قائلا: «إذا سقطت أيها الصديق فسينبلج الصبح عن صديق

يأخذ مكانك...سنظل أوفياء للمثل الأعلى الذي ضحيت في سبيله...تحرير الوطن أو الاستشهاد».

– على الرغم مما قام به العقيد عميروش من أعمال وتضحيات في سبيل الثورة إلا أن المراجع التاريخية والمصادر لم تتصفه، وحتى أن الكتب المدرسية التي هي الأولى أن تهتم برجالاتها لا نجد منها ما تذكر ما قام به العقيد من تضحيات.

الملاحق

FICHE DE REBELLE

(Renseignements d'archives)

NOM : A I T HAMOUDA
Prénom : Amirouche
Alias : "AMIROUCHE"

FONCTION : Chef de la WILAYA III

DATE ET LIEU DE NAISSANCE : 31 Octobre 1926 à Tassaft-Ou-Guemoum, douar Ouassif, Commune Mixte du Djurdjura (Gde Kabylie)

FILIATION : Père AIT HAMOUDA Amirouche ben Ahmed
Mère AIT MENDES Fatima
Apparenté à la famille OULI HAMMOUDA

FAMILLE : Marié à AIT HAMMOUDA Ouedja, fille de AIT HAMMOUDA Bélaïd, commerçant à l'Oued Folda.

DOMICILE : Lieu de naissance

PROFESSION : Ouvrier en Métropole, Journalier en Algérie

INSTRUCTION - DIPLOMES :

SIGNALEMENT : Taille, 1m 79
Corpulence : svelte
Visage : allongé
Front : inclinaison verticale - Hauteur moyenne - Largeur moyenne

Cheveux : Chatain foncé
Teint : clair et coloré
Nez : Dos vertical - Base horizontale - Hauteur grande - Saillie grande - largeur moyenne

TRAITS PARTICULIERS : Cicatrice rectiligne de 1 cm 5 verticale dessus la base du pouce droit (Base antérieure et externe). Aurait une cicatrice de la naissance de l'oreille à la pointe du menton. Absence incisive supérieure gauche

Observation : Selon prisonnier novembre 1958, AMIROUCHE aurait laissé pousser la barbe qui serait chatain-roux très foncé

Photo 1

¹ - A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit.

الملحق رقم (02): نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة ميلاد آيت حمودة عميروش بن أحمد بن سليمان رقم 2018، الصادرة من بلدية واسيف، تيزي وزو بتاريخ 20 مارس 2018.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية
دائرة
بلدية

الحالة المدنية

رقم 2018

31/10/1926

رقم 2018

في يوم ① الواحد والاربعون أكتوبر عام ألف و مائة و ثمان و ستين
ساعة و خمس و عشر على الساعة الثانية عشر
ولدت ② ابن حمودة عميروش
الجنس ذكر ابن آيت حمودة عميروش
و آيت حمودة عميروش
السائقين ب السولور بيسمان
حُرِّفَ ①

الساعة

ياغلان أدلى به السيد ③

الإضاءات

① بكامل الحروف

② إسم و لقب الولد

③ الابن، الطيب، أو الفالبة، أو

غيرهم معن شهد الولادة .

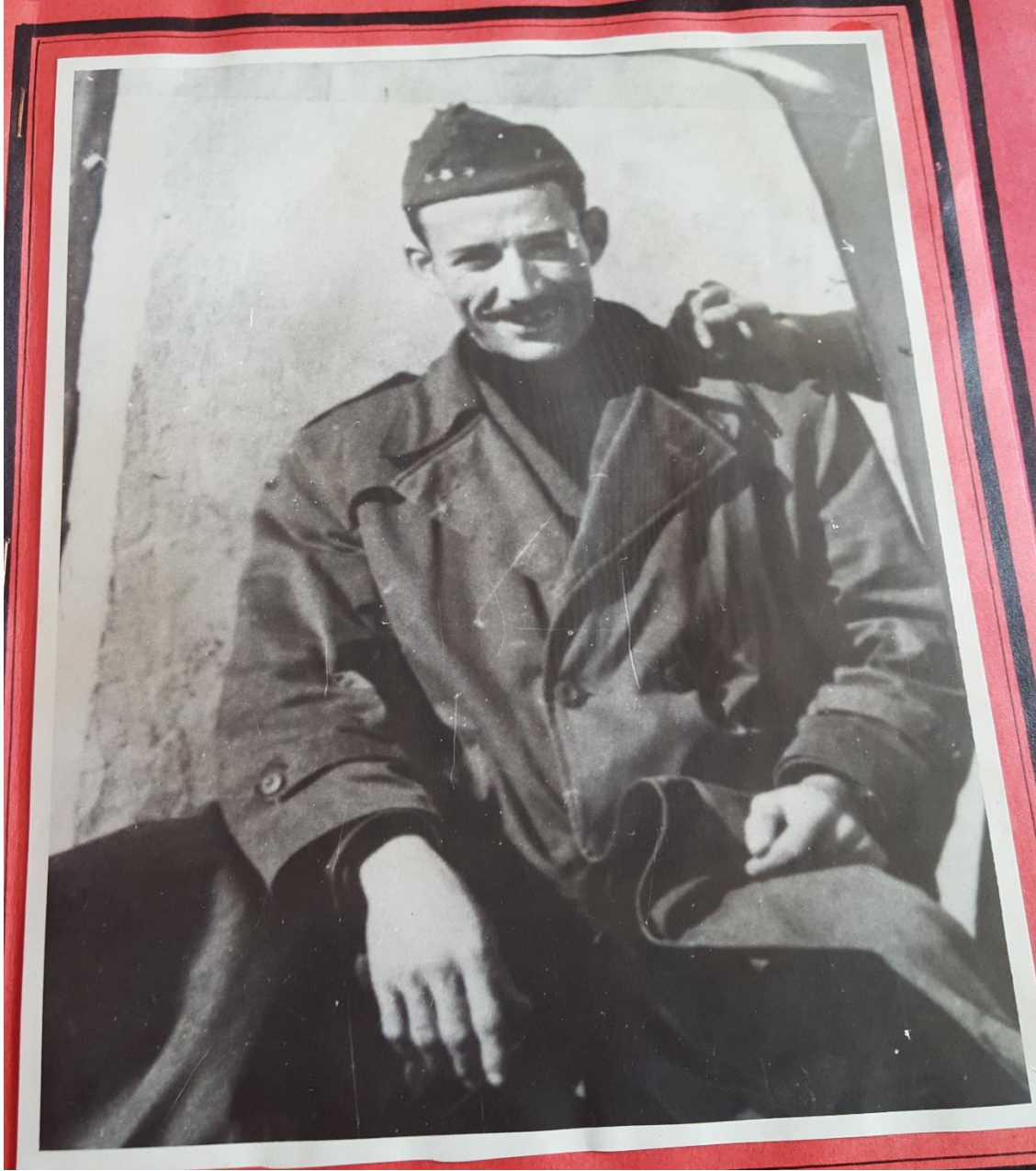
نسخة مطابقة للأصل
2018
ختم البلدية

الكتابة السابقة للإسم واللقب

ALT HAMMOUDA AMI ROUCHE

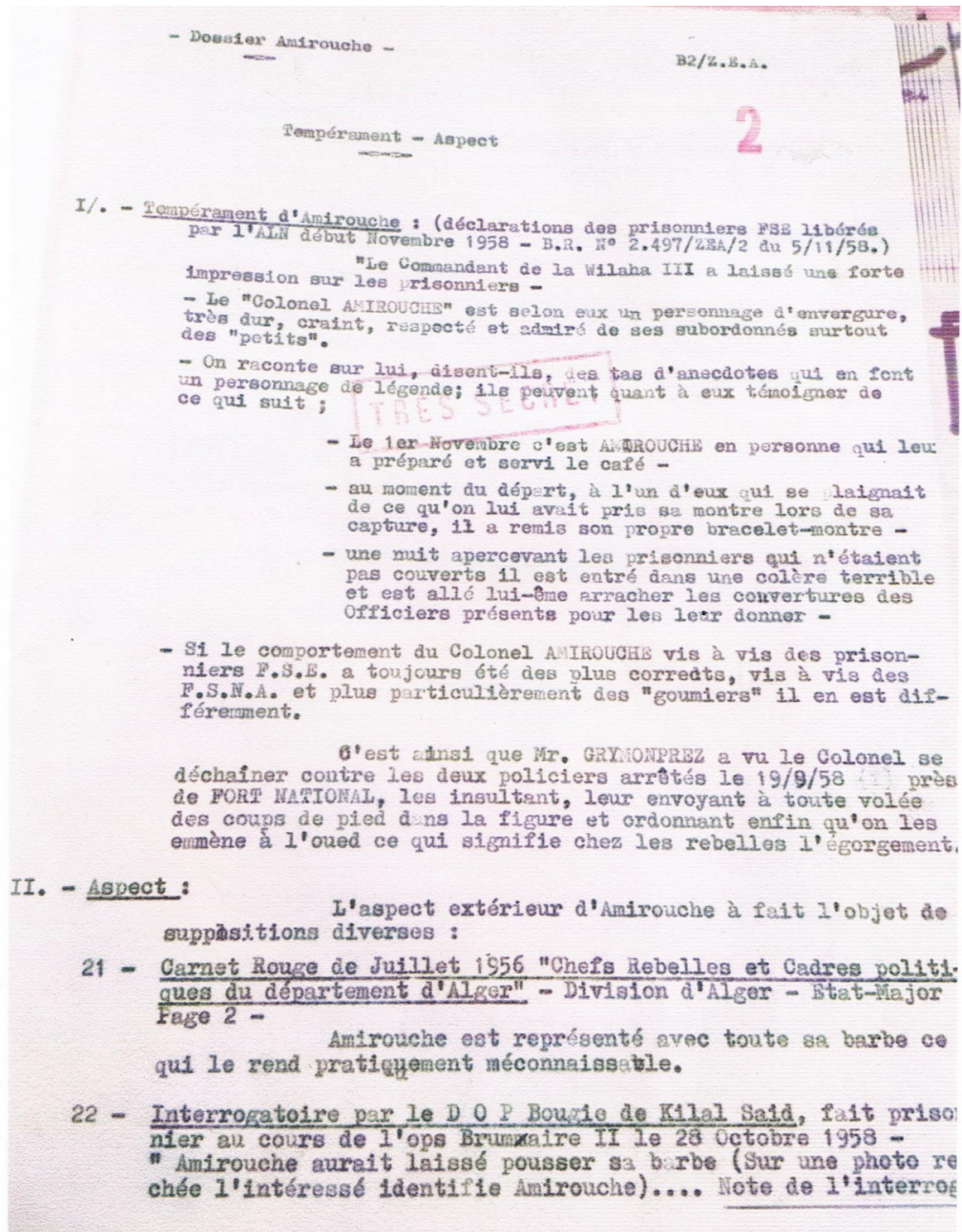
ج. م. 12 - المطبعة الرسمية

الملحق رقم (03): صورة للعقيد عميروش¹



¹ -A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit.

الملحق رقم (04): وثيقة تحمل شهادات المساجين حول العقيد عميروش¹



¹- A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit.

-- Dossier "AMIROUCHE" -- B.2 / Z.N.A --

PIECE N° 2

Le P.C. d'AMIROUCHE

(Interrogatoire de NAIT MERZOUG Ahmed alias SI ABDALLAH
Capitaine C.P.M. Mintaqa 32 capturé le 25/6/58 en NY 66 D 64a)

I.- DEPLACEMENTS D'AMIROUCHE SEUL

1.- AMIROUCHE ne reste que 4 ou 5 jours à son P.C par mois. Le reste du temps il voyage dans toute la Wilaya, soit pour assister à des réunions (de W. ou de M) soit pour faire des tournées d'inspection.

2.- Quand il se rend à une réunion, il est en général escorté par une Katiba.

- 5 éclaireurs en avant, à 500 mètres
- la compagnie en colonne par 1, derrière lui
- aucune protection latérale

3.- Quand il part en tournée d'inspection il n'est accompagné que de 3 de ses 5 gardes de corps, les nommés :

- TAYEB
- ABDELMAHID
- AISSA

4.- Quand il est à son P.C. ou dans un refuge, la garde est organisée de la façon suivante :

- 1 sentinelle située à 100 mètres du P.C. à l'endroit le plus élevé.
- 1 garde de 15 hommes, avec relève toutes les deux heures à 150 m. du P.C. et rapprochée de 50 mètres pendant la nuit.
- la garde du douar (moussebiline, anciens maquisards) doublée pendant tout son séjour.

Il ne reste jamais plus de 24 H. dans un refuge

II.- COMPOSITION DU P.C. - FONCTIONNEMENT

Le P.C. de la Wilaya III est formé de :

1.- Comité de Wilaya
comprenant le Colonel AMIROUCHE, Chef P.M. de la W.III

.../.

¹ - A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit.

الملحق رقم (06): وثيقة تبين أهم تنقلات عميروش السرية داخل الولاية وأهم دوريات التفتيش¹

DOSSIER AMIROUCHE					B.2/Z.N.A				
PIECE N° 4									
DERNIERS DEPLACEMENTS D'AMIROUCHE									
(voir ci-joint)									
N° du calque	D A T E	LIEU (coor- données chasse)	ORIGINE ET VALEUR	OBSERVATIONS					
1	2	3	4	5					
-	7 au 10 3/58	TAMGOUT (NY 59 B 2)	Interrog. X/3	Réunion de Wilaya (inter. Si Abdallah - C.P.M. M 32)					
0	10-11 4/58	P.C NAHIA 331 (MICHELET)	Doc. A/1	Réunion de Nahia					
1	15/5/58	Région NY 49 L O	Interrog. X/3	AMIROUCHE était en compa- gnie du Cne ABDALLAH - C.P.M. M. 33					
2	23/5/58	TALIOUINE 37 K 42	Doc. A/1	Passage					
3	24/5/58	SAHEL 47 F 21	"	Passage					
4	25/5/58	TAOURIRT EL HAHJAL	"	Escorte Katiba FORT NATIONAL					
5	26/5/58	BOUDJELIL 37 B 31	"	Réunion et harangue de la Katiba de FORT NATIONAL					
6	26/5/58	Vers la Nahia de Tizi-Ouzou	"	Départ pour assister à une réunion extraordinaire en région de TIZI OUZOU					
-	Fin Mai déb. Juin	Douar IGHRAH 55 H 3	Orion N° 2.145 du 13/7/58-D/O	AMIROUCHE tué au cours d'un bombardement - Remplacé par HAMIMI					
7	Fin Juin déb. juil	Forêt de ZEEN NY 77 A 85	Interrog. F/3	-----					
8	7 au 9 7/58	Région OUADHIAS OUACIFS S.O Carré NY 56	Inform. D/3	Accompagné par une ban- de armée de 1 mitr. et 6 F.M.					
9	Début Août 8- 9 et 10 peut être	AKFADOU en 67 L 8 et 9	Rallié D/3	Réunion extraordinaire présidée par AMIROUCHE qui annonce le complot et montre les traîtres					

¹ - A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit

- 2 -				
1	2	3	4	5
10	18/19/ 20/5/58	Forêt de ZEEN NY 77 A 85	Doc. A/1	
11	25/8/58	TIMERHASS 35 D 52	Interrog. D/4	Passage
12		AIT ERGAN 25 K 53		
13	26/8/58	Douar AKBILS mi- lieu carré NY 45	"	Réunion de tous les H.L.L. de N. 331 (MICHELET) Purge
14	28-29/8	Vers les Béni-	"	Réunion en région Tizi-
15	58	Aïssi en passant par AIT MISLAINE 45 D 75		Ouzou ?
16	30 ou 31 8/58	Vers la M. 34 (Basse Kabylie)	Doc. A/1	Départ vers la basse Ka- bylie - Lettre écrite au Commandant SI MOHAND OU EL HADJ et récupérée le 31 Août.
17	Fin Août	ABOURRES 56 H 3	Rallié D/3	AMIROUCHE au P.C M.33
18	30/8 au 2/9	TAKA 46 G 93	Agent C/2	AMIROUCHE et OUAMRANE si- gnalés (traces de passage de "grands personnages dé- couvertes au cours de l'Ops. du 3/9)
19	7 au 8/9	TALA KHELIL NY 27 H 11	Inform. C/6	KRIM Belkacem et MOHAMED Saïd signalés (présence d'AMIROUCHE vraisemblable)
20	15/9/58	AKFADOU	A/1	Poste radio P.C. W.3 en déplacement
-	16/9/58	?	ZNA n°9.129/2S du 16/9/58. Inform. F/3	AMIROUCHE victime d'un complet vers le 8/9 - Serait décédé dans le Djebel TAMGOUT
21	18/9/58	P.C de Nahia (MICHELET) (56 E 21 ?)	Doc. A/1 et rallié 19° D.I	AMIROUCHE accompagné par un élément W.6. de passage au P.C Se rend vers l'AKFADOU pour s'y trouver le 20 et y rester 8 jours
22	20-21/9 58	AKFADOU - P.C. en 77 A 85	Rallié - B/3 recoupé	AMIROUCHE présent au début de l'opération - Fuite vers le Nord
23	à par- tir du 22/9/58	BOU NAAMAN P.C. en 79 C 44	"	AMIROUCHE se réfugie au P.C. arrière

- 3 -				
1	2	3	4	5
24	26/9/58	P.C AKFADOU 77 A 85	Doc. A/1	AMIROUCHE présent au P.C Réunion du Faïlek de chos 32
25	30/9/58	BOU NAAMAN 79 A 4	Interrog. F/6	AIN SI ABDALLAH et SI HAMIMI présents
26	Fin sep	Forêt d'AKFADOU	Rallié F/3	AMIROUCHE reçoit le Colo- nel HAQUES C.P.M. W.VI. au P.C. d'AKFADOU.
27	3/10/58	AKFADOU	Doc. A/1	Présence d'AMIROUCHE avec la 1° Katiba de choc du Faïlek 32
28	10/10/58	BOU NAAMAN P.C en 79 C 44	Rallié B/3 recoupé	AMIROUCHE fuit devant l'opération
29	11/10/	TIGUENATINE 59 H 15	Rallié F/3	Refuge
30	du 12 au 15/10	ALMA TEUGMA 69 K 05	Rallié B/3 recoupé	Réunion de Mintaga - Réor- ganisation de la M.33
31	15/10/58	AKFADOU P.C. en 77 A 6	Rallié B/3 recoupé	Départ vers le P.C. de l'AKFADOU avec le poste radio
-	16/10/58	?	10° DP N°9862/ 2/S du 16/10 Inform. B/3	AMIROUCHE aurait fait l'ob jet tentative assassinat par des mécontents
32	25/10/58	AKFADOU P.C. en 67 A 6	Rallié B/3 recoupé	AMIROUCHE présent au début de l'opération - Fuite vers le Nord
33	à partir du 26/ 10/58	BOU NAAMAN PC 79 C 44	Rallié F/3	AMIROUCHE se réfugie au P.C arrière
34	31/10/ 1/11/58	Forêt d'AKFADOU	Prisonniers FSE libérés C/3	AMIROUCHE reçoit au PC d'AKFADOU le colonel CPM W.VI. et 2 Cnes adjoints
-	3/11/58	?	A/1	Réunion Cdts de Wilaya à la limite des W.I - W.III W.II (présence d'AMIROUCHE très probable entre le 25 et 30/11
35	4/12/58	GUELAA 63 L 4	Orion - 19° DI Inform. C/3	AMIROUCHE de passage se dirigeant vers la Soumman blessé à l'épaule droite et au pied gauche

الملحق رقم (07): وثيقة تبين نشاط عميروش بجمعية العلماء المسلمين أثناء تواجده بباريس¹

-- Dossier AMIROUCHE --

-- B.2 / Z.N.A --

PIECE N° 1

La personnalité d'AMIROUCHE

I.- NOTICE BIOGRAPHIQUE :

Ancien contrôleur de l'Association des Oulémas de la Section Parisienne du 15^e Arrondissement où il demeurait 79 rue de l'Eglise, a été appréhendé à PARIS, le 2/1/1952 pour distribution de tracts intitulés "CRIMES NATIONALISTES EN TUNISIE" et le 18 Mai 1952 pour participation à une manifestation organisée dans la Capitale par le MTLD-PPA. A disparu de son domicile dès les premiers jours de Novembre 1954

Rentré clandestinement en FRANCE, a rejoint les H.L.L. Prend la direction des groupes rebelles opérant dans la région de Michelet. A fait un séjour en TUNISIE en Février 1957. Rentré en W.III a fait partie du Comité de Wilaya. A remplacé SI NACER au commandement de la W. III (Juin 57) Colonel (Document du 11/4/58).

II.- TEMPERAMENT (déclarations des prisonniers FSE libérés par l'ALN début novembre 1958 - B.R N° 2.497/ZEA/2 du 5/11/58)

"Le Commandant de la Wilaya III a laissé une forte impression sur les prisonniers.

- Le Colonel AMIROUCHE" est selon eux un personnage d'envergure, très dur, craint, respecté et admiré de ses subordonnés surtout des "petits"

- On raconte sur lui, disent-ils, des tas d'anecdotes qui en font un personnage de légende; ils peuvent quant à eux témoigner de ce qui suit :

- le 1er Novembre c'est AMIROUCHE en personne qui leur a préparé et servi le café

- au moment du départ, à l'un deux qui se plaignait de ce qu'on lui avait pris sa montre lors de sa capture, il a remis son propre bracelet-montre.

.../...

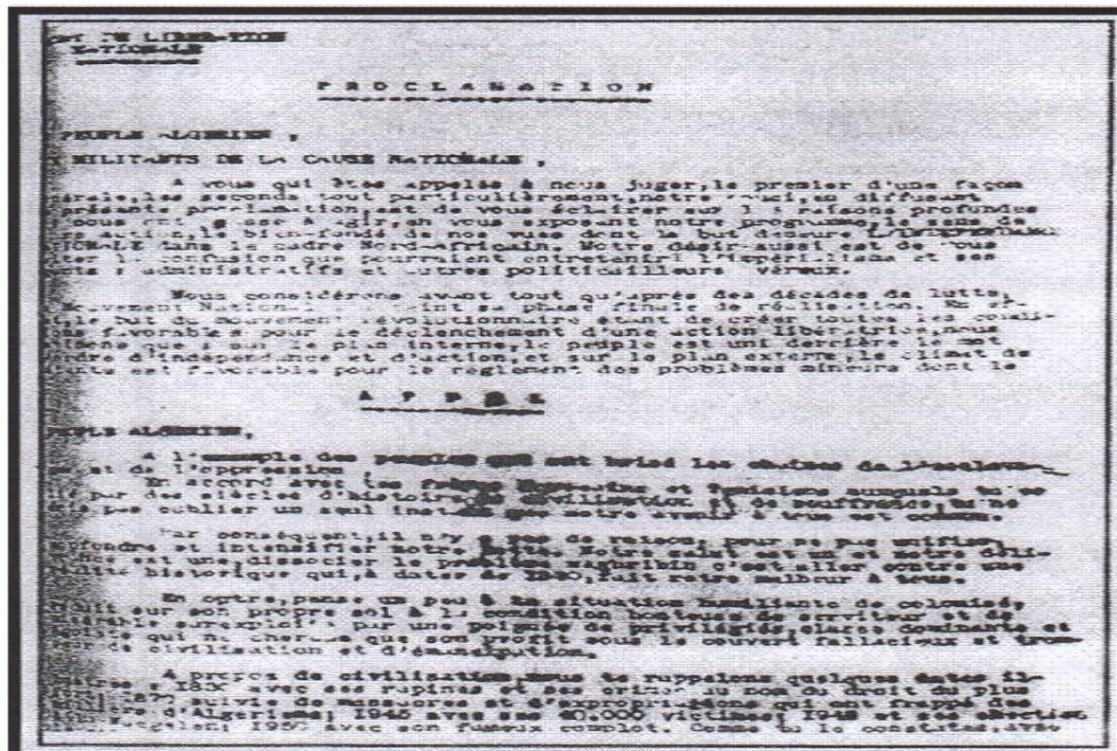
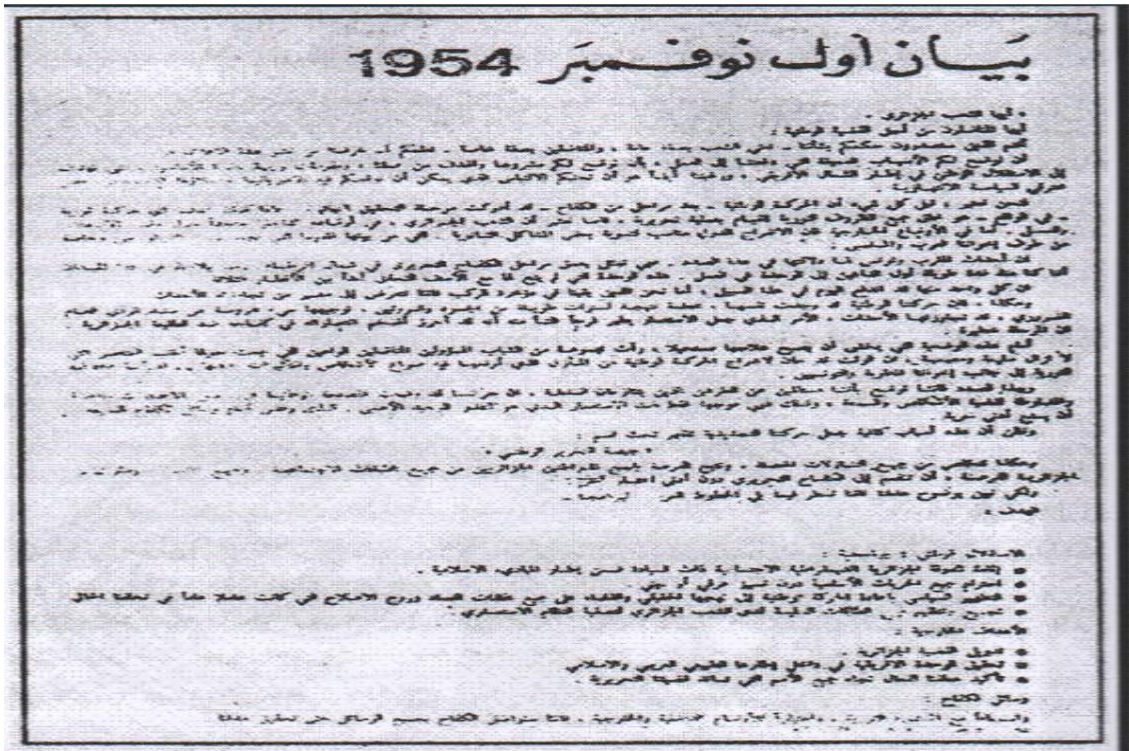
¹ -A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit

الملحق رقم (08): خريطة توضح المنطقة الثالثة قبل انعقاد مؤتمر الصومام¹



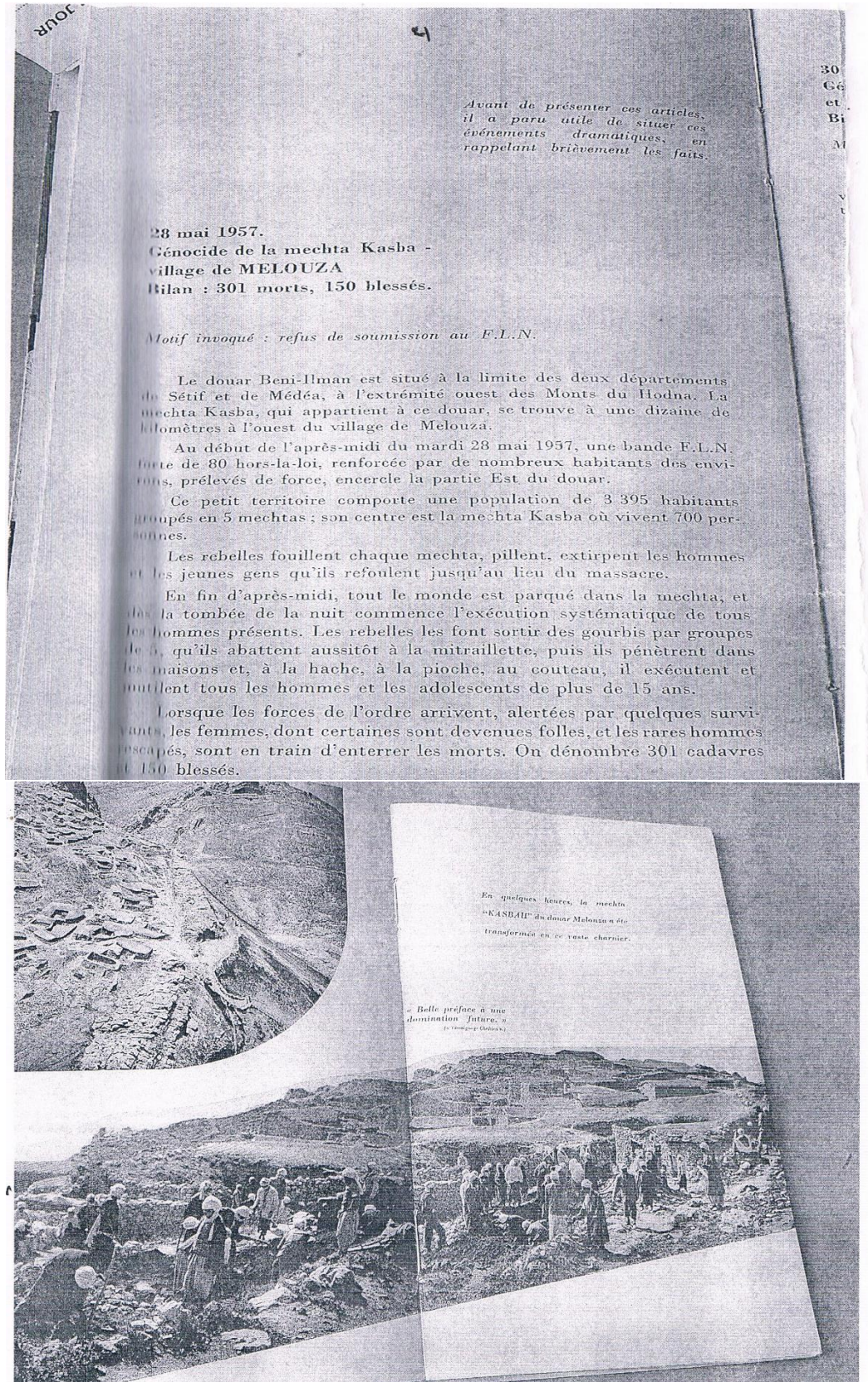
¹ - شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 173.

الملحق رقم (09): وثيقة للنص الأصلي لبيان أول نوفمبر موجه للشعب الجزائري باللغتين العربية والفرنسية المنسوخ بالولاية الثالثة¹



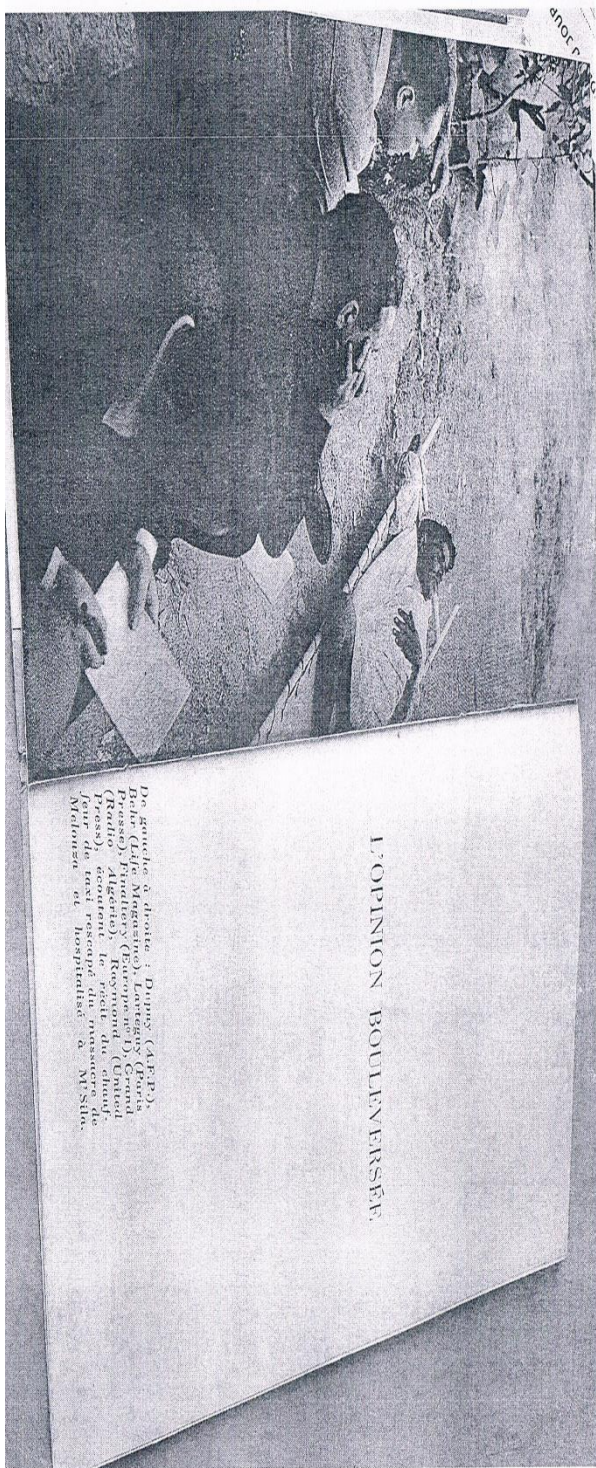
¹ - عثمانى مسعود، المرجع السابق، ص ص 96-97.

الملحق رقم (10): صورة توضح مجدرة ملوزة ببني يلمان¹



¹ - A.O.M.S.H.D, 1H 1717, op.cit, p p4-5.

الملحق رقم (11): صورة توضح مجزرة وقرة¹



Vingt hommes valides sont conduits dans une habitation. Après avoir vérifié que parmi les personnes rassemblées se trouvent des ouvriers de la ferme Coulon et des bénéficiaires de terrains communaux, les hors-la-loi ouvrent le feu : 9 hommes sont tués, 4 autres blessés ; les huit derniers réussissent à s'échapper.

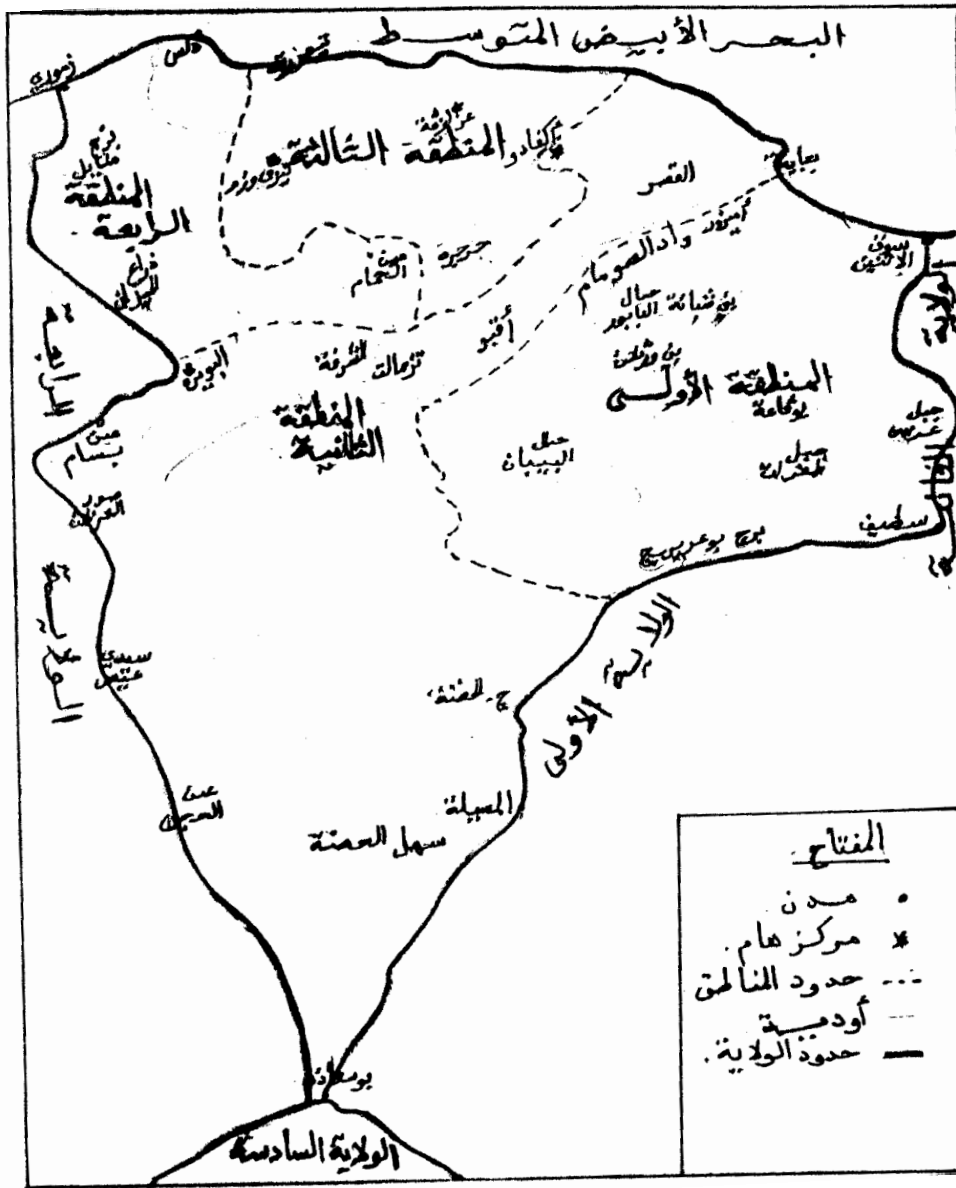
¹ – A.O.M.S.H.D, 1H 1717, op.cit, p p4-5.

الملحق رقم (12): صورة توضح مجزرة القسبة بملوزة¹



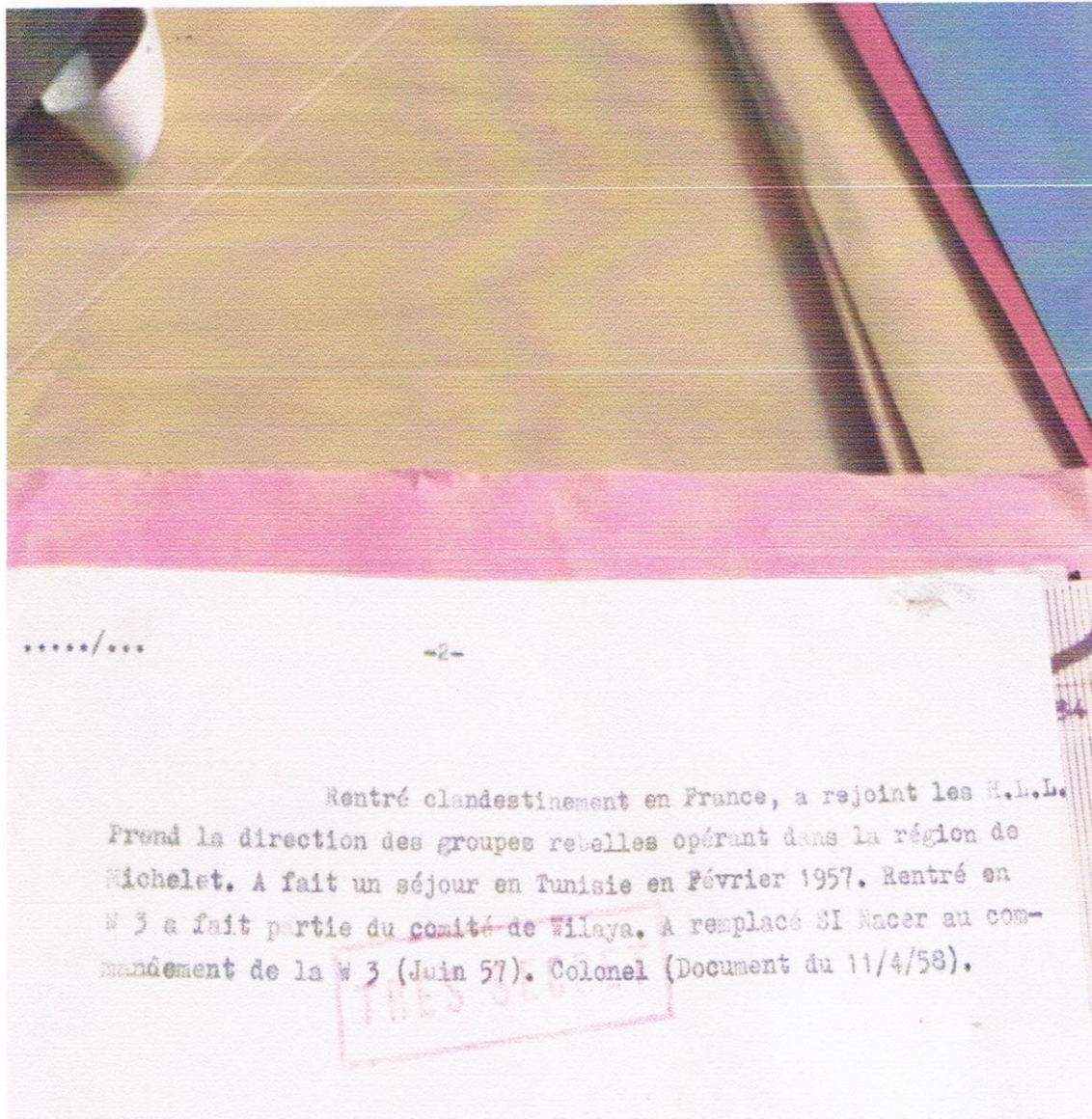
¹ – A.O.M.S.H.D, 1H 1717, op.cit, p15.

الملحق رقم (13): خريطة توضح الولاية الثالثة بعد انعقاد مؤتمر الصومام¹



¹ - شوق عبد الكريم، المرجع السابق، ص174.

الملحق رقم (14): وثيقة توضح استلام العقيد عميروش قيادة الولاية الثالثة بتاريخ
1958/04/11م¹



¹ A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit .

الملحق رقم (15): وثيقة تبين نص الخطاب الحماسي الذي ألقاه العقيد عميروش في الولاية الثالثة¹

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الولاية الثالثة
القيادة الجبهة الشعبية

أخي
أهذه الرسالة التي نكتبها والوطنية والموت التي نكتبها في اليوم
نفاذكم بالكتابة. لقد صعدوا أمام الحقيقة. أفي أن قضيتنا وطنية. أفي أن ثورة التحرير
شعبية. مبنية على مبادئ أخلاقية. وعلى أسس إسلامية ديمقراطية. أفي أن ثورة الشعب
هذه. لقد ما أعلنت... إنما أعلنت ضد الإحتلال الأجنبي. ضد الاستعمار الغاصب
لأرضنا. المستعمر لدمائنا. المجهن لكرامتنا. أفي ما أنفكك الجزائر وثيقة فيكم وما برحت
معتبرة لكم أبناء لها. أفي أن الاستعمار هو الذي غرر بعضكم وأرغم بعضاً آخر حتى
أصبحتم رافعي السلاح ضد وطنكم وشعبكم لأنهم قد كوا أفي أن تلك
الذراهم التي تفتد في عليكم وتلك الممتلكات. إنما هي في الواقع صود ماء أفي أنكم
و دموع شعبكم أفي أفي أنكم أغنيكم للثروة التي أنتمز وأذكروا بأن فرنسا قد دم
لكم ولست ترككم في الميدان وقدكم لأحيائه. ثم لا تجدون أفي أنكم أنذاك. أفي هذا
الشعب المجرد أهل ولا حكمه الجزائر. وطن الجزائر المستقل. جعلوا ينظرون أفي ما
تستثمرون في أرضكم وتونس والهند الصينية بل وفي هذه البلدان الأخرى التي استقلت
من قبلكم. لقد كل شئ في جلتنا. أفي أنكم استعوا وهوكم وهزموا إلى نسبة
أفي سلام قبل قوات الأوان. لقد هزموا على طامكم. تعالتوا أفي... تعالتوا أفي أنكم
لأفعلوا أنفسكم ولا ولا كنز تاريخاً حميداً في هذه الثورة. ثم إن الجيش مستعد
ستقبلكم بأحر أبناء له. وما هو إلا أنكم بليلة الشرف أفي أمم الله. وأمام الشعب والتاريخ
على أن لا تمسكم بسوء - بالله عليكم أفي - بماذا الحشون أفي هذا الأبحال الأبرامنة
التي كانت ديمقراطية الاستعمار لجود بها يومياً على هذا الشعب الصالح المتعطش
إلى الحرية. أفي أنكم لم تتصور يوماً أنكم ترضون بالنتهاك الاستعمار لسرف أفي أنكم
و بنات شعبكم. يحفر منكم تعالوا أفي - والله أن هذا الوقت أفي أفي لكم
أفي أنكم قبل ما يفوتكم أفي الثورة على قباب قوسين أو ذن من النصر النهائي
لأخي الجمهورية الجزائرية
وليعي الشعب الجزائري الملاحق

ليحيي الجيش الثوري الوطني

¹ - A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit

الملحق رقم (16): صورة طبق الأصل لمقال صدر للضابط الأول رشيد آجعود حول قضية الزرق في جريدة لانوفال روببليك La Nouvelle République في عدد الصادر بتاريخ 28 ماي 2000.¹



¹ - جودي أتومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص 203.

الملحق رقم (17): وثيقة تمثل تعيين محند أولحاج رسيما كقائد للولاية الثالثة¹

Message reçu de TUNIS

REPUBLIQUE ALGERIENNE
—oo00o—

FL. H. / A. L. H.
WILAYA N°) III
—oo00o—

ETAT MAJOR DE GUERRE
—j—j—
DISTANCE N°) II
—oo00o—

O V T S S A G 7 S
—(=)—

AI reçu nouvelles wilaya 3 par l'intermédiaire du Lieutenant si Allaoua, actuellement au P.O. de wilaya 2. stop.
Le commandant mouh-ouhadi est officiellement chef de wilaya 3. stop.
Commandant abderrahmane oumra ainsi que tous les responsables et les unités de la wilaya lui doivent une obéissance totale. stop. Des sanctions très graves seront prises contre quiconque passera outre à cette décision. stop. Vous demande de faire connaître d'urgence et par tous les vos moyens ces prescriptions à la wilaya. stop. Utiliser si besoin officiers de liaisons. stop. Prevenir qu'aucune exécution prononcée unilatéralement et arbitrairement ne devra être faite. stop. Seul les tribunaux prévus par les plateformes du 29 AOUT 56 ont qualité pour prononcer des jugements et les faire appliquer selon règlement de discipline générale A.L.H. stop.
Encourager A.L.H. et peuple au combat. stop. Circuler tenues et sacrifier. stop.
Organiser. stop. Réorganiser. stop. Donner exemple Diriger et guider toujours sans se laisser. stop. Créer immédiatement un climat fraternel d'entente et de collaboration utile. stop. Je compte sur vous. stop. Devez mener à bien la grande et historique mission que vous avez reçue. stop.
L'heure est à l'unité. stop et fin.

FKITDITFUR: ETAT MAJOR FST
DPST: Lieutenant si Allaoua

N°) / 1251
Date d'exp. 31.10. 59
Date de receipt 1/11/59

X J S S A G 7 S

Pour Lieutenant Allaoua de la wilaya 3. stop. Vous accuse réception de votre message exposant situation en wilaya 3. stop. Vous ordonne rejoindre immédiatement commandant mouh ouhadi pour lui faire connaître les mesures arrêtées et transmises. stop. Suis au courant de la situation. stop. inutile m'envoyer votre rapport. stop. Sauf par liaison surc. stop. Est que vous rejoignez immédiatement P.O. de la wilaya 3. stop. et fin.

¹ – A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit .

AUX MEMBRES COMITE WILAYA 3 ET COMMANDANTS ZONES (?)
A SON DÉPART POUR LA TUNISIE.

ECRITE PAR LE SECRETAIRE DE WILAYA HASSANI
MOHAND SAID. A ETE EFFECTIVEMENT EXPEDIEE AUX DESTI-
NATAIRES.

Aux Frères du comité de wilaya.

Chers frères,

Avant de quitter le territoire de notre wilaya je tiens à vous transmettre mes meilleurs sentiments et mes ultimes recommandations pour conserver à notre chère wilaya sa place de choix.

La première recommandation est le souci constant de tous les responsables qui doit les pousser à oeuvrer avec acharnement et clairvoyance pour le bien de la révolution.

C'est avec un esprit tranquilisé que je quitte momentanément la wilaya me reposant sur votre foi et votre dévouement au peuple algérien. Vous serez, comme je le pense, les gardiens vigilants de la cause nationale. Vous serez les guides sûrs de tous les frères qui luttent et qui mettent leurs espoirs en leurs chefs. Je vous fais confiance pour ne pas décevoir tous ces héros.

Je vous demande d'être auprès de tous nos frères de lutte, les interprètes fidèles de mes sentiments dévoués et sincères au peuple algérien et à la patrie algérienne.

A vous qui êtes aujourd'hui les garants de la Révolution et d'abord de la bonne marche de notre wilaya, je vous rappelle que je vous fais confiance et sincèrement je compte sur vous.

Veuillez chers frères recevoir mes sentiments les plus fraternels.

¹ -A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit.

Libération
Armée de Libération Nationale
Wilaya N° III
LA FIN D'UN HEROS

Une grande figure de l'histoire révolutionnaire algérienne disparaît. Son nom s'inscrit en lettres d'or sur le livre où sont gravés les noms de tant d'autres de nos combattants tombés au champ d'honneur pour que vive l'Algérie Indépendante.

Amirouche n'est plus. Son nom prestigieux reviendra longtemps encore dans nos causeries ; ses paroles, son comportement le rendent immortel et chacun de nous ne peut s'empêcher d'évoquer dans son esprit l'image de cet homme à la foi ardente, à l'énergie indomptable, de ce combattant téméraire et redouté de l'ennemi, hantise des Etats Majors français, miroir fidèle de l'idéal révolutionnaire.

Mort glorieusement au combat, il a su s'attirer l'éloge d'un adversaire obligé de reconnaître en lui un chef valeureux et brave, "aussi dur pour lui que pour ses hommes". Amirouche était et demeure à jamais l'exemple vivant de la Résistance Algérienne, le symbole de l'Algérie combattante. Infatigable et d'une activité débordante, il sut allier la pensée à l'action grâce à sa perspicacité, sa vigilance et son dynamisme toujours en éveil. Son abnégation sa droiture et son entrain firent de lui un vrai meneur d'hommes, un guide clairvoyant et sûr qui su maintenir notre Wilaya à la pointe du combat. Tout au long de sa carrière politique et dans la Révolution il était convaincu quant à l'aboutissement inexorable à l'objectif visé : l'Indépendance Algérienne et l'instauration d'une Algérie souveraine, démocratique et sociale car il estimait que nul n'a le droit de frustrer un homme ou un pays de sa liberté et que Dieu aide ceux qui luttent pour une cause juste.

Que de fois au cours de ses harassantes randonnées, venait-il se mêler avec la "base" de la Révolution ; que de fois nous recommandait-il de ne voir en lui qu'un combattant, qu'un frère ! Tous, disait-il, vous êtes capables de réaliser ce qu'est à même de faire un chef. Instruit par l'expérience mesurée, il fut un adversaire acharné du culte de la personnalité.

Frères ! Souvenez-vous de cette simplicité, de cette grandeur d'âme qu'incarnait Amirouche. Partout dans nos refuges, dans nos foyers militaires il aimait participer aux corvées quotidiennes, partageait les peines et les joies de chacun, recevait vos doléances ; ce qui ne l'empêchait pas de faire preuve de la plus grande intransigeance sur le chapitre de l'obéissance et de la discipline.

FRERES COMBATTANTS !

La France, aujourd'hui par sa propagande démagogique espère nous paralyser en le présentant comme l'homme irremplaçable. Mais qui de nous n'a pas hérité de sa tactique et d'une expérience suffisante pour nous avertir si un chef s'efface des millions d'Algériens sont prêts à prendre la relève Car l'Idéal est éternel ; les hommes meurent alors que la Révolution demeure jusqu'à la suppression de la cause, l'anéantissement du colonialisme.

Amirouche remplit son devoir ; qu'il repose en paix avec tous les héros et les martyrs de l'indépendance. Le recueillement et le respect que nous lui devons doivent se concrétiser en continuant l'œuvre ébauchée, en persévérant dans la lutte par des actions d'éclat comme il le désirait de s'en vivre pour démontrer à la France que la Révolution loin de s'essouffler, s'attise et se renforce.

Fidèles à la mémoire de ceux qui sont tombés glorieusement sur les champs de bataille, nous jurons de faire notre devoir en suivant leur exemple. Gloire aux hommes morts pour la Patrie et nous prêtons serment de les venger.

Vive la Résistance Algérienne
Vive l'Algérie Indépendante

¹ - A.O.M.S.H.D, 1H625, op.cit.

الملحق رقم (20): صورة للشهيد العقيد عميروش وهو متوفي¹



¹ – A.O.M.S.H.D, 1H1700, op.cit.

الملحق رقم (21): وثيقة توضح منشور عزاء العقيد عميروش¹

REPUBLIQUE ALGERIENNE

DE LIBERATION
ATIONALE

ARMEE DE LIBERATION
NATIONALE

WILAYA N° III

"... Ami, si tu tombes, un ami sort de
l'ombre à ta place ..."

AMIROUCHE vient de tomber glorieusement au Champ d'Honneur en compagnie de SI HAQUES, Chef de la Wilaya VI.

AMIROUCHE et SI HAQUES sont morts en combattants, en héros. Nous perdons en chacun d'eux un Chef, un ami, un frère. Mais leur mort, loin de nous abattre, ne fait que renforcer notre volonté de lutte, notre foi en la Victoire finale.

La propagande française déjà se déchaîne et s'efforce à tout prix de faire croire que la mort d'AMIROUCHE influera sur le cours de la REVOLUTION.

AMIROUCHE est mort pieusement pour sa Patrie. Son souvenir en nous sera certes impérissable. Sa vie comme sa mort seront pour nous un exemple toujours vivant et nous jurons de rester fidèle à l'idéal qu'il incarne: libérer le sol national ou mourir. La mort dont nous menaçait M. DELOUVRIER ne nous fait pas peur, comme elle n'a jamais fait peur à AMIROUCHE, car elle n'est pas inutile puisqu'elle contribue à faire revivre notre Patrie.

AMIROUCHE est mort mais la REVOLUTION n'est pas l'œuvre d'un homme quels que soient ses qualités ou son génie. Elle est l'œuvre de tous les Algériens et une fois déclenchée, il suit inexorablement son cours jusqu'à la réalisation totale des aspirations nationales du Peuple Algérien.

AMIROUCHE est mort mais déjà des milliers d'autres AMIROUCHE sont debout, prêts à prendre la relève. La lutte continue sera faillie. Elle continuera aussi longtemps qu'il le faudra, plus impalpable que jamais. L'ennemi le saura à ses dépens car si on peut tuer un homme, on ne peut jamais tuer l'IDEE.

Que l'ennemi se rappelle ses chants de victoire au lendemain de la mort héroïque des DIDOUCHE - BEN-BOULAL - ZIROUT - du rapt de BEN-BELLA et de ses compagnons - de l'assassinat de BEN EL-HIDI et tant d'autres ! A chaque fois, les événements se sont chargés de lui infliger un sanglant démenti.

Qu'il comprenne donc que la disparition d'un homme n'a jamais infléchi et n'infléchira jamais le cours de l'Histoire.

Le peuple algérien et son ARMEE DE LIBERATION NATIONALE poursuivront inlassablement leur combat jusqu'à l'INDEPENDANCE NATIONALE.

AMIROUCHE et SI HAQUES sont morts glorieusement, en combattants. Ils rejoindront dans la Légende, la ligne de nos héros disparus. Mais la REVOLUTION continue.

Car, comme l'a dit ABOU-BEKR SEDDIK à la mort du Prophète

"Que celui qui adorait MOHAMED sache que MOHAMED est mort
"Mais que celui qui adore DIEU sache que DIEU est Vivant et ne mourra jamais !

GLOIRE AUX MARTYRS DE L'INDEPENDANCE !
VIVE L'ALGERIE COMBATTANTE !

¹ - جودي التومي، العقيد عميروش بين...، المصدر السابق، ص320.

الملحق رقم (22): وثيقة تبين المطالبة باسترجاع جثة العقيد عميروش من طرف رشيد أبعاد¹

-- REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE --
--o--

MINISTRE DE LA DEFENSE
NATIONALE

7^e REGION MILITAIRE
COMMISSION DES LIAISONS

Le Lieutenant RACHID
Officier de Liaison
7^{ème} Région Militaire
à
Officier de Liaison Armée-Française
Camp-Ouest
BOUGIE

Le Haut Commandement de la 7^{ème} Région
Militaire réclame les Corps du Colonel AIT HAROUDA
Amirouche et des Djennouds tués avec lui dans la
Région de Boussanda en 1959.
Meilleurs sentiments.

L'Officier de Liaison

DEST : -Officier de Liaison Armée-Française
Camp-Ouest - BOUGIE -
-Officier de Liaison 7^e RE Tizi-Ouzou
-Colonel Commandant la 7^e R.M.
-Archives. -

7^e REGION MILITAIRE
A. RACHID
OFFICIER DE LIAISON
[Signature]

HADJAUD

¹ - سعيد سعدي، المرجع السابق، ص324.

قائمة

المصادر والمراجع

I-المصادر:

1-الأرشيف الفرنسي:

1. Archive National d'outre Mère, Service historique de la défonce, Vincennes Paris, 1H625, dossier Amirouche.
2. Archive National Outre-Mer, Service Historique de la Défonce, 1H1717, VI27136D1.
3. Archive National Outre-Mer, Service Historique de la Défonce, 1H1700, VI27136D1.

2-المصادر باللغة الأجنبية:

1. Atoumi Djoudi, Le colonel Amirouche, entre mythe. et histoire, Edition Rym, Alger.
2. Courrière Yves, la guerre d'Algérie II, le temp des léopards, Éditions Rahma, Ryadh Elfeth, Algérie, 1993.
3. El sedik Mohammed salah, le colonels Amirouche, Editions Alger, 2008.
4. Harbi Mohammed, la guerre commence en Algérie, Editions complexe, Belgique, 1984.
5. Horne Allistar, Histoire de la guerre d'Algérie.
6. Le Maire Henri, Histoire militaire de la guerre d'algérienne, Éditions Albin Michel, Paris France, 1982.
7. Stora Benjamin, Histoire de la guerre d'Algérie (1954-1962), Editions la découverte, paris, 2002.

3-المصادر باللغة العربية:

1. أتومي جودي، العقيد عميروش أمام مفترق الطرق، تر: موسى أشر شور، دار ريمة، الجزائر، ط.خ، 2008.
2. أتومي جودي، العقيد عميروش بين الأسطورة والتاريخ، تر: موسى أشر شور، دار ريمة، الجزائر، ط. خ، 2008.
3. أتومي جودي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962 قصص حرب، ج2، دار ريمة للنشر، الجزائر، 2013.

4. أكلي محند سعيد، سي محند سعيد يروي عن أمغار العقيد محند أولحاج تر: عبد القادر عدي، منشورات مهدي، الجزائر، 2012.
5. أمقران عبد الحفيظ الحسيني، مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
6. بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (1954-1956) مؤتمر الصومام، تر: الصادق عماري، دار القصة، الجزائر، 2004.
7. بن معلم حسين، حرب التحرير الوطنية، تر: أحمد بن بكلي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2014.
8. بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929-1979، تقديم: عبد الحفيظ أمقران الحسيني، ج1، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
9. بن معلم حسين (مذكرات)، حرب التحرير الوطنية، تر: أحمد بن بكلي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2014.
10. جرمان عمار، الحقيقة مذكورة عن ثورة التحرير الوطني وما بعج الاستقلال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.
11. زروال محمد، النمامشة في الثورة، ج2، دار هوم، الجزائر، 2003.
12. ز غودود علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، (ANEP)، الرواية، الجزائر، 2004.
13. زواوي أعر، جمال الطوفان في بلاد القبائل، تر، العيد دوان، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2013.
14. سعيداني الطاهر، (مذكرات) القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010.

15. ال شيخ سليمان، الجزائر تحمل ال سلاح زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003.
16. صايكي محمد، (مذكرات النقيب) شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2003.
17. ال صديق محمد ال صالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعرزون محمد، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
18. ال صديق محمد ال صالح، العقيد عميروش، ط3، شركة دار الأمة، الجزائر، 1999.
19. ال صديق محمد ال صالح، من الخالدين الذين حملوا راية الجزائر وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010.
20. عزي عبد المجيد، مسيرة كفاح جيش التحرير الوطني الثالثة، تر، موسى أشرشور، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
21. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بونيون، دار الأمة، 2011.
22. كافي علي، مذكرة الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1956-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
23. محرز شعبان، مذكرات مجاهد من أكفادو "شواهد حية عن ثمن الحرية"، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
24. محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود (محمود عباس)، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.
25. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح في ركب الثورة التحريرية، ج3، ال شركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1982.

26. نسخة من الدفتر الأصلي لشهادة ميلاد آيت حمودة عميروش بن أحمد بن سليمان، رقم 2018، الصادرة من بلدية واسيف ولاية تيزي وزو بتاريخ 20 مارس 2018.

27. ميكاشير الصالح، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة 1957-1962، تر، العيد دوان، دار الأمل للطباعة والنشر التوزيع، تيزي وزو، الجزائر، (د.ت).

28. وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تقديم: عبد الحفيظ، أمقران الحسيني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

29. ولد الحسين محمد ال شريف، عنا صر للذاكرة حتى لا أحد يذسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى 05 جويلية 1962، القصبة، الجزائر، 2009.

30. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار الفضة للنشر، الجزائر، 2010.

II-المراجع :

1. أزغيدي محمد لد سن، مؤتمر ال صومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

2. آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسلك، الجزائر، 2008.

3. إيفينو باتريك، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داوود سلامنية، ج2، دار الوعي، الرويبة، الجزائر، 2013.

4. بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر، ج11، منشورات الرياضي، الجزائر، 2013.

5. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر 2006.

6. بن نادر الطيب، الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة على الجزائر وتاريخها المشرف، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.
7. بوحوش عمار، التاريخ الجزائري من البداية ولغاية 1962، دار المغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2005.
8. بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ج3، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، 2004.
9. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر، ج2، ثورات القرن العشرين، مذ شورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، 1996.
10. بوعزيز يحيى، الثورة في الولاية الثالثة، ط.خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
11. بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.
12. بوعزيز يحيى، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، دار الب صائر للذ شر والتوزيع، الجزائر، ط.خ، 2009.
13. جويبة عبد الكامل، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.
14. سعدي سعيد، عميروش حياة موتتان و صية ملحمة جزائرية، (د.د)، الجزائر، 2011.
15. طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.
16. محمد عباس، ثوار... عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991.
17. عباس محمد، في كواليس التاريخ [3] ديغول والجزائر (أحداث، قضايا، شهادت)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

18. عبد القادر حميد، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، مذ شورات ال شهاب، الجزائر، 2003.
19. عزوي محمد الطاهر، جوانب من حياة الشهيد محمد الشريف بن عكشة، شهداء منطقة الأوراس من 1954-1962، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2002.
20. عبد الكريم شوقي، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر 2003.
21. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار علي بن زيد، بسكرة-الجزائر، 2013.
22. عليّة عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية، الرويبة، الجزائر، 1996.
23. قنديل جمال، خط موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
24. كبير سليم، العقيد عميروش ال شجاع ال صارم، المكتبة الخ ضراء، الجزائر، (د.ت).
25. لونيسي إبراهيم، العقيد عميروش وعملية الزرق، دار هومة، الجزائر، 2011.
26. محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ما سيند سا إلى 05 جويلية 1962، تر: مسعود حاج، دار هومة، الجزائر، 2013.
27. مسعود عثمان، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2005.
28. مطر محمد العيد، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ت).

29. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط6، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
30. وزارة المجاهدين، الشهيد محمد الشريف بن عكشة 1926-1959، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010.

III-الرسائل الجامعية :

1. بن معمر بوعلام، العقيد عميروش ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962،
مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم
التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2015-2016.
2. بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،
ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري
قسنطينة، 2006.
3. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، دكتوراه،
قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
4. شبوب محمد، اجتماع العقلاء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه
- أسبابه وانعكاساتها على الثورة، ط1، دار دزائر أنفو، الجزائر، 2013.
5. مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة المدعو "سي محمد" في الثورة التحريرية
1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004.
6. فريخ لخميسي، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959،
ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009.
7. ماني مريم، محند أولحاج قائد الولاية الثالثة التاريخية 1959-1962، رسالة
ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 02، كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية، قسم التاريخ، 2010-2011.
8. منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962)،
ماجستير، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري
قسنطينة، 2006.

IV- القواميس:

1. شرفي عاشور، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي (تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم)، التذسيق والمراجعة: م صطفى ما ضي، دار الق صبة للذ شر، الجزائر، 2009.
2. مرتاض عبد المالك، المعجم المو سوعي لم صطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.
3. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج3، ط2، المؤ سسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1993.
4. مقالاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، دار الق صبة للنشر، الجزائر، 2009.

V- الجرائد :

1. بن معلم حسين، جريدة الشروق، العدد 4807، السبت 09 شوال 1436هـ الموافق لـ 25 جويلية 2015، الجزائر.

VI-المجلات باللغة العربية :

1. بن طامة محمد ال صالح وآخرون، كلمة تأبين لل شهيدين عميروش و سي الحواس بمناسبة إعادة دفن رفاتهما، مجلة أول نوفمبر، العدد 57، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1982.
2. بوزيد محمد (بن صابر)، معركة سيدي ثامر واستشهاد العقيد عميروش و سي الحواس، مجلة الرؤية، ثقافية، معرفية، تاريخية، شهرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الأول، جانفي-فيفري، 1996.
3. بوشلاغم الزبير، الشهيد يوسف زيغود في الذكرى الثلاثين لاستشهاده، مجلة أول نوفمبر، العدد 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

4. خشيان محمد، الاتصالات السياسية بين قيادات الثورة في الداخل والخارج قبل مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة عصور، العدد 10، جوان 2005، الموافق لجمادى الأولى 1426هـ، جامعة وهران، الجزائر.

5. خدام الطيب، البطل عميروش ذكرى استشهاده، مجلة أول نوفمبر، العدد 21، أفريل 1947.

VII-المجلات باللغة الأجنبية :

1. Kechida Aissa, «Ben M'hidi : un homme du peuple», premier novembre, N° 17, organisation nationale des moudjahidin, Alger, 2011.

2. -Pierre le Roy, terreur dans les maquis, histoire magazine, n26, p1787.

VIII-الملتقيات:

1. بونخيل الصالح، محاضرة بعنوان (المقاومة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1945)، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، قصر الأمم، الجزائر من 28 إلى 31 أكتوبر 1981م.

2. ساهي وميكا شير، لمحة تاريخية عن الولاية الثالثة عبر مراحل الثورة، أ شغال الندوة الوطنية حول المعارك الكبرى في الولاية الثالثة التاريخية، وزارة المجاهدين، تيزي وزو، 25-26 نوفمبر 1999.

3. سرياني علي، مداخلة في الندوة الوطنية الأولى للعقيد (سي الحواس وعميروش)، بمنشوش (بسكرة)، 29 مارس 1997.

4. حد سيني عائشة، اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة، ومظاهر من التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى، مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ بجامعة البويرة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة البويرة، (د.ت).

5. لوني سي إبراهيم، القضاء الفردي خلال الثورة التحريرية إشارة إلى محاكمة لعموري وزملائه، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر، 16-17، مارس 2005، منذ شورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

الحصص التلفزيونية:

1. بوسعد آيت حمودة، "الأخ الأكبر لعميروش" الخالدون لقصة من أبطال الثورة، شريط وثائقي تلفزيوني، إعداد عز الدين بوكردوس، الجزائر 1976م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى

الصفحة

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة 01

I. الفصل الأول

شخصية العقيد عميروش آيت حمودة

I - 1 المبحث الأول: المولد والنشأة 09

I - 2 المبحث الثاني: شخصيته وتعليمه 13

I - 3 المبحث الثالث: نشاطه السياسي قبل الثورة 20

II. الفصل الثاني

دور العقيد عميروش السياسي في المنطقة الثالثة (1954-1957م)

II - 1 المبحث الأول: التحاقه بالثورة 27

II - 2 المبحث الثاني: دوره في مؤتمر الصومام 32

II - 3 المبحث الثالث: مجازر بني يلماح-ملوزة-وردود الفعل حولها ... 38

III. الفصل الثالث

دور العقيد عميروش العسكري في الولاية الثالثة (1957-1959م)

III - 1 المبحث الأول: تعيينه كقائد للولاية الثالثة 46

III - 2 المبحث الثاني: دوره في عملية الزرق 51

III - 3 المبحث الثالث: إستشهاده 57

خاتمة 66

الملاحق 71

قائمة المصادر والمراجع 96

فهرس الموضوعات.....107

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ